120

الجزؤ الاول

1.er Volume

FL 679 479

=I=

Les aventures de Zoul Yezen ou les huit nuits

Manuscrit de M. Delaporte.

انا الملاح لهم في القلب مكانا   كم قلب لو كان صخرا في الهوى لانا
انا تسلي العين قبل الاذن كم تشتهي   ذكر للحبيب وبيقا منه ملانا
الاذن والعين رسل القلب جمعتها   والاذن تعشق قبل العين احيانا

Don de M. Ch. Leclerc

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
علي الظالمين والصلاة والتسليم علي سيدنا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين وعلي اله وصحبه وسلم اجمعين
الحمد لله الملك الديان العظيم السلطان الرحيم الرحمن
العظيم المنان احمده علي نعمه الوافره الحسان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند له في مدا الازمان
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان
صلي الله عليه وعلي اله اهل التقي والايمان وبعد فقد
فقد قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الامصار وسابق
السيل من رمي غبشة الي هذه الديار في ذكر ماجري من الجبابرة
المتقدمين وما جري للامم السالفين قال الشيخ ابو المعالي
رحمه الله قد كنت طالعت اخبارهم واطلعت علي ماجري
لهم فاستخرت الله سبحانه وتعالي في ذكر حديث الملك
ذو السريبن وما قاساه من الشدايد والمحن وسبب
الملك سيف ذو اليزن
ماجري وجميع ما اتفق من المبتدي الي المنتهي فقلت
وانا استغفر الله من الزيادة والنقصان الحمد لله
الذي احيا نبات الارض بوبل السحاب العفو الذي
يعفو عن عبده اذا هو تاب الغفور الرحيم الذي
تحير في وصفه عقول ذوي الالباب الرزاق الكريم
الذي يرزق الدود في الصخرة الصما الصلاب اضحك
وابكي وامات واحيي وافقر واغني المتجاوز عن الامور
الصعاب الذي خلق الخلق وتكفل بارزاقهم وقدر

لجال

اجالهم ويعلم اعدادهم بلا احصا ولا حساب فهو رب
الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الرووف بعباده
الرازق لهم بمنه وكرمه وهو الكريم الوهاب سبحانه
لا اله الا هو ولا ضد له ولا ند له الذي رفع السما بقدرته
وبسط الارض بارادته ومدها بمشيئته وخلق الخلق
اطوارا بحكمته سبحانه وتعالى تسبح له الاملاك وقبب
الافلاك وان من شي الا يسبح بحمده ويخاف من نقمته احمده
حمد عبد يقر بالعجز عن ادا شكره معترفا لله عز وجل
بوحدانيته خايفا من سطوته متواضعا لعظمته طامعا
في عفوه ومغفرته الحكيم الحليم على عباده اذا احد
عصاه بجراته الساتر على عيبه بارادته وحلمه وحكمته
واذا عبده تاب اليه واقلع عن زلته يعطيه مكانا باعلا
الجنان وغرفته فسبحانه من كريم قادر قدوس تواب
غافر حليم ساتر رحمن رحيم يحظي من يشا برحمته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تعالى في ربوبيته
وتقدس في عظمته وتنزه عن الشبيه والشريك والوزير
والمشير بحكمته ووحدانيته واشهد ان سيدنا ونبينا
وشفيعنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ونجيه
ودليله الذي اصطفاه الله وجعله من خيار صفوته
نبي اشرقت الاكوان بنور طلعته ونارت الكاينات
بنور بهجته وعجزت الفصحا لفصاحته وقمع الجبابرة
بسطوته واظهر الاسلام بشجاعته اللهم فصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته

وتابعيه وتابعيهم وعترته صلاة وسلاما دايمين متلازمين
الي يوم الدين قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابن
الاخبار وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار
انه قد ذكر والله اعلم بغيبه واحكم واعز واكرم والطف
وارحم فيما مضي وتقدم من احاديث الامم انه كان
في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك
التتابعة الكرام السالفين ذو اعز وتمكين وهو قوي
قوي السلطان شديد الاركان ذو اجناد واعوان ولم
يوجد مثله في ملوك ذلك الزمان وهو من ملوك بني حمير
التتابعة الذي اخبارهم بين الخلايق شايعة وكان
ذلك الملك اسمه ذو اليزن وهو ساكن بارض اليمن ذو اليزن
وكان له وزير عاقل مهذب خبير ليس له نظير في المشرق
ولا في المغرب وكان اسم الوزير يثرب وكان قد قرا في
جميع الملاحم فوجد فيهم ان الله سبحانه وتعالي لا بد له
ان يبعث نبيا هاشميا قرشيا زمزميا مكيا يظهر بمكة
وانه يبطل جميع الاديان ويظهر دين الاسلام والايمان
من مشرق الارض الي مغربها فامن به ذلك الوزير
يثرب قبل ظهوره وزمانه وقد كتم عن الملك وقومه
ايمانه قال الشيخ ابو المعالي ثم ان الملك التبع ذو
اليزن اعرض عسكره في يوم من بعض الايام فوجد
عدتهم اربعماية الف فارس ضرغام وقد كانت تلك
الاقوام والفرسان ما بين مدرع ولابس كانهم
الليوث العوابس قال ففرح بهم الملك ذو اليزن

فرحا

فرحا شديدا اما عليه من مزيد ثم قال لوزيره يثرب
الوزير العارف الخبير يا ترى هل من ملوك الارض جميعها
ملك اكبر مني او احد منهم يشبهني فقال له الوزير
يثرب نعم ايها الملك السعيد صاحب الراي السديد
اعلم انه في بلاد المشرق ملك يقال له بعل وهو ملك
جبار لا يصطلا له بنار ذو شدة وباس وقوه ومراس
وانه له قبة قد بناها خارج من بيته الذي هو ساكن
فيها وقد جعل في تلك القبة حديدا لمد يا ملك اذا جامع
احدا من نسايه ثم امنى فيسمع نحيحه من اربع فراسخ
عن يمينه وفرسخ عن شماله وفرسخ من امامه وفرسخ
من خلفه فيقول الناس بعل بك فقال له الملك
ذو اليزن لما سمع منه هذا الكلام اعلم ايها الوزير
البطل الهمام انني لا بد لي ان انتصر علي هذا الملك
حتى لا يكون في جميع الدنيا ملك اقوي مني ثم ان الملك
التبع ذو اليزن جمع عساكره وجنوده وابطاله
وخرج يغزو الملك بعل وما زال الملك ذو اليزن سائر
بعساكره والاقوام حتى توصل في طريقه الي البيت
الحرام وزمزم والمقام وهو بيت عظيم عند الله
عز وجل العزيز العلام قال الشيخ ابو المعالي فتادب
الملك التبع ونزل بعساكره هناك بالقرب منه في
مكان فسيح ودخل هو ووزيره يثرب الي الحرم والكعبة
شرفها الله وعظمها فلما نظر الملك ذو اليزن الي البيت
الحرام والكعبة والمقام قال لوزيره يثرب اعلم

ايها الوزير انني لا بد لي في غداة غد ان اهدم هذا البيت
وابني احسن منه وازخرفه بالذهب واجعله باسمي
فقال له الوزير يثرب ايها الملك السعيد اسمع مني ولا تفعل
ذلك واقبل نصيحتي فقال له ذو اليزن لا بد لي من ذلك
في غداة غد ان القيت فقال له الوزير يثرب اعلم
ايها الملك السعيد ان هذا البيت الشريف الجليل قد
بناه نبي الله الخليل وولده اسماعيل عليهما السلام
والملائكة الكرام وهو بيت مبارك قال الراوي
ثم قال له وايضا يا ملك انني اخاف عليك اذا هدمته
يحصل لك ضرر بسببه فلا تفعل ذلك يا ملك الزمان
فقال له الملك ذو اليزن لا بد ايها الوزير من ذلك
ثم بات تلك الليلة وفي نيته اذا اصبح الصباح يهدم
البيت الحرام قال الراوي ثم اطلع عليه النهار وقد
ابتلاه الله عز وجل بورم في جسده حتى صارت
بطنه مثل الدن الكبير فقال الملك ذو اليزن على
بوزيري يثرب فلما حضر بين يديه فقال له انظر
ايها الوزير ما حل بي من هذا الورم الكثير الذي
قد اعتراني في هذه الليلة وكادت روحي ان تزهق
في هذه الليلة من شدة الورم فقال له الوزير
يثرب اعلم ايها الملك ان هذا الورم الذي قد اعتراك
كله ببركة هذا البيت المبارك فاصرف نيتك عن
هدمه تنجا من هذه البلا عن ما انت فيه قال الشيخ
ابو المعالي فعند ذلك اصفر الملك التبع ذو اليزن

واصرف

واصرف نيته عن هدم البيت الحرام فزال عنه في ذلك الوقت
ما كان يجده من الورم والالام وعافاه الله من الاسقام
فلما اصبح الله بالصباح قال الملك ذو اليزن في نفسه
انني اظن انني ان هذا مرضا قد اعتراني ليلا وقد ذهب
عني ما راه وليس هو بسبب هذا البيت ولا بد لي من هدمه
في غداة غد ثم ان الملك التبع بات تلك الليلة علي نية
هدم البيت الحرام فاصبح من شدة الورم قد هرم كما كان
في اول يوم فعند ذلك الملك التبع ذو اليزن ٣ قال
لبعض غلمانه علي بوزيري يثرب فلما حضر بين يديه
قال له ايها الوزير انظر الي هذا الحال الذي اتاني من
شدة الورم لانه اعظم من الورم الاول وقد اعتراني
في الليل فقال له الوزير يثرب يا ملك الزمان ان
نصحتك وقلت لك اصرف نيتك عن هدم هذا اصرف نيتك عن
البيت الحرام فيزول عنك هذا المرض لانه كله بسببه
قال الراوي فعند ذلك اصرف الملك التبع نيته عن
هدم الكعبة فانصرف عنه ذلك الورم من ساعته فلما
اصبح الله بالصباح قال الملك التبع في نفسه كيف
ارحل عن هذا المكان واترك هذا البيت علي هذه الحالة
وانا لا بد لي من هدمه ولو جري علي جهما يجري فلما كان همسا
من الغد وجد الملك ذو اليزن نفسه في اسوء حالة
من شدة الورم وقد اعتراه ورما اعظم من الاول
والثاني حتى نفرت عيناه وقد كادت بطنه ان تنفرق
ولم يبق فيه الانفاس فقام وجسا صامتا فعند ذلك

ادعى بوزيره يثرب فلما حضر بين يديه قال له ايها الوزير
اما ترى ما حل بى من شدة الورم وهو اعظم من الاول والثانى
مرتين فقال له يثرب انا نصحتك يا ملك الزمان وقلت
لك مرارا عدة ارجع عن هدم هذا البيت ولا نفا رحته
فما لفتنى وانت الذى تريد تهلك نفسك بنفسك
وتتبع وسوسة الشيطان وجميع ما يعتريك من الورم
الشديد بسببه وان كنت يا ملك الزمان ما تصرف
نيتك خالصة مخلصة بصفو نية عن هدم هذا البيت
وتنوى فى سرك انك لا تعود اليه ابدا والا تهلك فى هذه
الساعة واعلم وتحقق ايها الملك ان هذا البيت
له رب يحميه قال الراوى فعند ذلك علم الملك التبع
ان جميع ما جرى له ببركة هذا البيت فاصرف نيته
عن هدمه فى تلك الساعة وقد نوى له خيرا جزيلا
بنية خالصة فزال عنه فى ذلك الوقت جميع ما كان
اعتراه من الالام والورم سريعا عاجلا فنزل نيته
الملك التبع ذو اليزن واكساه الحجر العقد الى
ونام الملك التبع فى تلك الليلة واذا هو بهاتف قد
اتاه فى منامه ولذيذ احلامه وقال له ايها الملك
البس هذا البيت الحرام غير هذه الكسوة وافخر
منها واحسن قال فلما اصبح الله بالصباح كسى البيت
الحرام كسوة احسن من الاولى لانها من البسط الرومى
وانواع القماش الخالص من الحجر الستاير قال فاتاه الهاتف
فى الليلة الثالثة وقال له ايها الملك اكسى هذا البيت

الشريف كسوة غير هذه الكسوة وتكون اعلا
واغلا قال فلما اصبح الملك التبع ارسل خلف وزيره
يثرب فلما حضر بين يديه قال له ايها الوزير اخبرني
عن افخر الكسوة الذي البسها لهذا البيت فقال له يثرب
ايها الملك اكسي هذا البيت الشريف من الخز والديباج
المزركش بالذهب الوهاج فعند ذلك اكساه الملك
التبع مثل ما قال له وزيره يثرب قال الراوي
وكان الملك ذو اليزن هو اول من كسي البيت الحرام
من الملوك ورتب له الرواتب واقام له الخدام لاجل
اصلاح شانه وبعد مدة ايام رحل الملك التبع ذو
اليزن هو وجميع عساكره وابطاله من مكة المشرفة
وساروا من مكة سبع مراحل ونزلوا في المرحلة الثامنة
فقال الوزير يثرب للملك التبع ايها الملك ان هذا
المكان الذي نزلنا فيه ارض واسعة الفلا واني
قد عولت ان ابني لي فيه مدينة ها هنا فقال
الملك التبع ذو اليزن ايها الوزير لماذا قد عولت
فقال اعلم ايها الملك انني قد نظرت في الملاحم فوجدت
ان الله عز وجل يجعل هذا الارض مهاجرة النبي وانه
يخرج من مكة والبيت الحرام وارض زمزم في اخر الزمان
ويقيم بهذه المدينة ويكون مدفنه فيها فقال الملك
التبع ايها الوزير افعل ما تريد وما تختار فقد رسمت
لك بذلك ايها الوزير الهمام من الملك المختار فعند
ذلك اجتهد الوزير يثرب في عمارة تلك المدينة وشق

جدرانها واصوا دها وعمروها وقصورها واسواقها
وقصورها وقد اجرى انهارها وعيونها فلما ان كملت
عمارتها اسكن فيها رجالا من قومه بنسائهم واولادهم
ثم ان الوزير يثرب كتب لهم كتابا واعطاه لهم وقال
لهما وصوا اولادكم جيلا بعد جيل وقبيل بعد قبيل ان كل
من جا اليهم مهاجرا من البيت الحرام يعطوه هذا
الكتاب فقالوا له ايها الوزير كل من اتى الى هذه المدينة
مهاجرا من البيت الحرام وقرا هذا الكتاب ونطق
له الخط بسم الله هذا الكتاب وهذه المدينة فقال لهم
الوزير اعلموا ان كل من جا وقد نطق له خط هذا الكتاب
فهو صاحب العلامة والعلامة ثم ان يثرب سمى
تلك المدينة يثرب على اسمه فصارت الى الان
قال الراوي فلا زال هذا الكتاب عند اهل مدينة
يثرب يتوارثوه جيل بعد جيل وقبيل بعد قبيل
حتى هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بعد
ان بانت له الايات البينات وظهرت له المعجزات
الواضحات والبينات والكرامات فلما دخل المدينة
نزل بقبا فخرجوا اليه اهل مدينة يثرب باموالهم
وانفسهم وناولوه الكتاب فلما فتحه النبي صلى الله عليه
وسلم بين يديه ونظر فيه نطقت له الاحرف فلذلك
اقروه اهل المدينة يثرب باموالهم وانفسهم واولادهم
وعيالهم ثم انشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنهم اجمعين امين قال الشيخ ابو المعالي
ثم ان

ثم ان الملك التبع ارتحل مع وزيره يثرب بعد عمارة تلك
المدينة بعدة ايام ومن معهم من العساكر والجنود
وساروا طالبين بلادات ام البان اقبلوا على الملك
بعل فقاتله الملك التبع وقهره وطرده واخرجه عن
بلاده وقتل جميع عساكره واجناده وقد ملك
بسيفه تلك البلاد واطاعته العباد واقام فيها
مدة ايام وبعد ذلك جعل له فيها نايبا من قومه
وسار طالب بلاد الحبشة بلا انكار قال الراوي
فنزل على مكان ذات اشجار وانهار واثمار واطيار
تسبح الملك القهار وكان ذكر الوادي كما قال فيه الشاعر
واد ترنم طيره وغديره • يشتاقه الولهان في الاسحار
فكانه الفردوس في نفحاته • روض وفاكهة وماء جاري
قال الراوي فاعجب الملك التبع ذلك الوادي فقال
لوزيره اني اريد ان ابني لي في هذا الوادي مدينة
لي ولقومي ونجعلها لنا وطنا وسكنا فقال له وزيره
يثرب افعل ايها الملك ما بدا لك فعند ذلك امر الملك
التبع باحضار المهندسين والبنايين والفعلا والحجارين
والنجارين والمرخمين وامرهم ببنا تلك المدينة قال
فشقوا احدارها واجروا انهارها وعمروا دورها
وقصورها وغرسوا فيها الاشجار فلما كملت عمارة
تلك المدينة ارسل الملك التبع من وقته وساعته
احضر جميع قومه واقاربه وعشيرته فاتوا اليه
جميعهم بنسابهم واولادهم واموالهم في تلك المدينة

اسكنهم وسموها مدينة احمر او طابت له الاقامة
في ارض الحبشة ثم انه احضر وزيره يثرب البير وقد
اجلسه بين يديه وقال له ايها الوزير العارف الخبير
انظر الي ما اعطاني ربي من هذا الملك العظيم والعز
المقيم ولم يبق لي في جميع الملك معاند ولا خصيم
وعن قريب تصير بلاد الحبشه تحت يدي وتذل
لطاعتي وملوكها في حكمي وطاعتي ويعطوني جميعهم
الجزية والخراج وامشي بقية عمري في العز والتاج
فقال له وزيره يثرب ايها الملك السعيد افعل
جميع ما تشتهي وتريد فنحن لك خدما وعبيد
ثم ان الوزير يثرب شكر الملك التبع واثني
عليه وقبل الارض بين يديه وقال له دستورك
يا ملك الزمان اضرب لك تخت رمل واولد لك
الاشكال وانظر ما يتحصل اليك من السعد
والاقبال وابشرك في هذه الساعة بشعر
نظام لاني وجدت في الكتب والملاحم العظام
بان لابد ان يظهر في بلاد الحبشة ملك ومن ملوك
التبابعة الكرام يكون علي يديه انفاد دعوة
نوح عليه السلام وربما يكون الملك انت ايها البطل
الهمام فعند ذلك فرح الملك ذو اليزن لما سمع
من وزيره هذا الكلام واظهر السرور والابتسام
وقال له افعل ما بدا لك زين الله اعمالك فانت
مشير دولتي ومدبر مملكتي قال الشيخ ابو المعالي

فعند

فعند ذلك فتح الوزير يثرب من وقته وساعته كتاب
الملاحم وحسب طالع الساعة التي هم فيها وناظرها
فقاربها وتوسطها وضرب تحت رمل علي اسم الملك
التبع ذو اليزن ان كان هو الملك المشار اليه ام لا فاما
ولد الاشكال فظهر بيان الذي علي يديه انقاد
دعوة نوح نبي الله ليس هو الملك هذا بنفسه
وانما هو من صلبه واسمه مشتق من اسمه فيظهر
اين الايمان ويامر الناس بعبادة الملك الديان ويجعل
جميع الحبشه والسودان بني حام عبيدا وغلمان
للبيضان ذرية سام ابن نوح عليه السلام ثم
ان الوزير يثرب اشار يقول الي الملك يقول
هذه الابيات

يا ملكا في الارض بالجود قد سما * ملوك السما ارضنا وانت لهم سما
وانت كما النور المنير اذا علا * عليهم وصار وافي زمانك انجما
ملكت جميع الارض شرقا ومغربا * وربك قد اعطاك ملكا معظما
علوت علي اعلا الثريا بهمة * تقود جلاميد الخصوم ودي الحما
حميت من الاعدا ارضك كلها * وفي الجود كالبحر المحيط اذا طما
واكسيت بيت الله خز مركشا * وديباج بالابريز صار مرقما
وساعد تني حتي بنيت مدينة * بها حجرة فيها سيد الارض والسما
نبي كريم سيد الرسل كلها به * الانبيا رب الخلايق يختم
ويظهر دين الله شرقا ومغربا * فيا فوز ذاك العصر من كان مسلما
علي دينه من مات يحظا بجنة * يخلد فيها في النعيم منعما
علي ملة الاسلام ربي توفني * علي دين طه الهاشمي المكرما

واني قد اصبحت لاشك مسلما ٭ فاغفر لي يا خالقي ما تقدما
وفي يثرب سرنا الي يمن عاجلا ٭ قتلنا خصمه واكبيش فهزما
وجينا الي ارض الحبوش بسرعة ٭ نزلنا علي وادي بزرع ونيما
غوسنا بها الاشجار طابت ثمارها ٭ وصار بها خيرا وظلا مخيما
بنينا بها حوا مدينة عمرت ٭ وصارت لنا دارا وما وأغنما
اراد مليك العصر والحبوش كيدنا ٭ يجمع جيشا للعبيد وجما
عليهم فقلت اصبر قليلا لانه ٭ عدوا ولا تبغي علي القتال ترما
حتي انني اضرب لكل الرجل عاجلا ٭ لاني اري كتب الملاحم تعلما
بان مليكا عليك الا في كلما ٭ يكن حمير يحقا لديا سلما
وتبقي دعوة نوح في كل الورى ٭ يصير واعبيد الخلايق تخدما
ويقهر ابطال الحبوش بعزمة ٭ وينقذهم في ظلمة الكفر والعما
فقلت لقلبي ان هذا مليكنا ٭ هو التبع المنسوب والنور حكما
فاذن لي في الرحل تخاف بيته ٭ علي اسمه ان كان ذي الجيش محكما
وقابلت تحت الرحل كتب ملاحم ٭ فما صبته هذا المبيد المعظما
ولكنه من نسله ياتي عاجلا ٭ واسمه مشتق من اسمه سما
فيالله لا تعتدي بيقوة تقتدي ٭ وقاتل من ياتيك خصما غاصما
ومنه لا يريد الشر منك فاتركه ٭ صوابا واني ناصح لك فاعلما
فانت هما يا عند جمع ملوكهم ٭ ويعمر واكل الاموال والخير بيوما
فعش امنا في لذة مع غبطة ٭ الي انقضا العمر والفرح فاغنما
فليس تمت في القتل يا ملك الورى ٭ ولكن تمت في الفرش موتا منعما
ومولود ياتي منك يبكا وضمهم ٭ ويبقا علي جميع القبايل حاكما
علي بيده لاشك انفاد دعوة ٭ لنوح نبي الله كما تعرفما
وفي عصر مخرب مدينة احمرا ٭ واسوارها ترمي جميعا وعدما

ونقمو

وتمو في ايامه مصر كلها ٭ ويجري بها النيل السعيد بحوما
واقليمها بيقامه البربر ٭ وتملكه عربا وتركا واعجمت
ومن بعد ذا تفنا الخلائق ٭ وان قضا الرحمن في الخلق مبرما
ولا بد من موت وبعث بموقف ٭ وجنات فردوس ونار جهنما
وهذا الذي في الكتب والرسل ٭ فالقته نظما كالدر انظما

قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الاعصار فلما سمع الملك التبع ذو اليزن من وزيره يثرب هذه الملحمة المعظمة امران تنقش علي الالواح الفضة بالذهب لما فيها من العجب وشكره علي ما به تكلم وله نظم وجعلها في خزاينه مدخورة فشاعت بين الناس وصارت مشهورة ورجع عما كان صابرا عليه من التجريد بالسكر علي ملك من ملوك الحبشة الاكبر وسمع من نصيحة وزيره يثرب واطاعه فيما امر وعلم ان الدنيا دول بعد دول وانه للبدا ان يغنا كما فنيت الملوك الاول فجمع خاطره عن الحرب والقتال ومعادات الابطال وقنع بذلك الملك الذي فيه والنوال وقد حصل حظه من الدنيا ما يكفيه بلا محال ولكنه فرح بالمولود الذي ياتيه بالامتهال ويكون علي يديه انفاد دعوة نوح عليه السلام من الخلال ويجعل الحبشة والسودان جميعهم عبيدا وخدام فرجع الملك التبع الي طبيعة العرب الكرام فانشد يقول هذا النظام ٭

لك الحمد يا من علينا حكم ٭ بكاس الفنا والامور الحكم
فانت المهيمن رب العباد ٭ وسكر الرضا والشقا والنعم

لقد نلت منك الهنا والمنا ٥ وقد حكمتني في جميع الامم
وذو اليزن سميتني في الورى ٥ ولي نشية قد نشيت في الكرم
واني انا تبع حميري ٥ وربي الرحيم وهبني الكرم
واني ربيت بارض اليمن ٥ وقد كان قبلي ابي محترم
ومن صغري سبي مليكا مهاب ٥ ولي سطوة تزد العجم
وحولي جيوش بجال الجهاد ٥ كعدد الحصا ورمل الاكم
وعندي وزير ووجهه منير ٥ وعالم خبير وعالي الهمم
يقال له يثرب لقد دلني ٥ علي الخير بالنصح لما رسم
فطاوعته في جميع الامور ٥ وانه ابن عمي حقيقا لزم
وقد قلت صل الابيد لي نظيره ٥ وجيشي يغطي الربا والاكم
فما شبعي ملوك الورى كلهم ٥ احد لي نظير وبين الامم
فقال بمل مليك وهاب ٥ يضاهيك في جيشك الملتلم
فسرت اليه بجيشي الجميع ٥ الي مكة بيت وارض الحرم
فقلت اهدم البيت في بكرة ٥ لانه قديم بني في القدم
واهني لبيتا خلافه يكن ٥ باسمي واوحيد لي من عدم
وبت علي نيتي للصباح ٥ فاصبح جسمي يذيب الورم
بعيناي وريدي فما انتبه ٥ وناتي نهار اتاني السقم
ويثرب قد اعما باتانا انا ٥ فما طمعت رايه رجع لي الالم
وقد كدت اهلك فصحيح ٥ وقلت له يا ابن عمي نعم
واكسيت بيت الاله العظيم ٥ حرير وديباج قد ارتقم
وعظمته بعد ما زرته ٥ ورتبت فيه لمن له خدم
من المال والاكرام ما ينتهي ٥ واعمرت جيرانه بالنعم
وسرنا علي البر نلقا مكان ٥ له هيبة نورها قد اعم

فمر

فهو ويبري علي اسمه ه بها موطننا عاليا محترم
مدينة بيثرب طابت بمن ه بها جر ليها من ارض الحرم
نبي كريم علي ربه ه وامته من خيار الامم
به يختم الله للانبيا ه وللمرسلين جميعا به فهو ختم
انا اشهد بان الله العظيم ه فلا رب غيره رحيم رحم
واشهد ان النبي احمد ه رسولا من الله باري النسم
فان عشت جهرا الي دهره ه لكنت وزيرا له وابن عم
ومن يثرب سرت لارض ثم ه الي بحر بكر وفيها نزم
وفيها وجدت تاجها لارض الكرث ه بجيشي كما البحر اذا ما الخضم
نزلنا بواد كثير المياه ه فيضعته من جميع الرحم
وكم غرس فيها غرسنا وجار ه لنا ملك اشجار فيها وكم
زرعنا مع زرع وسط الفلاه ه وزال الوبا عنه ثم الرخم
وعمرت فيه مدينه لناج ه وسميتها احمرا بالعلم
وقد كنت عازم اني اغير ه بجيشي علي الحبش ذات الامم
وانتن ملكهم فقال الوزير ه لقد خاب من اعتدي او ظلم
نصحني فاحلنت عن نصحه ه فابطلت ما كان عندي عزم
قراوي وبشرني عن زله ه وكتب الملاحم سعوي خدم
بمولود مني يجي صالحا ه ويقتل بالسيف من احتزم
ودعوه نوح النبي تنفذ ه علي يديه ثم يوفي الذمم
ويظهر دين الاله الكريم ه ويردي الاعادي ويرمي النقم
فلله اشكر طول المدا ه واحمد ربي علي ما قسم
اذا كان تجلي مليك الوري ه ويجعلني في العطا والكرم
ويطلع لغوب مطيع الاله ه ويحكم بالعدل بين الامم

فلست ابالي بشي ولا ٭ ابالي بموت اذا لي هجم
فيارب ذو اليزن اغفر له ٭ ذنوبا عظاما له احترم
وصل الهي علي الانبيا ٭ واحمد خير العرب والعجم
بطول المدا ما اخر حاديا ٭ وما سار ركبا الارض الحرم
والكاتب الراجي بالهي عبدكم ٭ عطفا ولطفا يا باري النسم

قال الراوي قال الشيخ ابو المعالي فلما فرغ الملك التبع
ذو اليزن من انشاد هذه القصيدة المعلقة امر
ان ينقش في الواح الفضة وترسم بالذهب فكان
كذلك ثم ان التبع ذو اليزن اخلع علي وزيره يثرب
خلعة سنية وعلي جميع قومه وارباب دولته
ورؤسا مملكته وجميع اهل دولته وجميع الوزرا
والحجاب والنواب وكذلك جميع من العساكر
واصرف نيته عن قتال الحبشة والسودان والتهي
عن الحرب هو واهل دولته بغرس الاشجار وجري
الانهار وعمارة القصور والزرع في تلك الاقطار
والمعمور وقد مكث مدة من الزمان وهو علي تلك
الحالة فوصلت اخباره الي ملك الحبشة وكان يقال
له سيف ارعد وكان ملك جبار لا يصطلا له بنار
وكان اذا تكلم ترعد القلوب من كلامه وكان سيف
ارعد ملك الحبشة جميعا وساير ملوكها تحت طاعته
وكان نصف ذلك المدينة التي هي تحت حكمه نصفها
في البر ونصفها في البحر وهي اكبر من كبرها واسمها مدينة
الدور وكان جند عسكر الملك سيف ارعد ثمانية

الف

الف فارس من كل مدرع ولابس ورامح ونارس قال الشيخ
ابو المعالي فاحضر جميع ارباب دولته وحكماوه وكان
فيهم كلبين حالكين ساحرين كافرين وكان اسم احدهما
سقرديس والثاني اسمه سقرديون فكانا قد
قرا كتب جميع العلما والحكما المتقدمين واخبار الامم
الماضيين ونظروا في جميع الملاحم واعلموا انه سوف
يبعث الله من كوارض اكرم نبيا قرشيا مكيا
يختم الله به الرسل وجميع الانبيا قال وامن به
الوصيف وكتم ايمانه من الحبشة وذلك الزمان كلهم
يعبدون زحل فلما احضر الملك سيف ارعد ارباب
دولته وحكمايه فقال لهم انظروا الي هولا العرب
كيف نزلوا في ارضنا ولم يستاذنونا ولم لهمتهم
امورنا واني قد عولت ان اغزوهم فقال له الحكيم
الكلب سقرديس اني اخاف عليك ان غزوت العرب
بالقتال ان تنفذن في الحبشة دعوة نوح لان نوح
كان نايما في يوم من بعض الايام في القايلة واولاده
الاثنين وهما سام وحام جلوسا بين يديه فهب
الهوي عليه فكشف عورته فراها ولده حام فضحك
عليه فتقدم ولده سام وغطا عورة ابيه وقد
اعلمه الوحي بذلك فدعا لولده سام ودعا علي ولده
حام وقال له سود الله وجهك ونسلك وجعلك
خداما لذرية اخيك سام وانا اخاف ان تنفذ فيك
دعوة نوح من هولا العرب ثم قال له ايضا ايها

حكاية نوح واولاده

الملك اريد ان تهدي الى ملك العرب هدية وابعث مع
الهدية جارية من احسن الجوار الذي في قصرك وترسل
معها مثقال سم فاذا قبلها هذا الملك تسمه الجارية
اذا اختلا بها فاذا مات ارتحل عنا جميع عساكره بلا
من غير قتال ولا حرب ولا نزال وتكون ايها الملك
تلك الجارية هدية في الظاهر ودسيسة في الباطن
قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك امر الملك سيف
ارعد باحضار هدية عظيمة لها قدر وقيمه
واعرض جميع جواره فوجد فيهن جارية عظيمة
مليحة احسن جواره الذي عنده في القصر ولكن
افعالها قبيحه واسمها قمريه وتعرف طرايق
الاذيه وهي صاحبة مكر وخديعه باحتيال من
طريق الضلال وتصنيف جميع الكذب والمحال فقال
لها الملك سيف ارعد اعلمي ايتها الجاريه اني اريد
ان ارسلك الى ملك هولا العرب الذي سكنوا في
اطراف بلادنا مع هذه الهدية وتكوني هدية
في الظاهر ودسيسه في الباطن وابعث معكي من
السم الناقع مثقالا فاذا اخلي بكي الملك فسميه
فانه يموت من وقته وساعته لانه سم ساعه
فاذا مات ارتحلوا عنا جميع عساكره بامان
ونستريح من القتال والحرب والنزال فقالت
له الجاريه نعم يا مولاي افعل ما تريد ولو كان
فيه هلاك نفسي وذهاب روحي فعند ذلك جهزها

الملك

الملك سيف ارعد مع الهدية وهم طالبين الملك التبع ذو اليزن
قال الشيخ ابو المعالي فهذا ما كان من الملك سيف ارعد واما
ما كان من الحكيم الريف ابو اربيقة وادرنكه فانه كان اصله
من عرب الحجاز فجا به ابوه الي بلاد الحبشة وهو صغير فحفظ
لسانهم ولغاتهم وتخلق باخلاقهم وتزوج من نسايهم ورزق
من بنات ملوكهم الاولاد وقد رزق ابنتان فسميت احدهما
ربيقة والثانية درنكه كما ذكرنا وسياتي ذكرهما في اخر السيرة
ونعود الي سياقة الحديث والخير بعد الصلاة علي سيدنا
محمد سيد البشر **وذلك بان الوزير** وهو الحكيم الريف
كان عند الملك سيف ارعد له مكان وعنده صاحب مقام
وقد تقدم علي جميع المتقدمين من عساكره ووزرايه
وحكمايه وكان يستشيره في جميع اموره وكان من كثرة علمه
وكثرة مطالعته في الكتب عرف ان الله واحد احد فعبده
ولم يشرك به شيا وجميع الحبشة منهمكين علي عبادة زحل وكان
كما ذكرنا قد راي في الكتب سوف يبعث نبيا يسمي محمد
كما ذكرنا فامن به الريف وكتم ايمانه وكان مسلما كما كان
الوزير يثرب عند الملك التبع ذو اليزن الحميري وكان
لسانه عربيا فصيحا صافيا رقيقا وحنت اعضايه
الي العرب خصوصا اذا كانوا مومنين برب العالمين
فلما راي في ذلك اليوم ما فعلها الملك سيف ارعد بمشورة
اللعين سقرديس عاد الي منزله في بقية تلك اليوم
وخلا بنفسه وكتب من وقته وساعته كتابا الي ملك
العرب ذو اليزن يخبره بخبر الجارية قمرية واسم الذي

امره باحترام علي نفسه

معها والهدية وقد اعلمه في ذلك الكتاب انها هدية في الظاهر
ودسيسة في الباطن وامره بالاحتراص علي نفسه وحلف
له انه له من الناصحين وانه مومن برب العالمين
ومعترف بنبوة محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسلم
في ذلك الكتاب علي الوزير يثرب وضمن الكتاب
بهذه الابيات يقول شعر

سلام علي الملك الحميري • مليك الوري السيد القسوري
فدوا ليثرب يا مولاي انت خبير • وقاتل اعداك بالحسام الابتر
مليكا مطيعا الي ربه • وما هو في حكمه مفتري
وامن بالله من صغره • ومن حين ابن لم يكفري
واتنا الطغاة وجمع العدا • وجاهد بالابيض والاسمري
الي ملة الكفر في عمره • ليغفر الله له في المحشري
واكسي جدير البيت الاله • وخزا وبزا وديباج احمري
ومني السلام ومسك الختام • علي سيد ماجد بشكري
وزير اله يومنا بالاله • يسمي بيثرب لم يكفري
وعمر مدينة بارض الحجاز • علي اسمه للذي يظهري
نبي يهاجر من مكة • اليها وفيها له منبري
ويظهر دين الاله العظيم • به اخبرتنا الكتب والاسطري
لاني علي دينه مسلم • وجدي من الاعراب بني الاعفري
وقد جا الي بلد الحجاز ابي • وكنت صغير السن ادري بخبري
فعصمني الاله من العناد • وقد طاب بين الوري عنصري
سمعت بكم حين جئتم الي • بلاد بها ارد الاكبري
وعمرتم احمرا باسمكم • علي اسم جدكم الحميري

مدينة صارت لكم مسكنا ٭ بها وابنيا عطرا مزهري
وسيف ارعد ارسل لكم ٭ رسل ومعهم هدية المكابري
وجارية دس سمها لكم ٭ من السم شيابه بغدري
فاحذرن قمرية لا نعما ٭ تزيح بكم غدرا به تمكري
ستغري بين عليها من مكره ٭ فاحذرها كلما انتقد ري
وانني لكم كلبيدي ناصحا ٭ وارسلت سوالكم مخبري
فغدر النسا ثم كيد الرجال ٭ وقال فارغي الوهمن يجذري
واني انا الرنيف عبد لكم ٭ ومومن باسلم الكفري
ويارب صل على من غدا ٭ شفيعا من النار اذ لم تسعري
واني بمعونتنا اخلكم ٭ يكن شافعا لي في المحشري
وكذا الال والاصحاب ما ٭ غردت حمامة في غصنها المثمري

قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الاحصار فلما
كتب الوزير الرنيف الكتاب وطواه وختمه بخاتمه وقد
ارعاض وقته وسلمته بمعومن بعض عبيده يسما
نصوح فلما حضر العبد بين يديه قال له الرنيف يا عبد
الخير خذ كتابي هذا وتوجه به سريعا عاجلا الى الملك
التبع ذو اليزن الذي عمر المدينة الجديدة في اطراف
بلاد الحبشة وسماها مدينة احمرا فاذا وصلت الى ملك
العرب فا وصله الكتاب قبل ان يصلوا اليه الرسل بالهدية
فان اوصلته الكتاب قبل ان يصلوا اليه رسل الملك
سيف ارعد تكون حر الوجه انت العبد واحذر ان يسبقوك
رسل الملك سيف ارعد بالهدية فعند ذلك خرج العبد
وسافر خلف رسل الملك سيف اليزن ارعد بالهدية وجد

في المسير وكانت الهدية اسبق فدخل حاجب من حجاب
الملك التبع ذو اليزن عليه لما راي رسول الملك سيف ارعد
وقال له ايها الملك ان رسول قد اقبل بهدية من عند
سيف ارعد وقد ذكر لنا ان ملكهم سيف ارعد قد علم
بنزولها في ارضه وجواره وكيف عمر مدينة الحمرا وسكن
فيها ففرح فرحا شديدا بما عليه من مزيد وانه قد
ارسل لك هدية وجارية اسمها قمرية فلما ان سمع
ذلك امر باحضارهم فلما حضروا قبلوا الارض بين
يديه فرحب الملك التبع ثم قدموا له جميع ما معهم
من الهدية والجارية قمرية فلما راي الملك التبع هذه
الجارية اعجبته ووقعت في قلبه بموقع عظيم فامر
بها الي قصره وقد فرح بها الملك بتلك الهدية وامر
حاجبه ان يدخل الرسل الي دار الضيافة فادخلهم
وقد اكرمهم غاية الاكرام ورفعت الهدية الي الخزاين
وكانت تلك الهدية من طرايف الحبشة ومن ذخايرها
وبعد ذلك اراد الملك التبع ان يقوم من مجلسه ويدخل
الي الجارية ويختلي بها في تلك الساعة لفرط محبته
لها وعشقته فيها لانه من حين راها لم يتمالك له صبر
عنها فلما ان سمع التبع بذلك الامر عارضه وزيره يثرب
ونهاه ان لا يفعل وقال له تانا علي نفسك ايها الملك
واصبر اياما قلايل فانت مستحق علي هذه الامور
والجارية في طبقة بيدك لاني اخاف عليك ان تكون هذه
الجارية هدية في الظاهر ودسيسة في الباطن وربما

ارسل

13

ارسل اليك الملك سيف ارعد سهما تستمسك به لان الحبشة
لا يومنوا للعرب ولا يجاوروهم ولم تخضع اليهم قلوبهم
ولا يركنوا اليهم كذلك خوفا منهم اذا ناقشوهم
طلبوا منهم الحرب والصدام ولتستجاب فيهم دعوة
نوح عليه السلام وتوا حكاله وزيره يثرب بسيرة
نوح مع اولاده كما ذكرنا انهم يخافون من هذه الدعوة
ان تنفذ فيهم الي يوم القيامة ولم يتركوا هذا النيل
ينزله الي الوطا فانه حتي نزل الي تلك الارض الواطية
تغرقها ايضا تري يقال لها الاحصار فيستعبدون
اهلها اولاد الحبشة عبيدا ونساهم جوار بطول
الدهور والاعمار الاجل ذلك يجرون بحر النيل فاذا زاد
عندهم يسرفوه الي الربع الخراب قال الشيخ ابو المعالي
فبينما الوزير يثرب يحدث الملك التبع بهذا الحديث
الذي قد ذكرناه واذا بالحاجب قد دخل عليهم
وقال للتبع ايها الملك السعيد ان علي الباب قاصد
وهو عبد من العبيد يزعم ان معه كتاب من سيده الرئيس
وزير الملك سيف ارعد وحكيمه فقال التبع علي به
فاحضره الحاجب اليه فقبل الارض بين يديه وناوله
ذلك الكتاب فاخذه منه وسلمه الي وزيره يثرب
وقراه وفهم رموزه ومعناه وذكر فيه ما تقدم ذكره
فعند ذلك قال الملك التبع ذو اليزن الي وزيره يثرب
مثلك من يكون وزير الملك في الملوك ومدبر لهم امورهم
لان رايك رشيد وفعالك حميد ثم ان الملك التبع

اخلع علي وزيره يثرب خلعة سنية وكذلك علي العبد
الذي حضر اليه بتلك النصيحة من الحكيم الريف
في تلك الساعة وامر الحاجب ان يدخل القاصد الي
دار الضيافة ثم قام الملك التبع من وقته وساعته
ومشا علي قدميه الي ان اتي الي الجارية قمرية ودخل
عليها وهو شاهر سيفه في يده فلما راته في هذه
الحالة قامت له علي قدميها وضحكت في وجهه بكرها
ودهاها فقالت اذا انا صادفته في الفال الصحيح
ربما يقع عنده بموقع عظيم فقال لها قمريه فقالت
له لبيك يا ملك الزمان فقال لها انني جيتني بسم
لتقتليني به فقالت له يا ملك الزمان مثلكم من
يكون من الملوك المعدودة المفتنة للممالك فقال
لها اتيني به فاخرجته له من ذوايبها وناولته
له بمكرها وخداعها وقالت في نفسها صادقته
فاذا امن بكي واركن اليك فاقتليه بشي غير السم
قال الشيخ ابو المعالي فلما ان اصدقته الجاريه
بمقالها اجتها حبا شديدا فوق ما كان ووقف
في قلبه بشي من المحبة والشغف لا ينكار انه بو غ
ثم ان الملك التبع ذو اليزن واقعها من وقتها وساعتها
فوجدها دره ما ثقبت ومطية لغيره ما ركبت فضربها
بمنجنيق عجاج اخرب صور مدينتها والابراج فيها
لقضا والقدر كانت علقت في تلك الليلة فعلقت
منه في تلك الساعة وقتل احبها الملك التبع حب

شديدا

شمسيل وحكمها في قصره علي جميع اموره وعلي جميع جواره
وبنسابه وحجاظبه وتعلمها الحكيم قال فاقامت
تلك الجارية قمرية عند الملك التبع ذو اليزن وقد
حلالها الحكيم والملك واما عبد الرقيف فانه دعا
الي سيده بجواب الكتاب من عند الملك التبع ووزيره
يثرب وهم يتشكروا من احسانه ونصحه للملك
جميعا ما كان من هولا واما ما كان من ملك ملوك
الحبشة والسودان فانه سار يراسل الي الجارية
قمرية كل قليل في المخفية وهو يقول لها انا ارسلتك
يا قمرية الي ملك العرب تقتليه والا ارسلتك
له تصحبيه قد رسل تقول له مع رسله تاني علي
ايها الملك قليل حتي اجد لي فرصة او غفلة وتقدم
منه واقتله اشترها قتله وامثل به اقبح مثله
لاني وجدته في نفسه حذور ولا يركن الي في امر
من الامور قال الراوي فلما ان ظهر حمل الجارية
وجا لها ستة اشهر مرض الملك التبع ذو اليزن
مرضا اقعده فلما ان زاد ما به من الالام احضر
جميع حجابه ونيابه ووزراه وعقد مبين جيوشه
وجميع ارباب دولته وخواص مملكته وقال لهم
اعلموا يا قوم اني موصيكم بوصية وهي العدل
في بعضكم والايمان بالله عز وجل والتصديق بنبيه
محمد الذي هو ختام رسله ويظهر في اخر الزمان
ويبطل ملة الكفر والطغيان واعلموا ان هذه الجارية

قمرية حاملة مني ومني الحاكمة عليكم الي حين توضع حملها
فان وضعت انثي فانها ايضا حاكمة عليكم الي ان تربيه
ثم تزوجه كان حاكما عليكم قال الشيخ ابو المعالي
وكانوا اهل ذلك الزمان ما يولوا المملكة لاحد الا ان يكون
اقرب الناس للملك فما اقام الملك التبع الا ايام قلايل
حتي قضي نحبه ولحق بربه رحمه الله تعالي فجهزوه
وكفنوه وواروه الي التراب وقد ساوي من له سنين
وايام تحت اطباق الثري فسبحان من له هذا الملك والدوام
وهو يري ولا يري ابدا وقد حكمت الملكة قمرية بعده
في حكمه وقومه مدة ايام الي ان كملت اشهرها فولدت
مولودا ذكرا كانه فلقة قمر اذا البدر اذا ابدر في ليلة اربعة
عشر وعلي كرسي خده شامة خضرا كانت تعرف بها ملوك
التابعة قال الراوي فلما ان رات نحيبه وضعته
غارت منه وقالت ان هذا المولود ياخذ مني المملكة
لا محالة ولا استكان ولا عرف به اوطانه ثم اقامت تغريه
تراود نفسها علي قتله اربعون يوما فقالوا لها قومها
اخرجي لنا ملكنا نراه فاخرجته ثنا وضعته لهم
علي كرسي المملكة فتقاكل من راه حين يدخل عليه من
عسكره يشير اليه باصبعه ويقول له حييت ايها الملك
السعيد الي انقضا من الموكب فاخذته امه وذهبت
به الي القصر وقد ازداد تعجبها منه فلما همت وارادت
ان تقتله واذا بدايته قد دخلت عليها فقالت لها
لماذا عولتي فقالت عولت علي قتل هذا الصبي الولد

الزنا

الزنا وتربية الخنا فقالت دايتها لا تفعلي ذلك تندمي
يا سيدتي وان ابيتي فاعلمي اني اصبح لقومك يدخلوا
فيقتلوني اشرها قتله وقتلوا ابنك اقبح مثل فقالت لها
الملكة قمرية لا بد لي من قتله يا دايتي فلا تعارضيني
فقالت لها الداية ايها الملكة السعيدة جعلك الله
موفقة رشيدة وانا اشير عليك براي صواب وامر
لا يعاب وفيه يكون راحتك من ساير قومك وارباب
دولتك وان كان ولا بد من هلاك هذا الغلام فارسليه
مع واحد ثقة يرميه في ارض غير هذه الارض ان عاش
لرزقه وان مات لاجله قال فلما سمعت الملكة قمرية من
دايتها هذا الكلام قالت يا دايتي رايك اجود واحسن
واصوب فافعلي ايها الداية ما بدا لكي وانا مطيعة لك
ولا فعالك قال فلما ان اتى الليل ركبوا الاثنين جواري
واخذوا معهم زاد وسروا في دجا عاكر في سبيل ما بها قايم
ولا ساير الليلة بطولها وطلع اليها روايت الليلة
الثانية والثالثة والرابعة فاقبلوا على شجرة في وسط
برية ومن حول تلك الشجرة شوك قد نبت وامتد
فدخلت الملكة قمرية في ذلك الشوك هي ودايتها واخذت
الملكة قمرية الغلام من الداية وفرشت تحته فراش
وجعلت تحت راسه كيس فيه الف دينار وعقد فيه
عشر جواهر غوال وتركته وراحت مع الداية الى حال
سبيلهما قال الشيخ ابو المعالي هذا ما كان من الملكة قمرية
ودايتها واما ما كان من ذلك المولود الصغير فانه

بعد رواحهم ثلاث ساعات فعطشني عطشا شديدا فكان
بالامر الوفي واللطف الخفي ان في تلك الارض رجلا صيادا يصطاد
الغزلان فخرج ذلك الصياد يوما من بعض الايام على جاري
عادته فوقع بوكر فيه غزالة صغيرة فاخذها وكانت امها
قد ذهبت لترعا فلما ان رجعت من المرعى فلم تجد ولدها فهجت
في تلك البرية من حرقتها على ولدها فسمعت حس الطفل
وهو يبكي فطلبت الى حسه حتى وصلت للصغير فبهتت
فيه تلك الغزالة ساعة زمانية ثم ارادت ان تتركه وتمضي
فخطت بخطوتها على ذلك الصغير فجات حلمة ثديها على
فمه فمسكها بفمه ومصها فلما احست تلك الغزالة
وقفت لان ابزازها كانت نزلت عليها ودرت اللبن
فمص الصغير منها حتى اكتفا ثم تركته الغزالة وقد مضت
الى حال سبيلها ترعا في ذلك الوادي فلما ان امتلات
ابزازها باللبن رجعت الى مرقدها ووجدت الراجز
على يديه وحنها الله تعالى عليه فاقامت تلك
الغزالة على تلك الحالة يومين وليلتين وفي اليوم
الثالث وقعت الغزالة في شرك ذلك الصياد وكان
حبشيا فاخذ حربته في يده وركب جواده خلف
الغزالة يتبعها ويطردها لعله يلحقها على القطر
الذي اخذتها من الشبكة فسبقته تلك الغزالة
الى ذلك المولود ثم تطاولت عليه وتصلبت لترضعه
من لبنها شيا فالتقم الصغير يمص من ثديها مصة
حتى ادركها الصياد فتركت الغزالة ذلك الصغير

وقد

وقد لحقت في البر واذا بالعصفور قد بكي لما انه ما شبع
من اللبن فاراد الصياد ان يتبعها واذا بالعصفور قد
بكا فقال الصياد بالله العجب ثم غزالة تلد بني ادم
وحق رجل في علاه ان هذا الامر عجيب وقد تعجب هذا
الصياد كل العجب واهتز من الطرب رجع الى عقله
وقال يا ليت شعري من كساه هذه الثياب لهذا
المولود ولا شك ان يكون له نبا عظيم ثم ان الصياد
حمل ذلك المولود في حضنه فوجد الكيس الذي فيه الالف
دينار والعقد الجوهر تحت راسه ففرح بهم غاية
الفرح وجعلهم في عبه وعاد طالب المدينة وهو كانه
مالك الدنيا باجمعها قال الراوي وكانت تلك المدينة
لملك من ملوك الحبشة الكبار يقال له افراح وهو من
تحت يد الملك سيف ارعد من ملوك الحبشة والسودان
وقد كان جميع البلاد اي بلاد السودان تحت حكم الملك
افراح وما كان عند الملك سيف ارعد في جميع الملوك
اعظم من الملك افراح ولا اعلا مقام منه وقد كان يركب
في عشرين الف فارس انجاد فجا اليه ذلك الصياد الذي
معه ذلك المولود من وقته وساعته الى تحت القصر الذي
للملك افراح ونادي نصيحة ايها الملك فلما سمع الملك
افراح كلام الصياد قال علي به فلما دخل عليه ذلك
الصياد قال له الملك افراح ما هي نصيحتك فقال
ايها الملك السعيد اعلم انني رجل صياد للوحوش والغزلان
من البراري والكيمان فبينما انا في يوم من بعض الايام

واذا قد وجدت في البرية هذا الغلام ترضعه غزالة
وحشية ثم ان ذلك الصياد ناول ذلك المولود الي الملك
افراح فاخذه منه وقد وضعه في حجره فلما صار في
حجره تبسم ذلك الصغير في وجهه لما راه قد نظر اليه
فالقي الله محبة ذلك الصغير في قلب الملك افراح ونظر
الي علامات منه الذي علي خده اليمين فاعجبته
قال الشيخ ابو المعالي فبينما الملك افراح وهو متامل
في وجه ذلك المولود واذا بحكيمه قد دخل عليه وكان
ذلك الحكيم اسمه اللعين سقرديون وكان اخو
الحكيم سقريس وزير الملك سيف ارعد فقال له
الملك افراح انظر ايها الحكيم الذي قد جاني به
هذا الصياد وقد زعم انه وجده في قفرة غزالة
وهي ترضعه فلما راه الحكيم سقرديون القي الله عز
وجل بغضته في قلبه وقال له ايها الملك ما غزالة
تلد بني ادم ولكن انا اظن في بالي ويقع لي ان امراة
من بنات الملوك الكبار قد زنت به ثم انها خافت
من الفضيحة فالقته في وكر غزالة ولا شك ولا ريب
ان هذا المولود الصغير ايها الملك ولد زنا فلا تربيه
في ارضنا لانه غير جنسنا وان جنسه ابيض واني
اخاف ايها الملك ان تربي هذا المولود في بلادنا فيكون
علي يديه اتفا دعوة نوح فاقتله ايها الملك ولا تبقيه
سريعا عاجلا في هذه الساعة وان ابقيته فلا تسلم
جميع الحبشة من شره ودواهيه فقال الملك افراح

ايها

17

ايها الملوك ان هذا المولود ما يهون علي ان اقتله
ثم قال للصياد هل وجدت معه شيا فاوراه
ذلك الكيس والعقد الجوهر فقال الملك افراح
ان هذا العقد ما يصلح الا للملوك وانت ما تعرف
له ثمن ولا بقيمة وهو من قسم هذا الصغير المولود
وقد حطوه له امه وابيه وهو ذخيرة له ونحن
نربيه واما الكيس هو لك ولم يشارك احد فيه
قال الشيخ ابو المعالي فبينما الملك افراح يخاطب
الصياد بذلك الخطاب واذا بالزغاريت قامت
في قصره حتى ملات الدنيا فقال الملك افراح ما الخبر
فقالوا له البشارة ايها الملك السعيد ان زوجتك
قد وضعت الساعة فقام من وقته وساعته
واخذ ذلك الصغير في حضنه وقد دخل به الي قصره
لينظر ما وضعت زوجته فوجدها قد وضعت بنت
وعلي خدها شامة حمرا فتعجب الملك افراح من ذلك
الاتفاق غاية العجب واهتز من الطرب لما راي
تلك الاثنين وهم شامة خضرا وشامة حمرا فجعلهم
الي الصغير جانب بعضهم بعض وقال علي بالحكيم
سقرديون فلما ان حضر بين يديه فقال له الملك
افراح انظر الي هولا الاثنين ما اظرفهم فلما
راي الحكيم سقرديون الي هذين الاثنين لطم علي
وجهه وقد مزق ثيابه ونتف لحيته ورما عن
راسه قلنسوته فبهت الملك افراح وقال له ما شانك

ايها الحكيم تتمثل بهذه الفعال فقال له اللعين متي
اقتربت هولا المشاومين من بعضهم بعض بالاقتراب
فابشر لبلاد الحبشة بالخراب لان معنا ههنا مشاومات
وانت ايها الملك اذا لم تقتل هذا الولد الصغير فاقتل
ابنتك معه فقال له الملك افراح ايها الحكيم القليل
العقل الضعيف الرقي اما ابنتي فلا تهون علي
ان اقتلها واما المولود الصغير ما يستحق القتل
ولكن انا افرق بينهم في المنازل والمواضع ولا اخليهم
يعودوا نس بعضهم بعض ابدا قال الراوي ثم ان
الملك افراح رتب لابنته الدادات والمراضع لاجل
الخدمة يرسمها وافردها مكان بذاتها وقد
سماها شامة لاجل تلك الشامة الذي راها
علي خدها ورتب ايضا للولد الصغير كما رتب لابنته
شامة وافرد له مكان وحده يرسمه وسماه
وحش الفلاه قال فنزل كل منهما مكانه الذي قد
افرده له ولم ينظر احدهما الي رفيقه حتى صار كل منهما
له من العمر عشر سنين فطلع وحش الفلاه مولع
بركوب الخيل ويتقلب علي ظهورها نهارا مع ليل
الي ان اشتد باعه وطال ذراعه فصار يرحل الي
الميدان ويبارز الي الاقران والفرسان ويقهر
الشجعان وقد صار اللعين سغرديون كلما نظر
الي ذلك الغلام وحش الفلاه يذوب كما يذوب
الرصاص علي النار واما وحش الفلاه فانه قد

قد صار

صار كل يوم في زيادة حتي كمل له من العمر عشرين سنة
فاشتد باسه وقوي مراسه وقويت انفاسه
وما صار احد من عسكر الملك افراح يجسر يقف قدامه
ولا يقدر يخالف كلامه فلما راي ذلك الحكيم سقرديون
قال للملك افراح ايها الملك ومن رجل في علاه اذا لم
تخرج عنا هذا الغلام وحش الفلاه وتطرده عن
ارضنا وبلادنا والا كانت عليك الملك اخي الحكيم
سقرديون مكاتبة يعلم الملك الاكبر سيف ارعد
ملك ملوك الحبشة والسودان واعلم اخي والكتاب
انك ربيت عدوه انت في ديارك فيبعث اليك عسكر
يخرجك من هذه المدينة ويخرب ديارك ويقلع
اثارك فخاف الملك افراح وعلم انه يقدر علي ذلك
واكثر قال وكان بحضرة الملك افراح قايد من
قواده يسمي خراق الشجر وكان له حصن بعيد
عن المدينة فقال له الملك افراح يا خراق الشجر
خذ وحش الفلاه معك الي حصنك ولا تخليه يقرب من
هذه الارض الي ان يشا الله تعالي ثم قال له من غير
علم الملعون سقرديون احتفظ به وعلمه من
شجاعتك فاخذه خراق الشجر ولا زال الا سايرا
حتي وصل الي قلعته فاقام يعلمه ابواب الحرب ومحل
مواقع الطعن والضرب ايام وليالي الي ان اكمل له
من العمر عشرين سنة فتعلم ابواب الحرب جميعها
والذي علمه له فوق الارض علمه له علي ظهور الخيل

فقال له خراق الشجر في يوم من الايام يا ولدي يا وحش
الفلاه فقال له لبيك يا والدي وكبيري فقال له
خراق الشجر انك الان قد كملت شجاعتك وبراعتك
وتعلمت ابواب الحرب وصار ما يوجد مثلك في هذه
البلاد جميعها ولكن بقي لي عليك فرد باب فقال له وحش
الفلاه وما هو ذلك الباب يا كبيري فقال له خراق
الشجر انك الان قد كملت ما ذكرته لك وانتبعني يا ولدي
وانظر العجب ثم ان خراق الشجر اتى بوحش الفلاه
الي شجرة تسما شجرة العوسج وكانت تلك الشجره
عظيمه ما يقدر الرجل ان يراحضانه عليها وقد
وجد الي جانبها تسعة اشجار مثلها كل شجرة
منهم بها طاقة محروقة فقال وحش الفلاه
يا كبيري ما هولاء الاشجار المحروقة فقال له
اعلم يا ولدي ان هذه الاشجار حرقتهم انا
بجنا عني لاني اركب علي جوادي هذا واخذ
قنطاريتي واحمل علي شجرة من هولاء الاشجار
واطعنها بالقنطارية والجواد في مشواره
فاحرقها فلذلك سميت خراق الشجر فقال
له وحش الفلاه وانت حرقت هذه التسعه
اشجار بقنطاريتك فقال له نعم يا ولدي فقال
له وحش الفلاه ان كان كلامك هذا يا كبيري
صدقا وحقا فاحرق هذه الشجرة العاشره
قدامي حتى انظر اليك بعيني واصدقك في مقالتك

لان

لان النظر بالعين ابلغ من السماع بالاذن فعند
ذلك اخذ خواق الشجر قنطاريته وحمل علي
تلك الشجره العاشرة وطعنها فدخلت القنطارية
الي ربعها وفرو ثبتت مكانها فعند ذلك تغير
وجه خواق الشجر والتفت الي وحش الفلاه
وقال له يا ولدي انا اظن ان سعدك قد انحط
والان سعدك قد ظهر فقال له وحش الفلاه
يا كبيري اعطني قنطاريتك حتي انظر فناوله
لوحش الفلاه فحمل عليها وطعنها فدخلت في
تلك الشجرة مثل النشابة اذا اخرجت من القوس
وجازت في الشجرة وقد صارت خارجا عنها
واخذها من قبل وصولها الي الارض هذا والجواد
في مشواره يجري ثم رجع وحش الفلاه الي الشجرة
وطعنها ثاني مره والتفت الي الجانب الاخر
وخطف القنطاريه بيده ورجع فلما راي
خواق الشجر الي فعل وحش الفلاه كشف راسه
ونتف لحيته وقد غضب غضبا شديدا ما عليه
من مزيد وقال يا وحش الفلاه وما ادراك
ان تكون انت الذي علي يديك انقاد دعوه نوح
في ساير بلاد الحبشة والسودان واعلم يا ولدي
ان هذه الارض ليست ارضكم ولا ارض اجدادكم
وهي ارضنا وبلادنا وارض ابائنا واجدادنا
فان كنتم تريدوا السلامة قبل الندامة والعطب

فعول من بلادنا علي الهرب وروح الي حال سبيلك
فلا كان شخصك ولا اسنكان ولا نشك انك من
الجان ولا انت انسان فاخرج عنا وروح الي حال
سبيلك والا تقتلنا كلنا اشرها قتله ومثلنا
بك اقبح مثلة قال الشيخ ابو المعالي فلما سمع
وحش الفلاه من حراق الشجر هذا الكلام صار
الضيا في وجهه ظلام وخرج يا علي وجهه لا يدري
اين يذهب فلم يزل ساير ويمو ياكل من نبات
الارض ويشرب من متحصلات الامطار مدة
ثلاثة ايام بلياليها وبعد ذلك اشرف علي
وادي واسع الجنبات وفيه مدينة عالية
الاسوار متينة البنيان وقد وجد ابواب
المدينة مغلقة واهلها الجميع محاصرين وهم
علي الاسوار ولابسين الحديد ومتظاهرين السواد
في نواح وعديد وبكا شديد وقد وجد قدام
تلك المدينة كومين خيمة عرس وافراح وعلي
الكوم الثاني خيمة عزا ونواح فلما راي هذين
الخيمتين وحش الفلاه تعجب وقصد خيمة العرس
انه ينظر من فيها ويعود قال وكانت هذه المدينة
مدينة الملك افراح وكان بالامر المقدر والبلا المبرم
لهذا الامر العجيب واصل السبب وذلك
ان اللعين سقرديون لما خالفه الملك افراح ولم
يطاوعه علي قتل وحش الفلاه خرج الملعون

سقرديون وهو مقتاظ من عنده فجاز علي صاحب له
وهو ساحر كاهن فسلم عليه الحكيم سقرديون فقال
له ذلك الحكيم انني اراك مغموما فاخبرني وما هو الذي
كان سبب غمك واخبرني بقضيتك فاخبره بالحكاية
عن وحش الفلاه من اولها الي اخرها وكيف ابي الملك
افراح ان يقتله وانه كيف تحقق الحكيم ان هذا وحش
الفلاه لابد انه هو الذي علي يديه انقاد دعوة نوح
الحبشة اولاد حام وانهم يصير واخدام لبني سام
ولابد لهذا الغلام ان يخرب بلاد الحبشة ويهدم ديا دهم
ويقطع اثار دهم فقال له ذلك الكاهن وما هو قصدك
ايها الحكيم فقال له الحكيم قصدي ان اخرق بين الملك
افراح وبين ابنته شامة حتى لا تلتقي ابنتا متين
فيكون دمار كل اسود في بلاد الحبشة فقال له ذلك
الساحر ايها الحكيم لك السمع والطاعة ثم ان ذلك
الساحر غفر من وقته وساعته وعزم وهمهم
واذا هو بالارض قد انشقت وطلع منها مارد عظيم
الخلقة كانه طود من الاطواد فقال له ذلك الساحر
انني قد اقسمت عليك ايها المارد ان تخرج من وقتك
وساعتك وتعزم حول تلك المدينة وهي مدينة الملك
افراح وتخرج صرخات هايلات حتى اذا اجتمعت
اليك اهل المدينة باسرهم ويقولوا لك ايها العارض
ما تريد منا فتقول لهم اخرجوا لي شامة بنت الملك
افراح وزينوها بالحلي والحلل واجعلوها لي في خيمة حتى

اجي اليكم غداة غد اخذها واروح الي جال سبيلي وان لم
تفعلوا ذلك والا اخربت عليكم مدينتكم وافنيتكم
عن اخركم ولا اترك منكم احدا يمشي علي وجه الارض ابدا
وارمي عليهم بعد ذلك الفشار نار وشرار واحجار
قال فلما سمع المختطف من الساحر هذا الكلام
فاجابه بالسمع والطاعة قال وكانت الجن في ذلك
الزمان تظاهر الانس ويصاحبوهم ويراوهم
ويلابسوهم واعظم ما احتجبوا عن بعضهم بعضا الا
من حين ظهور نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وبطلت
الكهانة وبطل غالب السحر من ذلك الزمان وكل ذلك
ببركة الايمان وكرامة لسيدنا محمد سيد ولد عدنان
فعند ذلك طار المارد المختطف وعلا في الجو ونزل علي
مدينة الملك افراح وحام عليها وتم صرخ صرخة
هايلة وصاح صياح سمعه كل من في المدينة فخرجوا
اليه عن اخرهم وهم في شدة الفزع والجزع وكان
الحكيم قد رجع لينظر ما الخبر فلما راوا اهل المدينة
الي ذلك المارد المختطف فقالوا له ايها المارد ما الذي
تريد وما تطلب فما رما عليهم شرار ونار واحجار
حتي كثر الصياح والزعاق في المدينة وقالوا ايها المارد
اخبرنا ايش تريد منا فقال لهم ذلك المارد انني
اريد منكم ان تزينوا الي شامة بنت الملك افراح
باحسن الزينة والحلي وتجعلوها في خيمة لوحدها
حتي اعود اليها في غداة غد واخذها واروح الي حال سبيلي

وان لم

وان لم يفعلوا ذلك والا خرب مدينتكم واقطع اثاركم جميعا
قال الشيخ ابو المعالي فلما سمعوا اهل مدينة الملك افراح
هذا الكلام من المختطف بكوا وزاد النواح وعادوا الي الملك
افراح وكان سمع الخبر بان جا الي المدينة عارض والقا علي اهله
شرار واحجار ونادي لهم بالدمار فلما رجعوا واعلموا الملك
افراح مذلك بكا وانتحب وكثر به الهم والغم والوصب
وحزن حزنا شديدا بما عاينه من تزيد علي ابنته الست
شامة مهجة قلبه فقالوا له اهل مدينته كلهم ايها الملك
وحق زحل في علاه اذا لم تعطي ابنتك شامة لهذا المارد
ابكي وانت راضيا والا اخذها منك غصبا وخرب مدينتك
ومملكتك اهلها فان زاد الحال علينا نحن ناخذها منك غصبا
ونسلمها اليه وقد تعصبوا علي الملك افراح اهل مدينته
وجميع ارباب مملكته وصاروا يدا واحده ولسانا واحدا
وقولا واحدا فعند ذلك رجع الملك افراح من وقته وساعته
الي عنده وحنة ام شامة واعلمها بذلك فلطمت علي وجهها
وشقت اثوابها وتباكوا اهل القصر واكثروا النواح والنحيب
والحزن الشديد وكذلك ابوها وامها لانهم ما معهم ولد سواها
ثم انهم زينوا شامة رغما عنها وعمم باحسن زينة وباتوا
تلك الليلة وهم في بكا ونواح الي ان اصبح الله بالصباح
فاخرجوها الي تلك الخيمة وادخلوها بها اسمها فدام مدينة
الملك افراح وتركوها فيها حتى ياتي اليها ذلك المارد وياخذها
وقد نصبوا خيمة اخري قريبا منها للعزا والبكا
واقاموا فيها الصراخ والعديد والنواح والحزن الشديد

وطلعت اهل المدينة الكبار والصغار علي الاسوار ينظروا ما يجري
بين ذلك الجني وبين تلك الصبية شامة وكيف يا خذها قهرا
وغصبا **قال الشيخ** ابو المعالي فبينما هم كذلك واذا بوحش
الفلاه طالع في تلك الساعة من صوب البريه ولم يزال
سايق جواده حتي وصل الي تلك الخيمة التي فيها شامة
كما ذكرنا فصاح عليه ابوها الملك افراح صياحا شديدا
وكان لما راه عرفه حق المعرفة فصاح عليه يا وحش الفلاه
فلما سمعه وحش الفلاه لم ينظره من علو الاسوار وكثرة
العياط فترجل عن جواده وربطه في اطناب الخيمة ودخل الي تلك
الخيمة المنصوبة التي فيها العروس فوجد فيها صبية
كانها الشمس المضية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد
واعتدال وظرف ودلال كما قال فيها الشاعر ابن هلال

سلامي علي ما في الثياب من النهد ٭ وما في بساتين الخدود من الورد
سلامي علي من فتنتني بحبها ٭ مجازية العشيق بارزة النهد
كان الثريا علقت في جبينها ٭ وما في النجوم في صدرها عقد
يكاد رقيق الما يجرح جلدها ٭ اذا اغتسلت بالما من رقة الجلد
ويثقلها لبس الحرير للينها ٭ وتشكوا الي دادا تها ثقل العقد
ولو لبست ثوبا من الورد خاطها ٭ لاخدش منها جلدها ورق الورد
ولو تفلت في البحر والبحر مالح ٭ لاصبح ما البحر من ريقها شهد
ولو واصلت شيخا كبيرا علي عمي ٭ لاصبح ذاك الشيخ يقتنص الاسد

قال الراوي فلما راي وحش الفلاه الي تلك الصبية وما هي
بديعة الحسن والجمال لكنها بادية الحزن فتهملة العبرة
وهي كثيرة الحزن والحسرة فلما راها وحش الفلاه وهي

علي

علي بهذه الحالة فاعاد اليها النظر وحش الفلاه فراها بطرف
اعينه الفاحسرة وكذلك العروس شامة لما عاينت وحش
الفلاه وراة جماله وبهاه ودلاله وهو كما قد عذاره ونبت
اس شقيق جلناره كما قال فيه الشاعر

اسود الشعر احمر الخدين ۰ اخضر العارضين رقيق الشفتين
اوحد الحسن في الملاحة فردا ۰ ثاني الغصن ثالث القمرين

فلما نظرته شامة بطرف اعينها الفاحسرة وقالت
له ياسيدي ونعيمي من تكون وما اسمك فقال لها وحش
الفلاه من تكوني انتي فقالت له انا شامة بنت الملك
افراح ثم ان الاثنين تعانقا في تلك الساعة لانهم كانوا
كلاهما بصاحبه ولم يجتمع كل منهما علي بعضها الا في
تلك الخيمة وفرحوا بالتلاق بعد الفراق واكثروا من
الضم والعناق وجلسوا يتحدثوا ساعة فقال لها وحش
الفلاه ياستي شامة ما الذي ادخلكي الي هذه الخيمة
وزينكي بهذه الزينة فاحكت له شامة الحكاية وليس
في الاعادة افادة وكيف ان المارد المختطف يريد ياتي
اليها في تلك الساعة وياخذها من الخيمة ويمضي بها الي حيث
شا فعند ذلك قال لها وحش الفلاه يا حبيبة قلبي لا تخافي
ولا تحزني فانني بغيتي ومرادي ولم اقدر علي فراقك ساعة
ولعلمي يوبائي انيكي كل عفريت متمرد في الدنيا انا اخرج
روحه من بين جنبيه واقلع عينيه من بين اذنيه
ففرحت شامة بوحش الفلاه وقد انسها بملتقاه
قال الشيخ ابو المعالي فبينما وحش الفلاه يتحدث مع

الست شامه واذا بصيحة مثل الرعد القاصف ادوي لها
الفلا فنظر وحش الفلاه الي ذلك الصايح واذا به المارد
المختطف قد اقبل في تلك الساعة واجنحته قد سترت
عين الشمس وقد انحط علي تلك الخيمة وشالها عن الارض
ورماها الي خلفه ثم نظر واذا هو بوحش الفلاة جالس
بجانب شامة ركبة بركبه فصاح المختطف صيحة علي وحش
الفلاه صيحة ادوت لها الوديان وقال له ويلك يا ولد
الزنا وتربية الخنا ما الذي اقعدك عند عروسي وزوجتي
وجاريتي وانت ايش تكون يا قطاعة الانس فعند
ذلك تامله وحش الفلاه وكان قد ارتعدت مفاصله
من كلامه الذي مثل الرعد القاصف وخفقة شامة
فوجده بشع الخلقة هايل المنظر وله راس مثل القبة
العظيمة ورجلين مثل الصواري ويدين كالمداري
وفم كالزقاق ومناخير كالابواق وعينين مثل سراجين
ويشخر وينخر في كلامه فلما تبينته شامة ارتعدت
منه وقالت اخاف عليك يا سيدي وحش الفلاه من هذا
المارد الكلبش الوحش الصورة واسمع مني ودعه ياخذني
فلما سمع وحش الفلاه هذا الكلام صار الضيا في عينيه
ظلام وقال لها روحي انا افديكي وايش هذا المارد عندي
وقام من وقته وساعته قايما علي قدميه وشد نفسه
وقوي قلبه وايقظ همته وعزمه وجذب حسامه
من غمده واذا بذلك المارد صاح عليه ومد يده اليه
يريد يقبضه يضرب به الارض فخبط طوله في العرض

فضربه

فضربه وحش الفلاه ضربة قويه وطارت يده علي الارض
وطلع منها دخان ملا الاكام وابري ذراعه من تلك
الضربة كما يبري الكاتب القلم وصاح المختطف من شدة
الضربة آه آه آه قتلتني يا قطاعة الانس يا ولد
اللبام ثم انه اخذ يده وبدنه وطار بعد ان جعلهن
تحت ابطه فلما راوه اهل المدينه من علي الاصوار فعلي
منهم الصياح وصاحت اهل المدينة بالافراح وزالت
عنهم الهموم والاتراح وزغرت النسا من علي الاصوار
وفتحت الابواب وقد فرحت الناس وخرج الملك
افراح من مدينته هو وجميع دولته وارباب مملكته
وعساكره ورعيته ومعهم مخاليق الزعفران
وخرجت النسا بالمزاهر والدفوف وانتثر علي وحش
الفلاه نثار الذهب بحارة الملك افراح ودخلوا الي
المدينة بالست شامة ومعها وحش الفلاه هما
وقد فرحت وجا شديدا ما عليه من مزيد وكان
وهما حبيب قلبها وحش الفلاه وخلاصها من ذلك المارد
وزينوا الي قدومهم المدينة بانواع الزينة قال الشيخ
ابو المعالي فلما راي الحكيم سقرديون الي وحش الفلاه
وقد فعل ذلك الفعال وقطع يد المختطف وراي ما حصل
له من الرفعة والسيادة عند الملك افراح واهل
بلده فانفطرت مرارته من شدة الغم ودخل الي
بيته وهو البيم حزين الذي لم يعلم اهله واربعين
وحش الفلاه واما ما كان من الملك افراح فانه

شكر من فعل وحش الفلاه وامر له بحجرة برسمه وطلع
بالملكة شامة الي قصرها وهي فرحانة مسرورة الذي
كان خلاصها علي يد من يحبه قلبها ويختاره قال الراوي
وصنع الملك افراح وليمة لها لقدر رقيمة لاجل خلاص
ابنته شامه حتي اشبع من وليمته اهل مدينته ثلاثة
ايام بعد المناداه ان ما احد يطبخ ولا يخبز في بيته
الايام الي وليمة الملكه شامة وحلاوة سلامتها
فدعوا له اهل البلد بالنصر والتمكين ولم يزالوا اهل
المدينة في صفا وانشراح وضحك ومزاح واكل خاص اللحوم
وشرب الراح مدة ثلاثة ايام في خير وانعام وفي
الليلة الرابعة اقبلت شامة بنت الملك افراح
في الليل الي حبيب قلبها ومالك روحها وهو وحش
الفلاه وسلمت عليه وعانقته وقبلت خده وجلست
تتحدث معه واياه ساعة زمانية وبعد ذلك قالت
يا سيدي وحش الفلاه ان كنت تحبني مثل ما احبك
فاعبر في غداة غد الي ابي واخطبني منه قدام ارباب
دولته واكابر مملكته لانه علي كل حال لا ينكر عليه
الجميل الذي لا يقدر علي مكافاته احد من الناس
وانه ما يقدر يردك وانا اعلم انه يحبك محبة شديدة
وانت عنده بمنزلتي في المحبة لانك خلصتني من الهلاك
وسوء الادراك واني صرت عتيقة سيفك فقال
لها وحش الفلاه يا حبيبة ايا ستي شامة ان اكون عبدا
اليكي ثم قام من وقته وساعته ودخل علي الملك

افراح

افراح فترحب به غاية الترحيب ووقف له علي الاقدام
وحياه بالاكرام فمنعه الحيا ان يتكلم في خطبة الست شامة
وجلس حتي انفض الديوان ورجع كل واحد منهم الي مكانه
الذي يرسمه ثما استقر به الجلوس واذا بالملكة
شامة قد اقبلت عيسى بالقوام وبادته بالسلام
قبل الكلام وقالت له ياسيدي لم خطبتني من ابي في هذا
اليوم الذي مضا فقال لها والله ياستي شامة ما منعني
غير الحيا من ابيكي فتبسمت شامة من كلامه وقالت له
ياسيدي اخطبني من ابي وخلي عنك الحيا ياسيدي فليس
في حلال من عيب فقال لها لابد من ذلك في غداة غد ان
شا الله تعالي ثم ان شامة اقامت تتحدث مع وحش
الفلاه الي نصف الليل وبعد ذلك ودعته ومضت الي
حال سبيلها وفي قلبها نار لا تطفا ولهيب لا يخفي فلما
اصبح الله بالصباح دخل وحش الفلاه علي الملك
افراح فترحب به وتبسم في وجهه فامره بالجلوس الي جانبه
فجلس وفعل كما فعل في اليوم الاول ولم يقدر يتكلم
من شدة الحيا من الملك افراح وجلسا به ولم يزل جالس
في حضرة الملك افراح حتي انفض الموكب وعاد كل من
العسكر الي مكانه ثما استقر به الجلوس حتي اتت
الست شامة اليه وسلمت عليه وقالت له الي متي ياسيدي
هذا الحيا الطويل فقد زاد بي الغرام عليك والوجد
قوي قلبك في غداة غد والا وكل وكيل يتكلم عنك
في خطبتي من ابي **ولكن صدق المثل** من القول لما انا ش

من عرض بعباعته بارت ثم انما وبخته بالكلام لما نادي عليه
الغرام والهيام وبعد ذلك ودعته ومضت الي مكانها
بعد ما ابا حت الي بكتما نها فنام وحش الفلاه الي ان
اصبح الله بالصباح ودخل علي الملك افراح والديوان محتبك
بالخلق والعالم والعساكر جميعهم وقوف علي الاقدام والامرا
والنواب والوزرا وارباب الدوله وروسا المملكه ومقدمين
الجيوش كلا منهم في مرتبته وكان اللعين سفرديون بالامر
المقدر والبلا المدبر حاضر الديوان في المجلس الجسيم
والملك العظيم وهو جالس علي كرسي عالي علي يمين الملك
افراح وهو عجا فيه سوي يسوي ولما راه وحش الفلاه
وهو واقف بين يديه قام له من وقته وساعته
وقد صبح عليه فامره بالجلوس فقال له وحش الفلاه
وهو واقف بين يديه سمعا وطاعه ايها الملك السعيد
صاحب الراي المفيد لكن لي اليك حاجه واريد ان تقضيها
لي فقال له الملك افراح يا ولدي يا وحش الفلاه حاجتك
كلها عندي مقضيه فقال له وحش الفلاه اني جيتك
خاطبا وفي صهارتك راغبا في المخدره سنا مه التي حوت
العز والكرامه قال الشيخ ابو المعالي فلما سمع الحكيم
سفرديون هذا الكلام حتي صار الضيا في وجهه
ظلام ولطم علي وجهه حتي بصق الدم من اوداجه
فقال له الملك افراح ما بالك ايها الحكيم فعلت بنفسك
هذه الفعال فقال له اللعين سفرديون اعلم ايها
الملك السعيد ان هذا الامر الذي كنا نخاف منه وقعنا

فيه

منه وتعنافيه لانه متي ما اقتربت اثنتين من بعضهم
بعض فابشر لبلاد الحبشة بالدمار وقلع الاثار والاخبار
فقال له وما تريده علي وحش الفلاه من الجواب رمس
مزامس فتو خطيه من المارد الجني بعد ان قطعت
منها الاياس فصارت عبنيقته وصنيعته فقال له
اللعين سغرديون ايها الملك السعيد قل لوحش الفلاه
اذا اتا يخاطبك في خطبة ابنتك شامة فقل له اني سلمت
امر ابنتي الي حكيمها سغرديون فاطلبها منه فاذا
خطبها مني فانا اعرف كيف ارد عليه الجواب فعند
ذلك التفت الملك افراح من وقته وساعته الي وحش
الفلاه وقال له اعلم يا ولدي ان حوايجك كلها عندنا
مقضية وانت عزيز عندي ومقرب لدي ولك عندنا
كل الخير والكرامة لان محبتك عندي بمنزلة ابنتي
شامة بل ارقا منها في المعزة والملامة ولكن يا ولدي
اعلم ان من حين ولدت ابنتي شامة واوفت الاسبوع
فاشهدت علي نفسي بين ارباب دولتي انها اني قد
سلمت امرها الي حكيمها في زواجها وغيره فاخطبها منه
وانا اساعدك عليه في كل امر يكون فعند ذلك
اراد وحش الفلاه يابي ذلك فلم يقدر خوفا من شامه
وغضبها عليه فادار وجهه الي ناحية اللعين سغرديون
وقال له ايها الحكيم العارف الفهيم اني قد جيتك
بك خاطب ودي كريمتك راغب فلا تردني خايب واقضي
حاجتي بلا مزاح وزوجني بالست شامه بنت الملك

افراح فقال له الملعون بمكره ودهاه وحد بعيد واذاه
بخ بخ يا فارس الزمان وفريد الاوان يا ولدي يا وحش
الفلاه اعلم ان الست شامه بنت الملك افراح هي لك
وانت لها ولم تخرج عنك ولا تخرج انت عنها وليس لها
زوج في الدنيا غيرك وليس لها كفوا في الارض سواك
ولكن انت تعلم يا ولدي ان بنات الملوك لا بد لهن من
مهر قدر مراتبهم ومنزلتهم قال الراوي فقال
وحش الفلاه ايها الحكيم اطلب مني مهر الست شامة
مهما تريد فانه يحضر الي بين يديك لانها قرة عيني
وحبيبة قلبي واعلا روحي التي بين جنبي فقال
له الحكيم سقرديون بمكره ودهاه اعلم يا ولدي يا وحش
الفلاه اننا لم نطلب منك مال ولا نوال ولا ملبوس
ولا جمال وما نطلب مهرها الا راس عبد يقال له سعدون
الزنجي لان هذا قد تجبر واعتدا على ابنا الملوك
وقهر كل غني وصعلوك وهو عاصي على السلطان لانه
جني في صورة انسان وعنده جماعه وهم عبيده
شياطين يقطعون الطريق على السايرين والمسافرين
ويخربوا البلاد فاذا انت قطعت راسه تقدم بهم الغيث
الناس شرهم وانكسرت شوكتهم واطمانت قلوب
العباد من جهتهم وصار لكم عندنا ان قتلت هذا العبد
كل مطلوبه فقال الوحش الفلاه ايها الحكيم اني لا اعرف
مكان هذا العبد الزنيم والشيطان الرجيم سعدون
الزنجي وسودونه فقال له الحكيم اعلم انه ساكن في قلعة

الثريا وبينها وبيننا سفر ثلاثة ايام واذا لم تخرج
تجيب راس هذا العبد سعدون والا فليس لك عندنا
زواج ولا نعزب الينا ولو سقيتنا كووس المنون قال
الراوي فقال له وحش الفلاه ايها الحكيم سمعا والف
طاعه ثم انفض ذلك الموكب على مثل هذا الاتفاق
ونزل وحش الفلاه الى حجرته الى بعد وده اليه برسمه
قال الشيخ ابو المعالي وكان هذا العبد سعدون الزنجي
كما ذكر اللعين سفر ديون الى وحش الفلاه لانه طغا
وبغا وتجبر وانه فارس شديد يعد وفرم عنيد وقد
شاعت فروسيته وشجاعته في ساير بلاد الحبشة
والسودان وكان تحت يد ذلك العبد سعدون
وحكمه ثمانون عبدا كل عبد منهم يلتقا براسه عسكرا
جرارا وكان العبد سعدون هو وعبيده يقطعون
الطريق ويكونون السبيل وياخذوا جميع القوافل
والمسافرين والتجار وكان قد وصل خبر العبد سعدون
الزنجي الى الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة
فجهز له الملك الاكبر سيف ارعد عسكرا جرارا وعدتهم
خمساية الف فارس شجعان اقران معودين بالضرب
والطعان فكسرهم ذلك العبد سعدون الزنجي هو
وسودانه جميعا فجهز لها الملك سيف ارعد عسكرا ثانيا
اثقل من الاول وكان عدتهم عشرة الاف فارس من كل
بطل مداعس ورامح وفارس فكسرهم العبد سعدون
هو وسودانه جميعا فجهز له الملك ارعد عسكرا ثالث

وعدتهم ثلاثون الف عنان سمودين بالاموال والبراز
والطعان لايخافون الموت ولا يرهبون الفوت فلما
راهم سعدون وقد تكاثروا عليه دخل هو وجميع
سودانه الثمانين عبدا وتحصن في قلعته وتركهم
فلم يقدروا عساكر الملك سيف ارعد عليه لان
قلعتهم كانت علي سن جبل عالي البنا شاهق المرتقا
ولعلوها سموها قلعة الثريا وتلك القلعة
لها ممشا الي النزول ولذلك المسشاة لم تسع النزول
والطلوع الا فرد فارس لضيق طريقها وتلك القلعة
علي هذه العقبة فلا يقدر احدا ان يكون من عليه
من هذه المعنى فلما هذا الامر فترا طمان العبيد سعدون
الزنجي هو وسودانه جميعا بالعصيان قال الشيخ ابو
المعالي هذا وقد صار العبد سعدون الزنجي
في قلوب جميع الناس منه وجميع ملوك الحبشة مع
السودان نارا لا تطفا ولهيب لا يخفى وقد عجزوا عنه
جميعا باسرها وما اراد اللعين سعدون بذلك
الا وحش الفلاه ولم يعلم بان الله يحفظه ويرعاه
قال الشيخ ابو المعالي ونعود لسياقة الحديث
والكلام باذن الملك العلام وذلك ان وحش الفلاه
لما عاد من موكب الملك افراح الي مكانه الذي يرسمه
وقد رضي بذلك الشرط الذي اشرطه عليه اللعين
سعدون وهي راس العبد سعدون الزنجي فلما
اظلم الظلام واستقر به الجلوس والمقام في التفكر

في هكانه

في مكانه الا وشامة قد اتت اليه لامت عليه وقالت له
يا وحش الفلاة ما هذا الضلال الذي قد رضيته لنفسك
ثم اراد ذلك الملعون الا هلاكك فقم وخذني واخرج من
هذه الارض الى ارض غيرها ونعيش تحت يد ملك من
الملوك حتى يدركنا الموت ونموت فقال وحش الفلاة
يا شامة معاذ الله ان اخذك سفاحا ولا اخذك
الا نكاحا فلما ان سمعت شامة من وحش الفلاة هذا
الكلام صعب عليها وكرهته وتركته ومضت من
عنده وهي مغتاظة غيظا شديدا وراحت الى حال
سبيلها فلما ولت شامة من عنده ما طاب له مهاد
ولا رقاد بل انه قام من وقته وساعته وشد جواده
للسفر ثم انه لبس عدة جلاده وخرج في ظلام الليل
الحالك ولم يزل الى الفجر فوصل وحش الفلاة الى الوادي
ونظر فيه فارس الحديد لابس كانه قلة من القلل
او قطعة فصلت من جبل فصاح ذلك الفارس في وجه
وحش الفلاة وهجم عليه حملة وتحاربا وتقاتلا ولم
تزالوا ذانك الفارسين في حرب وقتال وطعن ونزال
من الصباح الى المسا فقال وحش الفلاة في نفسه
والله طيب الذي فرد فارس يقف قدامي من اول النهار
الى هذه الساعة ثم ان وحش الفلاة خشي ان
يطول بينه وبين ذلك الفارس المطال في حومة الميدان
فصرخ صرخة عظيمة ادهل بها عقله وارعب بها قلبه
ثم انه طعنه بعقب الرمح اقلبه عن سرجه ثم ركب

عليه فقال له ذلك الفارس امسك يدك عني يا بطل
الزمان وفارس العصر والاوان ولا تقتلني تندم
حيث لا ينفعك الندم فبان لوحش الفلاه من ذلك
الفارس التانيث وتعجب من قوله غاية العجب
وقال وحش الفلاه ايها الفارس اذا انا قتلتك
اندم لاي سبب فعند ذلك كشف الفارس اللثام
عن وجهه فبان وجه كانه مصباح وقالت له انا
شامه بنت الملك افراح قال الراوي فقال لها وحش
الفلاه يا ليت شعري يا شامه لاي شي فعلتي هذه الفعال
فقالت له حتى اري جريتك وانظر فروسيتك وشجاعتك
فوجدتك يا فارس الانطاق ولكن بحياتي عليك
تاخذني معك فقال وحش الفلاه والله يا سيدتي
لا افعل ذلك ابدا حتى لا يقال عني انه لولا شامه
بنت الملك افراح ما قدر وحش الفلاه علي العبد
سعدون الزنجي وسودانه فقالت له شامه بعيني
لا تاخذني معك فقال وحش الفلاه لا وحياتك
علي قلبي فعند ذلك رفعت شامه طرفها الي السما
وقالت يا من رفع السما بغير عمد وبسط الارضين
علي ما الجمد ارحم وحش الفلاه في شده عظيمه
ولا يخلصه منها الا انا ثم ان شامه تركت وحش
الفلاه في البراري والقفار وراحت الي حال سبيلها
وسار وحش الفلاه من وقته وساعته طالب الي
قلعة الثريا التي فيها العبد سعدون الزنجي وجماعته

السودان

السودان بقية ذلك اليوم والثاني الي ثالث نهار
اشرف علي القلعة عند اختلاط الظلام فتسلق
الي القلعة ولا يزال وحش الفلاه صاعدا الي ان وصل
الي الباب فوجده مقفولا فبينما وحش الفلاه
واقفا علي الباب واذا ابو كدكة طالعة في العقبة
ومعه خيل ورجال فاستند وحش الفلاه في هرقة
من الجبل وستره الظلام حتي عدوا باب القلعة
فوجدهم عشر بن عبد وقد اخذوا قافلة بمالها
ورجالها والرجال مربوطة علي ظهور الجمال بالحبال
قال الشيخ ابو المعالي فاختلط وحش الفلاه
في العبيد والاساري ولم يعلموا به فتقدم عبد وفتح
باب الحصن فانفتح الباب فدخلوا العبيد والنصاري
ولم يعلموا به فتقدم وحش الفلاه في جملتهم فلما
صاروا في الحصن نزلوا الاساري والقفل والمال
في حوش القلعة وقفلوا باب الحصن وطلعوا
العبيد اليه هم العبيد سعدون الزنجي فوقف وحش
الفلاه ان كانوا ما ينزلوا فانا اطلع لهم فطلع
اول درجة من سلالم الحصن وثاني درجة ووضع
قدمه علي الثالثة واذا بها قد زاغت فنزل فيه
وحش الفلاه الي حد بيت الكرام واذا به قد نزل
في مكابس وخرج له خنجر من اليمين وخنجر من الشمال
ثم انهم غاصوا في خواصره من بين الجلد واللحم
فجعل يدبه علي الدرجة وجعل يتوكل عليه وشكي

حاله لمن يعلم بالحال **قال الراوي** فبينما وحش الفلاه
علي هذا الحال واذا بشيخ ضارب لثام قد اقبل
عليه وقال له سلامتك يا فارس الخيل ثم ان
ذلك الشيخ اطبق علي وحش الفلاه خلصه من
تلك المها لكم حمد عينيه وحش الفلاه الي الذي خلصه
واذا بها شامه بنت الملك افراح فقال لها قد انجاب
اسه دعائي وجعل علي يد يكي خلاصي وسالها
ما سبب دخولها الي الحصن فقالت له اعلم يا بطل
الزمان اني لما فارقتك من الوادي تبعت جرتك
من كثرة خوفي عليك ومن شدة تقع فيه فلما
وصلت تلك العقبة اول الليل فرايت العبيد
طالعين ففعلت كما فعلت انت ودخلت في هذا
المهلك فخلصتك فلا تعود من اليوم تعمل الغني في
امر من الامور ولكن يا بطل الزمان لا تعود تضع
قدمك علي درجة حتي تحسها بسيفك قبل ان
تدوس عليها **قال الشيخ ابو المعالي** فاخذ وحش
الفلاه سيفه وجعل يجس الدرجة به فالذي
يجدها ثابتة يدوس عليها حتي انه وصل الي راس
السلم فوجد درجة زاغت تحت السيف وكان
بينه وبين الدهليز ثلاث درج فقالت له
شامة اجعل يدك علي الحايط اليمين والشمال
وانهض تبقي في الدهليز ففعل وحش الفلاه
وكذلك شامة فبقيت عنده فوجد الدهليز

مفروش

مفروش بالرخام الابيض الملكي وطول ذلك الدهليز
اربعة اذرع بذراع العمل فتمشي وحش الفلاه وثامنة
في الدهليز حتي وصلوا الي باب القصر فوجد
درفتين من خشب الساج مصفح بالذهب الوهاج
قال الشيخ ابو المعالي ثم ان وحش الفلاه استند
خلف الدرفة المقفوله وطل من الدرفة المفتوحة
ونظر فوجد قصر عظيم فيه اربع لواوين منصوب
في كل ليوان شاخين وكراسي وثريايات من البلور
المذهب موقوده وقناديل وفي صدر الليوان منهم
عبد جالس علي سرير وقدامه ثمانين عبد لابسين
ملبس سمر فولاد وذلك العبد جالسا باخاد مثل
المواسيد وعيناه تتقد مثل المشاعل وشفته مثل
كلاوي البعير قال فبينما وحش الفلاه في ذلك واذا
بالعبد رفع راسه وقال للعبيد بكلام مثل الرعد
القاصف يا اولاد حام ما فعلتم بالاساري فقالوا
له يا استاذنا ربطناهم وقد تركناهم كما ذكر فقال
لهم اصحوا الروحكم لا يكون واحد منهم يفك من الرباط
فيصعدا الي القصر ويمسك عليكم بابه وتنقب فيه
فلما سمعوا كلامه قام من بينهم عبد اسود وحيد
حبستامه وسبق الي باب القصر كي يفتش في الحصن فلما
راه وحش الفلاه سبقه ووقف علي باب السلم وارتكن
علي باب الخنفة الذي تحت سلم السطوح فسار حتي
وصل اليه ذلك العبد فضربه وحش الفلاه علي عاتقه

اخرج السيف يلمع من علايقه واذا بشامة سحبته
وارمته في الخنية فلما ابطا خبر العبيد علي سعدون الزنجي
فقال للعبيد اري صاحبكم ابطا خبره فواحد منكم
يروح يبصر خبره فقام عبد منهم وقال انا ابصره وجرد
حسامه وسار الي ان اتي الي مكان رفيقه فما خلاه وحش
الفلاه يصبر حتي تركه علي وجه الارض عفير فسحبته
شامة وقد ارمته عند صاحبه في الخنية فابطا علي
سعدون خبر العبد الثاني فقال سعدون للعبيد
ما بقا اخبرنا انا اقول ان العبيد صياد يصيدهم ثم
انه صاح علي عبد ثالث وقال له ابصر خبر اخوتك
فخرج الي وحش الفلاة وضربه علي هامته نزل دماغه
قدامه فسحبته شامة عند رفيقه وما زال علي
تلك الحالة حتي قتل خمسة انفس قال الشيخ
ابو المعالي فلما ابطا خبر العبيد علي سعدون قال
وحق النار ذات الشرار ثم قال ان العبيد ما هم
علي خبر ثم انه نام قايما علي قدميه وجرد حسامه
وطلب الدهليز وتبعوه اصحابه ومشا سعدون
واوقدوا له الشموع فنظر ما جرا حسامه علي وحش
الفلاه وصاح عليه وقال له من تكون فقال له يا عبد
السوء يا قاتل النفس التي حرم الله قتلها بغير حق
واكل اموال الناس ظلما انا وحش الفلاه جيت اليك
اقطع راسك واخذ انفاسك فقال له سعدون الزنجي
الملك علي نار قبل الان فقال لا ولكن جيت اخذ راسك

مهو

فهو البنت شامة بنت الملك افراح فقال سعدون
لوحش الفلاه انت جيت وعلي مكاني تقدمت فقال
نعم انيت اليك فقال له سعدون انا ذكروا انت الي التفت
سعدون الي عبيده وقال اسمعوا كلكم اعلموا انه هذا
البطل ملجا الاطالب راسي انا وكل من معه منكم بيده
قطعت انا راسه والحمد لله انما سر فلا احدا منكم
يبدي ولا يعيد بيننا والتفت سعدون الي وحش
الفلاه وقال له يا بطل الزمان اختار لك اي مكان
شئت نتنازل فيه اما داخل القصر او براه فقال له وحش
الفلاه في اي مكان شئت واي موضع هويت اكون انا
واياك فقال له سعدون ان ندخل الي حوش القصر
وكان حول سعدون الي وحش الفلاه امتحان ينظر
ان كان يجسر علي دخول القصر ام لا او يخاف من حبس
فقال له وحش الفلاه نعم وعزم علي الدخول كانه
صاحب القصر قال الشيخ ابو المعالي ثم دخلوا الي
الي القصر ودخلت معهم شامة بنت الملك افراح ووقف
سعدون في وسط الحوش وزعق عليه وحش الفلاه
زعقة ادوت لها الوداه واطبق علي سعدون وحمل بسايق
سد بولاد وعده كاملة وحملوا بعضهم البعض كانهم
جبلين متقابلين او جملين هايجين او بحرين التطما
او كبشين اصطدما وزاد الحرب بينهم وغاروا الحملو
الاثنين بجواد العما وتضاربوا بالصفاح وتطاعنوا
بالرماح وتكسرت منهم السيوف الصحاح حتي كادت

تذهب منهم الارواح وكان بينهم ساعة تقصر الاعمار
والاجال ويشيب من هولها الاطفال ولم يزل الوافي
قرب وبعد واخذ ورد وهزل وجد حتي اختلف بين
الاثنين ضربتين واصلتين لمن كان السابق.
بالضربة سعدون الزنجي لانه بطل صنديد وعزم
ثابت شديد وقوم عتيد وله سطوة قوية في تلك
البرية قال الشيخ ابو المعالي وكان سيطه ملا البلاد
الحبشة والسودان بالفروسية والشجاعة والمروه
والبراعة وكان الملوك باسرها تخشا من سطوته في الحروب
وصولته للخطوب فلما رفع ساعده واراد يضرب
وحش الفلاه فخافت عليه شامه وكان معها
خنجر فمسكته من ربابته ودررته علي قباض سعدون
وحرفته به واذا بالخنجر خرج من يد شامة مثل
المنجنيق وحط في يد سعدون فانحلت عروقه
وانفتح كف سعدون وطار السيف من يده وكان
وحش الفلاه داخل بالضربة علي راس سعدون
فلما راي السيف انتشر من يده وبقا سعدون بلا
سيف تخ في الغطا وادار يده الي ورايه هذا
والتفت وحش الفلاه الي وراه وقال لشامه لا شلت
يداكي ولا شمتت بكي اعداكي يا ابنت يا بنت الملوك
ثم قال لسعدون خذ سيفك يا بطل الزمان وقاتلني
ولا تقول وحش الفلاه اخذني غدر فقال له سعدون
يا بطل الزمان اخبرني لما التفت الي وراك لمن كنت

لخاطب

تخاطب فقال له وحش الفلاة اي التفت الي شامة بنت
الملك الافراح مطلوبتي فقال له سعدون الزنجي فما تخليها
تدخل الي عندنا حتي ننظر ان كانت تستاهل هذا ام لا
قال الشيخ ابو المعالي وصاح عليها وحش الفلاة يا شامة
ادخلت الي عندهم تتقلب في الحديد ولاها بنت احد من
العبيد فالتفت سعدون اليها وقال لها يا ملكة شامة
مواليك ضاقت عليه الدنيا حتي ما بقا يا خذ مهركي
الا راسي انا فقالت له شامة هو اعلي قدر ما اشتهي
واراد فقال وحش الفلاة دع عنك هذا الكلام ونحن نسكن
من الارض وانت اخذت لك راحة في الحديث وان هذا
الحديث الذي تتحدث به ما ينفع فقال له سعدون
انا ما بقا بيني وبينك قتال ولا نزال وان قتالكم صار
علي حرام لانكم قدرتم علي وعفوتم عني قال الراوي
ثم ان سعدون ادار يده الي وراه وقال لوحش الفلاة
يا سيدي خذ راسي سيفك هذا لانك بطل الزمان وفارس
العصر والاوان فقال له وحش الفلاة يا اخي لما قتلك
يقولوا عبيدك هذا قتل سيدنا وهو قيدني لكن ان
قدرهم وزيادة لو كانوا الوف مولفة ولا اخشا منهم
وليس لي غرض في قتلك وسفك دمك ولو كان لي غرض في قتلك
ما امهلتك كنت في القتال ساعة ولم سيما لما نزل الحسام
من يدك ولكن ان كنت صادق في قولك ترك الحسام من
يدك واترل معي الي الحصن قال فنزل معه سعدون
الزنجي الي الحصن وقعد علي جبلة وادار يده خلف ظهره

وقال لوحش الفلاه اضرب عنقي وخذ راسي وعروستك
وامضي الي حال سبيلك يا بطل الزمان واخلا بلا لايمه
تستحق اللوم واشهد علي ان جميع ما في هذا الحصن من مال
ونوال ورجال صنوفي حكمك وملكك فقال له وحش الفلاه
يا اخي ان كان قولك هذا صحيح فاخرج معي الي بر القلعه فخرج
سعدون ووحش الفلاه وثامنه خلفهم ثم التفت سعدون
الي عبيده وقال لا احد منكم يخرج وسحب الباب وقفله
بينهم وبينه واخذ مفاتيح الحصن وسلمهم الي وحش الفلاه
فطلعوا العبيد من فوق الاسوار وهم يبكون علي سيدهم
قال الشيخ ابو المعالي ثم ان سعدون قعد علي حيله وكتف
يديه وقال لوحش الفلاه اضرب عنقي يا فارس الزمان
وخذ جميع ما في الحصن وامضي الي حال سبيلك وانت في
حل مني فقالت له ثامنه اضرب عنقه ودعنا نروح الي
حال سبيلنا فقال وحش الفلاه واسد مثل هذا البطل
يقتل ثم ان وحش الفلاه ارما السيف من يده وقال له
قوم يا بطل الزمان فتا مثل السلامه ولو يعطوني ما يسو
من ثامنه وانا اعرف ما اخذ ثامنه الا ويكون مهر عوضنك
حكيمها الملعون سفرديوس فلما سمع سعدون ما قاله
وحش الفلاه قام كانه يميد من عقاله وانحنا علي اقدام
وحش الفلاه يقبلها ثم قال له انت استاذي الي اخر
الزمان ما دمت بالحياه ثم ان وحش الفلاه اخذ بيده
واخذ مفاتيح الحصن من ثامنه واعطاهم الي سعدون
وساروا الي ان اتوا الي الحصن وفتحوا الباب ودخلوا الثلاثه

فقال

عدوك
فقال سعدون يا سيدي ارجو ان اسير انا واياك الاجل يا اسا
على اخذ شامة تحدثني معك بالحياة ان كنت ما تقتلني
فانه وصيبوا بي بالحياة كفاني اسد شرهم وان لم يرضوا
فاقطع راسي عنهم سويا عاجلا واد فعها اليهم جميع
هذه المملكة شامة واعلم اني قادر على اخذ شامة قبل
ان اقتل ابيه وحكيمه واخذه تحت ايمان السيف ثم ان العبيد
اتوا ارادوا ان يقبلوا ايادي سيدهم فنهاهم وقال لهم
لا تقبلوا يدي بل قبلوا اقدام سيدكم وسيدي وحش الفلاه
فانكبوا الجميع على اقدام الامير وحش الفلاه ثم بعد ذلك قال
له يا اخي اطلق الاسارى الذي عندك لاجلي ورد عليهم
اموالهم ولا تاخذ لهم عقال بعير فقال سمعا وطاعة
يا سيدي ثم ان سعدون الزنجي امر باطلاق الاسارى الذي
عنده واعطاهم الذي حق حقه وقال لهم اذهبوا الى حال
سبيلكم فراحوا كلهم وهم يدعوا الى وحش الفلاه بدوام
العز والبقا والعلو والارتقا ثم قال سعدون للعبيد
احضروا الخيل عندي لكم احضروها من وقتهم وساعتهم وفرحت
شامة بذلك فرحا شديدا ما عليه من مزيد وركبوا وساروا
طالبين مدينة الملك افراح وهم في صفا وانشراح قال
الراوي هذا ما كان من هولا واما ما كان من الملك
افراح ابو شامة واللعين سعديون فانه لما توجه وحش
الفلاه في طلب سعدون الزنجي وكانوا يخرجون مع الاثنين
وارباب الدوله واعيان المملكة الى ظاهر المدينة من الصبح
الظهر وهم ينتظروا قدوم وحش الفلاه الى يوم من بعض

الايام خرجوا علي جاري عادتهم فقال الملك افراح للعين
سغربون يا من ترى ايها الحكيم ايش جرى لوحش الفلاه
مع العبد سعدون الزنجي فقال له اللعين سغربون
يا ملك الزمان لابد ان سعدون الزنجي قتل وحش الفلاه
بلا شك ولا ريب واراح الي حيث التقت رجالها ام قشعم
قال الراوي فبينما هم في الكلام واذا بغبار قد ثار
حتي سد الاقطار وانكشف الغبار للنظار ولاحت اليهم
قامت سعدون الزنجي لانه كان اطول الرجال الذي معه
جميعا فلما راه الملك افراح فقال للعين سغربون
انظر الي صاحبك وخليلك فقال له الحكيم ومن هو ايها
الملك فقال له هو سعدون قد مسك وحش الفلاه
وعاقبه وساله عن الذي ارسله اليه واغراه علي قتله
فقال له ارسلني الملك افراح وحكيمه سغربون واني
اظن انه قتله وجا الينا خرب مدينتنا ويهلك عساكرنا
وهذا كله منكم يا اخو سغرميس لانه فعلك تغيس ثم
ان الملك افراح الوا عنان جواده الي ناحية مدينته وتبعه
اللعين سغربون وبقية العسكر ولم يزالوا سايرين
الي ان وصلوا الي المدينة ودخلوا فيها وامرهم الملك بغلق
الابواب ثم انهم اقاموا غير قليل واذا هم بالعبد سعدون
وعبيده ووحش الفلاه قد اقبلوا ولم يزالوا سايرين
الي ان وصلوا الي المدينة فوجدوا ابوابها مقفولة
ونزلوا تحت الاسوار فهذا ما كان منهم واما ما كان
من جهة الذي داخل المدينة فانهم اقاموا وهم خايفين

من

من سعدون وعبيده واما ما كان من امر الملكة شامة بنت
الملك افراح لما قربت من المدينة تدارت وتخفت فلم ينكر
عليها احد وطلعت الي مكانها وكانت في هذه الغيبة
لم يفكروا ابيها لها واستاه امه عنها بفقدتها وما كان علي
امها ان تعلم ابيها بغيابها من خوف يتشوش عليها قال
الراوي الشيخ ابو المعالي فلما نظر الملك افراح الي سعدون
الزنجي وعبيده قد نزلوا تحت السور ونظر الي وحش الفلاه
وسوبنها زح مع سعدون فتعجب الملك افراح غاية العجب
وقال لقومه انزلوا من علي الاسوار وافتحوا باب المدينة
لا سيما لهم وحش الفلاه وسعدون الزنجي وعبيده فدخلوا
الي المدينة بهدان فتحوا المدينة وخرجوا ينفرجوا علي
سعدون الزنجي وسودانه وكان لهم يوم خرجت فيه
البنت من خباها والمراة من خدرها لان ذلك العبد سعدون
قد كان شاع ذكره في ساير بلاد الحبشة والسودان بالشجاعة
والحرب في حومة الميدان فصفا ينظروا الي الناس وهم وقوف
فيمشوا في الارض وبينما يلوا علي بعضهم البعض من عظم
خلقته ولم يزالوا في ذلك حتي وصلوا الي قصر الملك افراح
فلما راهم قام لهم قايما علي قدميه وسلم عليهم وقد نصب
لهم كراسي وامرهم بالجلوس فجلس وحش الفلاه ولم يجلس
سعدون الزنجي فقال له الملك افراح اجلس يا مقدم
سعدون فقال له كيف اجلس وانت ارسلت تطلب
قتلي بلا سبب فان كانت ضاقت عليك الدنيا
ما تطلب مهرا ابنتك الا راسي من ساير بلاد الحبشة فبينما هم

في الحديث واذا هم بالملعون سقرديون داخل من باب القصر
فقال الملك افراح ايش كنت انا وما اشار علي بهذه
الامور الا هذا الحكيم واشار الي ناحية الكلب سقرديون
فالتفت سعدون اليه وقال انت الذي اشرت بذلك
يا حليم **قال الشيخ ابو المعالي** فعند ذلك بادره سقرديو
بكبره وهو يبتسم ودنا منه وقال له اعلم يا بطل الزمان وفارس
هذا الاوان وحقة زحل في علاه انما ارسلنا لك وحش
الفلاة الا لكون اننا نعرف انك لا تنقطع فيه ولا يقطع
فيك ويأتي بك الينا وتصير من حزبنا والمقدم علي جميع
عساكرنا وانّا قد فرحنا بمجيك بالجبايه واعلم اننا
قبلناك في مهر الست شامة وهي تستحق علينا المهر
الذي تركك لينا ثم انهم مدوا السماط واكلوا حتى
اكتفوا وغسلوا ايديهم بعدها والحكيم في اشد الغيظ
والانتزاح من كلام الملك افراح لكونه غمز عليه ولم
يقدر يتكلم بحضرة صاحب الكلام وخاف ان يقلب عليه
الوزر بالعدس في الطعام ثم قال الملك افراح لسعدون
الزنجي هل لك ان تقعد يا بطل الزمان في هذا القصر
واعمل لك منزل برسم عبيدك فقال له سعدون
نحن يا ملك عرب ولا نقدر علي ضيق ولا حصر ومكان
ولا نقعد الا بر البرية في الخيام ثم التفت سعدون
الي الحكيم سقرديون وقال له اسمع يا ملعون
ادعي لا شاري واشارك وحش الفلاه لان لي غرضه
اخذ شامة وعبرها بقايم سيفي رغما عنك وعن اعظم

منكم

اعظم منك ولان اردت فتلك وقتل استادك
ولكن سامحني لك ولاستادك وانما الكرامة لاستادي بفوا
وحش الفلاه فارس الزمان وبعود الشجعان فتشكر
منك الملك افراح وامر اليهم ان يخرجوا الخيام والخام
والسرادقات خارج المدينة فنصبت اليهم ثم انزل الملك
الي عند وحش الفلاه وقال يا ولدي انت تقيم عندنا
في القصر والا عند صاحبك في الخيام سعدون الزنجي
فقال له وحش الفلاه اعلم يا ملك الزمان انني من
هذا اليوم ما بقيت افارق سعدون الزنجي ساعة
واحدة لاني اخذته رفيقا وخليلا بطول ما اعيش
من العمر ان شا الله تعالي فقال له الملك افراح افعل
يا ولدي ما بدا لك فحين رضا بجميع اصحابكم وانفض
المجلس على ذلك وكل منهم الي محله راح فلما خلي المكان
التفت الحكيم سقرديون الي الملك افراح وقال له هذه
الفعال الذي فعلتها وعزت هذا العبد الزنيم
يقتلني فقال الملك افراح انا احسن ان اعمر عليكم
والا يقتلني انا ونفسي انت من دمري والحمد لله الذي
جا الامر بسلامه وسوف تنظر ايها الحكيم ما يصنع
لكم مع لقوة ولكن الضمان علي قال الراوي وكان
وحش الفلاه ورفيقه سعدون الزنجي يركبون
في كل يوم ويأتوا عند الملك افراح يحضروا الي الديوان
حتى ينفض الموكب ويعودا الي الخيام ولم يزالوا كذلك
مدة من الايام فقال سعدون الزنجي في جفاه عند

الملب زوجتك من ابيها ثم باتوا تلك الليلة الي اذا اصبح
الله بالصباح واضا الكريم بنوره ولاح ظاهرا على
جاري عادتهم الي الملك افراح توقف وحش الفلاه ولم
يجلس فقال له الملك افراح لم لا تجلس فقال له وحش
الفلاه لم اجلس حتي تقضي حاجتي فقال له الملك
افراح وما حاجتك يا ولدي فقال حاجتي ان تزوجني
ابنتك الست شامة غرة عيني وثمرة فوادي لاني
قد وفيت لكم مهرها ورضيت به مني فانها قد صارت
زوجتي وملك يميني ثم عني ادخل عليها عاجلا
قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك التفت الملك
افراح الي اللعين سقرديون وقال له الذي تقوله ما
الذي تفعل مع وحش الفلاه وترد عليه جوابه باحسن
خطاب فقال له اللعين بمكره وخداعه دعني واياه
مثل ما اعرف واريد منك انك لا تدخل بيني وبينه فعند
ذلك التفت الحكيم الي وحش الفلاه وقال له يا ولدي
انت بطل الزمان وفارس العصر والاوان واني قد
قلت لك على المهر وقد اتيت لنا به من غير شك
ولا ريب وانها زوجتك وفي تحت حكمك ولكن لابد
للعقد من حلوان فقال له وحش الفلاه وما هو الحلوان
ايها الحكيم فقال له اننا نريد منك العقد والحلوان
انك تاتينا بكتاب تاريخ النيل وانه يكون
ذلك حلوان عقدك على الملكة الست شامة لانك
بطل مليح وهي الاخرى مليحة وتصلح لك وتصلح لها

وان

95

وان يا بطل الزمان ضرب مثل من لم يخاطر لم يفوز بخاطر
وهذا امر هين عليك وان لم تاتينا به ما لك عندي
زواج فقال وحش الفلاه وما يكون مرادك يا الحكيم
بهذا الكتاب فقال له اعلم ان هذا الكتاب كان عنده
ملوك الحبشة بطوله اخراجهم والسودان فقال وحش
الفلاه السمع والطاعه انا اجيب الكتاب بقدرة الكريم
الوهاب قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك قال له الحكيم
سعدون اعلم انني اشهد عليك انك مني قصرت
عن كتاب تاريخ النيل لم يكن لك عنه تاخير ولا توصيل
فقال له نعم لك علي ذلك ولكن ظننا الملعون انه ما يقدر
يتوصل ومراده اليه الهلاك وسوء الاربناك ثم انفض
الموكب على مثل هذا الامر ورجع وحش الفلاه مع رفيقه
سعدون الزنجي فقال له سعدون ايش يلجيك هذا
الضمان الذي حكمته على نفسك وانت لم تعرف الى
الى الكتاب طريق وقد حضرت الشامه ونكون
علينا وكدرت صفونا بعد الانشراح ولكن اسمع يا سيدي
ودعنا ناخذ الان شامه ونمضي الى حصننا بها ونقطع
خبر نعيبه عمرنا لانه حصن حصين ولو جا ناكل من في الارض
جميعا لم يقدروا علينا فعند ذلك قال وحش الفلاه
ميادا انه ان ناخذ شامه بنت الملك افراح وادخل
عليها بسفاح ولم اخذها الا برضا حكيمها وابيها بالنكاح
قال الشيخ ابو المعالي ثم ان وحش الفلاه فارق سعدون
الى خيمته من وقته وساعته واراد ان ينام في فراشه

فلم ياخذه قرار ولا نوم ولا يغمض جفنه فبينما وحش الفلاه
على هذه الحاله وهو غارق في بحار الافتكار واذا هو
بانيست شامه قد دخلت عليه في الخيمه وسلمت
عليه فوجدته سهران لا تغمض له اجفان فقالت له
لم حرمتني يا بطل الزمان وقرة الاعيان واورثتني الهموم
والاحزان فعند ذلك قال لها الا وحياة عينيكي لا بد
من الاجتماع لو تزول البقاع فقالت له فتنا مه وكيف
تاتي بالكتاب وانت لم تعرف له طريق وفي الزمن
تمسك بان تاتي بالكتاب ايها الملعون سعودبوت
ولكن اسمع مني وخذني ونرحل من هذه البلاد وكل من
نزلنا عنده اقمنا في حوبيته حتى يدركنا الموت او يبق
الموت فقال لها وحش الفلاه يا من هي جلا للبصر
واسوا لا افعلن ذلك ابدا ولو متت كمدا فقالت لئن لم يكن
سالتك يا بدر ان ترد عن هذا الطلب ولا يكون هذا
الملعون لفرقتنا سبب ولا نبلغ بلقيانا ارب فقال
لها وحش الفلاه يا غاية الفضل والادب انا قد جبلت
طبيعتي على الوفا وليس عندي غدر ولا جفا وان
قلت نعم فلا اقول بعدها لا وهذه طبيعتي العروسيه
كما قال بعضهم

لا تقل لا بعد ما قلت نعم ٥ تورث الهم وتبقى في ندم
ان لا بعد نعم فاحشة ٥ وقبيح قول لا بعد نعم

قال الراوي فعند ذلك خرجت الست شامه
بنت الملك افراح من عند وحش الفلاه في تلك الساعه

وهي

ربعه

35bis

وهي متساقطة تتصعق في اذيالها من شدة الغيض فلما
راحت من عنده تقلقت قلقا شديدا مما عليه من
مزيد ولم ياخذه نوم هذا المنام ولا صبر للمنام فقام
من وقته وساعته وشد على ظهر جواده العربوص
واخذ عدة جلاده وخرج في ظلام الغلوس العاكر
ولم يعلم اين هو سائر فسافر وحش الفلاه ثلاثة ايام
بلياليها وهو ياكل من نبات الارض ويشرب من
متحصلات الامطار ولم يزل على ذلك مدة ايام وهو
سائر يقطع البراري والقفار مدة ستين نهار وهو
لا ينظر في طريقه علامة ولا بادي يسال منه عن الكتاب
او ليرشده الى طريق الصواب ولم يعلم بان هذا
الكتاب هو في اي البلاد ان كان امامه او خلفه او عن
يمينه او عن يساره فيسير اليه ان كان في الارض فيغوص
عليه او في السما فيصعد له فلعل يده تصل اليه
ولم يزل على تلك الحالة وهو يقطع السهول والاوعار
والمناهل مسيرة ستة اشهر كوامل فقال وحش الفلاه
كانني وقفت في الربع الخراب قال الشيخ ابو المعالي ففي
اليوم الحادي والثمانين بعد المايه فاشرف على جبل
شامخ وفي ناحية ذلك الجبل صومعة فوقف وحش
الفلاه على تلك الصومعة ونادى يا اهل هذا المكان واذا
هو بقايل يقول اهلا وسهلا ومرحبا بانسي هذه
الديار والزمن هو ولدي سيف ذو اليزن ادخل بجوادك
واجعله في اسفل هذه الصومعة واطلع الي عندي حتى اقول

لكما سبب وصولكما الي هذا المكان وهذه الارض فعند ذلك
دخل وحش الفلاه الي الصومعة وترك الجواد وصعد
ولم يزل صاعدا الي ان وصل الي اعلا الصومعه فتلقاه
صاحبها وسلم عليه واذا هو رجل صاحب قامة طويل القامه
اسمر اللون نحيف الجسم وبين عينيه شامه تشهد
له ولا تشهد عليه من اثر السجود للرب المعبود الذي
ليس له والد ولا ولد ولا مولود فقال له وحش الفلاه
ما هذا الاسم الذي سمعته منك يا سيدي في هذه الساعة
فقال له هذا اسمك الحقيقي لانك سيف علي الحبشة
والسودان جميعها وعلي يديك انقاد دعوة نوح عليه
السلام وان لك شان عظيم وقدر كريم فقال له وحش
الفلاه واسمي هذا الذي سموه لي اهلي فقال له هذا اسم
مستعار وانما اسمك السيف ذو اليزن الذي تسمي به
من هذا الوقت لانني اطلعت عليه في اللوح المحفوظ ثم
قال له ذلك الشيخ ما الذي تعبده فقال له وحش الفلاه
لا ادري يا سيدي لان الحبشة والسودان جميعهم يعبدوا
زحل ولم تنطلي علي عبادتهم بل انا متمسك لا ادري ما افعل
فقال له ذلك الشيخ يا ولدي اعبد الحي الذي لا يموت وهو
الذي رفع السما بلا عمد وبسط الارض علي ماء جمد وهو
الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد خلق فسوي وقدر فهدي فقال
له وحش الفلاه واين هو يا سيدي الرب العظيم الذي
تتكلم عليه وتامرني بعبادته فقال له هو رب الارباب

وهو

36

ومعتق الرقاب وانه يري ولا يري وهو بالمنظر الاعلى
لا يستقر بمكان ولا يحويه اوان يعلم بما كان قبل ان يكون
وهو الذي خلق الكون ودبره وان له ملك السموات
والارض واليه ترجع الامور تفرد في ملكه بالوحدانية
وافرده وهو معبود ابايك واجدادك من قبلك
فقال له سيف ذا اليزن والله يا سيدي ان هذا الرب
عظيم واله كريم ولكن كيف اقول حتي اصير من اهل
القبول فقال له الشيخ قل قولا عدلا مخلصا صادقا
اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله ورسوله
فقال له سيف امدد يدك فاني انا اشهد ان لا اله الا الله
وان ابراهيم خليل الله ورسوله فقال له ذكر العابد
فزت في الدنيا وسعدت في الاخرة يا سيف ذو اليزن فلما
اطمان بهم الجلوس فقال له ذكر العابد انت يا سيف
جيت من مدينة الملك افراح تطلب كتاب تاريخ النيل
لاجل عقيره وجبتك شامة بنت الملك افراح فقال له نعم
يا سيدي فقال له العابد والله يا ولدي لو طفت الارض
شرقها وغربها لم تلقا احد يدلك علي كتاب تاريخ النيل
الا انا ولكن يا ولدي نام عندي في هذه الليلة في اسفل
الصومعة واعلمك كيف تعمل ومن اين طريقك اليه وكيف
تاخذ الكتاب فقال له سيف السمع والطاعة لله
ولك يا سيدي ثم انه بات تلك الليلة عند ذكر العابد
فلما امسا المسا انزل ذكر العابد الي سيف ذو اليزن
ما تيسر من الاكل والشرب وانزل له عليق جواده فاكل

هو واباه وهو الشيخ العابد وعاهده انه ولده بعهد
الله ورسوله وان ذلك الشيخ ما يتخلف عن سيف
ذو اليزن ما دام حيا ثم انه جلس يتحدث هو واباه
بعد ما صلي ما عليه من الصلاة ثم قال ذلك العابد
اعلم يا ولدي يا سيف اذا خرجت في غداة غد
من عندي فيسير علي شاطي النيل مدة ثلاثة ايام
واترك جوادك الي ان تعود وفي صبيحة اليوم الرابع
تجد بطيخة عظيمة عجيبة لا يعلم اولها من اخرها الا
الله تعالي فاذا انتهيت الي ذلك البطيخة فتجد بها شقة
عظيمة اذا دخلت انت ومائة من بني اربابا شبه
ما غرقت بكم واذا اجلست في جنبها وتربعت فانه
تسعك وانها نصفها في البر ونصفها في البحر وتلك
في المغرب ووجهها في المشرق واذا اشرقت الشمس
تكون نايمة فتنفتح عينيها وتنظر شعاع الشمس فتبرق
مثل البرق الخاطف وهو سعر سبع سنين بالقلم فتقطعه
في ساعة واحدة وهي مثل البرق الخاطف او السحاب
الواكف فتنصير في ذلك البر فتجد الشمس قد عدت الي القرص
فتمرق بعزمها وتظن انها تدركها حتي تبتلعها فتسبقها
الشمس وتنزل في العين الحمية وهي دابة الي يوم القيامة
فلما تنقضي همتها عن الشمس فتبرق براسها الي الارض
غما وقهرا علي الشمس وتدركها النوم فتنام ولم
تزل مهلوسة بعد وات الشمس الي ان يبتلا الله تعالي
فاذا انتهيت اليها فاصعد يا ولدي يا سيف علي ظهرها

ولم

ولم تخف واختفي بين اريا شها وتم جالسي الي ان تغرب
الشمس فانها لم تعلم بك لعظم خلقتها فاذا انتبهت
من منامها موقعت بك الي ذلك البر فاذا رات الشمس
فاتتها ونامت فانزل انت من علي ظهرها الي الارض
وسر فيها تجد هناك حاجتك ان شا الله تعالي واني
اوصيك يا ولدي يا سيف بوصية وهي البكر حصنا
من كل اذية وهي اذا وقعت في ضيق او قاتلت اقواما
فقل الله اكبر فان هذه الكلمة تنجيك وتمحو فاعلها
ذنبا واخري وتنصر بها علي كيد اعاديك وانفذ لكل
شي يا ولدي لم يخطر ببالك يا ما يجري لك من شامه
وطامه واني والله لولا اخاف من افشا الكلام السر
لحدثتك علي جميع ما يحصل لك من طامة وشامة والحكمة
عقلها ثم انه اقام عند العابد تلك الليلة يعلمه بعض
صحف الخليل ابراهيم وحيرته وبسا امره وسال سيف
ذو اليزن عن اسمه فقال له انا عبد الله جياد واقام
يعلمه فرايض الصلاة والزكاة والحج والصوم ولم
يزالا علي مثل ذلك الي ان اصبح الله بالصباح وقد حفظ
سيف كلما علمه له الشيخ جياد فعند ذلك ودعه سيف
ذو اليزن وترك عنده الجواد وسار علي شاطي البحر
مدة ثلاثة ايام فوجد اثر السود التي انت تلك البطة
العظيمة وبحر النيل يشق عليها مثل القناة لاشاعية
ونظر الي تلك الطاير وهي نايمة ففعل سيف ما قال له
الشيخ جياد وركب علي ظهرها ولم يخف منها ولم يزل كامن

بين رياشها الى ان غربت الشمس فانتبهت ورقت به
الى البر الثاني كما جرت عادتها فلما امست تلك الليلة
كما ذكرنا نزل سيف عن ظهرها كما اوصاه الشيخ جياد قال
الشيخ ابو المعالي ولم يزل سيف ذو اليزن ساير بطول
الليل كلها الى ان اصبح الله بالصباح واذا هو بفارس
في كوكب غاطس ثم اقبل عليه وهو طويل العامر عريض
الهامه فلما اشرف عليه سيف فقال له ذلك الفارس اهلا
وسهلا يا عز انس هذه الديار والوطن مرحبا بك يا سيف
ذو اليزن فقال له سيف ومن اعلمك باسمي ايها البطل
الهمام والفارس الضرغام فقال له اعلمتني بك امي وباسمك
وقدومك وسببك وصولك فقال له سيف ومن هي امك
انت وما اسمك واسم امك فقال له انا ابني واسمي
طامه فلما سمع سيف باسم طامه اقشعر جميع بدنه
وتعجب غاية العجب وقلبه من هذا الاسم بالرعب
ارتعب لان الشيخ جياد العابد كان قد قال له عليها
وعلى اسمها وحذره منها ولذلك ارتعب منها ثم قال له
فما الذي جابك الى هذا المكان فقال له طامه يا سيدي
سيف انا امي قد اعلمتني بك وبقدومك عليها واسمها
الحكيمة عاقلة وامها حكيمة هذا الوادي وهي التي علمت
بقدومك وارسلتني اليك لاخذ ركبك من كثرة شفقتها عليك
فاقف ههنا يا سيدي فاقف ههنا يا سيدي مكانك
حتى اني امضي واعود اليك واقول لها كيف ادخل بك الى
هذه المدينة لان دخولها صعب من الغماز الذي على بابها

وانه

وانه قد صنعوه اليك خصوصا بالعينه لاجل قدومك
ثم ان طامه تركت سيف في البرج ومضت الي الحكيمه
عقله امها واقام في مكانه ولكن قلبه مرعوب مما اقام
غير ساعه واذا بها قد عادت اليه طامه وقالت له
قد قالت الي الحكيمه عقله امي لا تدخل يا سيف دو اليزن
الا بالليل فاذا دخل الليل وقد وصل الي القصور فيأخذ
علي يده اليمين ويمشي في القصور فيجد بوجانب تلك
الابراج بيه مدفع جبل واثق واربط ذلك الحبل من تحت ابطيك
تحذه من بين فخذيك وامسكه من بين يديك فان امي الحكيمة
عقله تسحبك الي عندها وقد كفيت السوس من الهمار فقال لها
سيف ولاي شي ما ادخل من الباب كاحد الناس فقالت له
طامه ان المدينة ليس لها الا باب واحد والشخص علي ذلك
الباب وهو من نحاس ومرصود بسبيك وعند
الباب رجل جالس بسبيك فاذا رعق الشخص فينظرك
ذلك الرجل فيربطك لانه بطل من الابطال المعدودة فاذا
ربطك يحط علي رقابته وعدتهم مائة فارس ابطال
فيحضروا الي انس من طرفه عين فتبقا انت بينهم مثل
العصفور بين النسور ويجوك عند الملك كمدا ولم يدري
بموتك احد لانهم قد نظروا في ملاحمهم وكتبهم ان رجلا
يأتي الي هذه الارض ومعه الكتاب الذي فيه تاريخ النيل
لانه معبودهم ويسجدون له من دون الله الملك الجليل
فلما عرفوا انك تاتي الي عندهم وتاخذ معبودهم فهيشو
علي اسمك بهذا الغمار دون الخلايق ثم ان سيف ذو اليزن

تقاربن كلام طامة وتركته ثم عادت الى امها فعند ذلك صبر
سيف ذو اليزن الى الليل ومشا الى المدينة ولم يزل كذلك
الى ان وصل اليها وقد مضى الثلث الاول من الليل فلما ان
وصل الى الصور وراه ستار على عينيه تحت الصور وصار
ينظر الى الابراج واحد بعد واحد الى ان قطع ثلاثة ابراج
ونظر الى الرابع من الابراج فوجد الحبل متدلي منه فربطه في
وسطه ومسكه وهزه فسحبته طامة هي وامها الحكيمة
عقلة حتى صار عندهم على اعلا الصور فلما راته الحكيمة
عقلة فسلمت عليه وترحبت به وهنته بالسلامة
ونزلت به من على الصور الى ارض المدينة واذا بذلك الشخص
الذي على باب المدينة صرخ في ذلك البوق صرخة عظيمة
وانقطع قطعا حتى انه تقاشل الرمل فسمع صرخته كل من
في المدينة وجميع ارباب الدولة فعند ذلك ركب ملك
المدينة وكان اسمه الملك فرون وركب معه جميع عسكره
وارباب دولته وخواص مملكته والحكيمة عقلة ركبت
بجماعتها وضجت الناس بالصياح من كل جانب ومكان
وفتشوا تلك المدينة جميعا وفتشوا اسواقها وحاراتها
ودورها فلم يروا للغريب خبر ولا جليته اثر هذا ما كان
من هولاء واما ما كان من الحكيمة عقلة لانها لما سمعت
ذلك الشخص الغماز زعق تلك الزعقة فارسلت سيف
مع ابنتها طامة الى منزلها وركبت هي وجات للملك فرون
فوجدته في همة الركوب وركبت معه قال الشيخ ابو
المعالي ولما رجعت قال لها سيف ذو اليزن ما الخبر فقالت

له

له يا ولدي كل هذا الاجل صباح ذكر الشخص لان يا ولدي
هذه المدينة فيها ثلثماية وستون حكيما على عدد ايام
السنة وان ما في هذا الزمان اعرف منهم وانني اذا لم اقلب
عقولهم وادخل عليهم طرايق المحال والا قتلوا ابنك
ولو كنت في الارض السابعة ثم ان الحكيمة قالت لابنتها
طامة روحي الى جارنا الصياد وانظري ما اصطاده
من السمك الكبير في هذا اليوم فذهبت طامة من وقتها
وساعتها وقد عادت ومعها قشر سمكة قدر بني ادم
فقالت لها اسلخيه فسلخته طامة وصيرت الى ان طلع
النهار وعرت سيف ثيابه ولفته في جلد تلك السمكة
وربطته من بطنه ودلته هي وطامة في بير عندهم
ثم اقعدوه تحت خرزة البير والحبل مربوط
فيها ربطا جيدا وقالت له اقيم ههنا حتى نعود اليك
من حضرة الملك قمرون ثم انها ركبت بغلتها وصارت
الحكيمة عقلة بهذا ما كان منها واما ما كان من
الملك قمرون فانه بات على مثل الجمر الى اذ اصبح الله
بالصباح طلعت اليه ارباب دولته وروسا مملكته
ولذلك الحكما جميعا وقاموا ينتظر الحكيمة عقلة حتى
طلعت وجلست مكانها بعدما قام لها الملك قمرون
ثم انها ومن عندها فقال لها الملك قمرون يا امي انت
غافلة وانا مادريتي ايش جرى للشخص فقالت
له نعم ايها الملك واريد ان تنتخب لي اربعين حكيما
فاحضر لها اربعين حكيما منهم الاكل عارف فهيم

فطلبت منهم الحكيمة عقلة معشرة وقالت لهم انفقوا
انتم العشرة واضربوا الي تحت رمل فضربوا العشرة
تحت رمل وخلطوه والثاني واعادوه وكذلك
الثالث هذا والملك ينظر اليهم فتعجب وقال لهم
انتم تحتفظتم وقالوا لعله ايها الملك اعلم ان هذا النعيم
الذي نحن في طلبه لم يدخل مدينتنا الا بابها وقد
نزل اليها من الهوى فلما صار في المدينة فانتقلته
نفس ميتة ونزلت به في ماء مظلم فتعجب الملك
من كلامهم وقال للحكيمة ارايتي يا امي نفس ميتة
تبعث نفسا بالحياة فقالت الحكيمة عقلة الم انهاكم
عن اكل المطلطات والثوم والبصل فلم تنتهوا حتى
اعمالهم ما تاكلوه وعيب افكاركم فصاح فيهم الملك
فخرجوا فلما انفض الموكب نزلت عقلة الي دارها
واطلعت سيف من البير وقالت له اليوم عيبت
عقول الحكما وفي غداة قد يكون اعظم من هذا وغيره
الماكول والمشروب واكلوا سيف ذو اليزن وجلست
الحكيمة وابنتها تحدثهم واياه ولما غرقوا في بحر
المحادثة فقالت له الحكيمة يا ولدي يا سيف اعلم
انني قد عرفت انني هذه طامة ان تتزوج بها
اذا قضيت اليك حاجتك فقال لها سيف يا امي هذا
نصيب وان كان لها رزق سوف تصل اليه ونام
تلك الليلة فلما اصبح الله بالصباح قالت لابنتها
طامة ايتيني بالقالب الذي عندكي واجيبة النسر

فاحضرت

فاحضرتهم اليها فربطتهم في عصاة وهلم منشورين وجعلتهم
علي ظهر الغزال وربطتهم فيه وربطت في عرش البيت بكره
وربطت فيها حبلا ثم ربطت الحبل في وسط الغزال
وشحطته الي السقف ثم جعلت بين رجلين الغزال
بكرة ثانية وربطت سيف ذو اليزن من تحت ابطيه
وشحطته علي وابنته طامه حتي بقا مرفوع بين رجلين
الغزال وقالت له يا ولدي يا سيف انف مكانك حتي
اعود اليك ثم انها ركبت بغلتها وسارت من وقتها
وساعتها الي موكب الملك قمرون فوجدته في انتظاره
هو والحكما جميعهم فقالت له الحكيمة عقلة ما انتظارك
ايها الملك لهذا الغريم فقال لها الملك يا اختي انت
كلنا منتظرين قدومكي فقالت للحكما افعلوا
ما بدا لكم فعند ذلك اتفقوا الحكما جميعهم وضربوا
تخت رمل ونظروا فيه ثم خلبطوه ونظروا اليه
ثانيا وخلبطوه وضربوا ثالثا ونظروا فيه وساروا
مبلوسين في امر ذلك الغريم فقال لهم الملك قمرون
ايها الحكما ما بالكم متحيرين في عقولكم فقالوا له الحكما
وحق برتقد واهنه لتعلم ايها الملك اذ هذا الغريم
من غير شك ولا ريب قد اخذه وحش بري وطار
به بين السما والارض فقال الملك قمرون وقد
ازورت عيناه وقامت في ام راسه ونظر الي خواصه
والي الحكيمة عقلة هل رايتم او سمعتم من اول الزمان
الي الان في الدنيا ان وحش بري يا خذ الادمي ويطير به

فقالوا له ما سمعنا ابدا ايها الملك ان الوحوش تطرب في
الهوي فعند ذلك قالت لهم الحكيمة عقلة الكم انها كيد
عن كل المغلطات والكلم التعديد فلم تنتهوا فعند ذلك
جرد الملك قمرون سيفه وقد اشتد به الغضب وغمض
علي خزنتبه ونوي لهم العطب وضرب فيهم فقتل منهم
اربعه وهربوا الباقين من بين يديه وقد انفض الموكب
هذا ورجعت الحكيمة عقلة الي منزلها وانزلت سيف
ذو اليزن من مكانه واحضرت اليه الطعام والمدام
فاكلوا وشربوا ولذوا واطربوا وجلسوا يتحادثوا فقالت
ام الحكيمة عقلة يا ولدي بلغك انني في هذا اليوم قد
غيبت عقول الحكما في هذا اليوم وفي غداة غد ان شاء الله
تعالي يكون موكبا ثالثا وفيه الانفصال بخير ثم انهم
باتوا تلك الليلة فاصبحوا فعند ذلك عمدت الحكيمة
عقلة الي ذلك الغزال وذبحته واخذت دمه في طابق
من النحاس ثم احضرت ماعون من الذهب الاحمر وجعلته
في وسط ذلك الطبق النحاس الذي فيه ذلك الدم وقالت
لسيف يا ولدي اقعد علي هذا الماعون الذهب ولا تبرح
حتي اعود اليك ثم انها ركبت بغلتها وسارت من وقتها
وساعتها واتت الي القلعة فوجدت الملك قمرون
وارباب دولته وجميع العساكر لها في الانتظار
فلما اتت قاموا اليها علي الاقدام واجلسوها
في مكانها علي عادتها فقالت لهم ما بالكم ما تضربوا
تخت رمل وتنظروا لنا هذا الغريب فقال لها الملك

قمرون

نمرود انهم لم يضربوا تخت رملهم حتي تحضري الجميع
فقالت لهم الحكيمة عقله ايتها الحكما اضربوا رملكم
فلما انا حضرت قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك
ضربوا الحكما جميعهم تخت رمل ونظروا فيه ونظر
كلا منهم الي رفيقه ثم خبطوه ونقشوه ثاني مرة وتاملوا
فيه ونظروا الي بعضهم بعض ثم خبطوه ورسموه
ثالث مره ووقفوا الاشكال وتوشوشوا وتشاوروا
وامترجوا في بعضهم فقال لهم الملك نمرود ايها الحكما
ما بالكم تتشاورون وتمرجون ولا تظهروا لنا خبر
ولا تطلعون علي اثر فعند ذلك قالوا له ايها الملك
السعيد اعلم ان نصف الشخص الذي في طلبه نراه قد
غيب عقولنا لاننا نراه واقف علي جبل من الذهب
الاحمر وذلك الجبل في وسط بحر من الدما وعليه سور
من النحاس فلما ان سمع الملك نمرود نحو الحكما هذا
الكلام صار الضيا في وجهه ظلام والتفت الي الحكيمة
عقله من وقته وساعته والي جميع ارباب دولته وقال
لهم هل رايتم في مدينتنا هذه او اقليمنا هذا او جميع
في جميع الدنيا باسرها جبل من الذهب الاحمر في وسط
بحر من الدما عليه سور من النحاس فقالوا له ابدا
ايها الملك ما رايناه ولا سمعنا فعند ذلك جرد الملك نمرود
سيفه وشحت الحكما فهربوا بين يديه وهو يجري
خلفهم حتي قتل منهم جماعة وهربوا الباقين ورجع
الملك نمرود وهو شديد ما عليه من هربهم وقد انقص

الموكب وعاد كل واحد منهم الى مكانه فعند ذلك قال الملك
قمرون للحكيمة عقله يا امي الان قد بقا المعول عليكي في امر
هذا الغريم فقالت له الحكيمة عقله ايها الملك السعيد
غدا انا ابين لك امر هذا الغريم من كل بد وسبب ثم نهضت
الحكيمة عقله من وقتها وساعتها وركبت بغلتها وعادت
الى منزلها وانزلت سيف ذو اليزن من على ذلك الكون
الذهب وقالت له يا ولدي يا سيف لولا انني تومت
عن الحكما والكاهنين اطلعوا امرك ولو كنت تحت تخوم الارض
او فوق السحاب ولكن انا في غداة غد ان شا الله تعالى
اعلم الملك قمرون بكلام اعرفه واشغل باله عنك
والهيبه عن طلبك ثم بعد ذلك ندور في طلب كتاب
تاريخ النيل فشكر منها سيف ذو اليزن ثم احضروا
الطعام فاكلوا وشربوا ولدوا واطربوا وجلسوا
يتحدثوا الى الليل فلما اصبح الله بالصباح فالتفت
سيف ذو اليزن الى طامة وقال لها يا طامه انني قد
عولت اذا طلع في هذا اليوم مع امكي انفرج على قلعة
الملك قمرون وعلى عساكره وترتيب ارباب دولته وانظر
الحكمه بين الناس فقالت له طامه وايش مالك بهذا
الامر ونحن نريد نتمم امرك وانت تريد ان نظهره فقال
لها سيف ذو اليزن لا بد لي من ذلك فسالتكي بالله
العظيم الا ما اخبرتي امكي وقلتي لها على ما قلته اليكي
فسمعته الحكيمة عقله وهو يكلم طامه وهي ترد عليه
الجواب فقالت يا طامه مال ولدي سيف وما الذي يريده

فقالت

فقالت يا امي يريد ان يطلع معكي الي قلعة الملك قمرون
فيتفرج علي الموكب فقالت الحكيمة عاقلة ما لك يا ولدي
بهذا الامر فقال لها وايش يا اماه لا بد لي من ذلك ولو
اصبحت لكم فقالت له الحكيمة عاقلة ان كان ولا بد
يا ولدي فلا تتكلم بكلمة واحدة فقال لها سيف ذو اليزن
نعم يا امي قال الشيخ ابو المعالي فعند ذلك البسته الحكيمة
عاقلة لبس غلام وعلقت اليه في رقبته سيف واعطته
علي كتفه الاصطرلاب والتخت في خرج من اكرير المزركش
وتعممت الحكيمة عاقلة بسرعة وركبت بغلتها واخذت
سيف ذو اليزن معها وطلعت الي القصر ودخلت الي موكب
الملك قمرون وسيف ذو اليزن معها خلف بغلتها فلما اقبلت
علي القصر طلعت فرات الامرا والوزرا والمتقدمين
من وجوه الدوله واقفين في الخدمة فلما راها الملك
قمرون بش في وجهها ورحب بها غاية الترحيب بعد
ما قام لها قايما علي الاقدام واجلسها الي جانبه
في مرتبته العادة وقال لها اعلمي يا امي انني ما نمت
في هذه الليلة من عظم ما دخل علي قلبي من الالام
ولاجل الغريم الذي نحن في طلبه فتبسمت الحكيمة
من كلامه وقالت له ايها الملك السعيد طمن خاطرك
ولا تحمل هم هذا الغريم فانه متي طار الامر الي فات
اكفيك شره وادفع عنك ضرره قال الشيخ ابو المعالي
ثم ان الحكيمة عاقلة طلبت التخت الرمل من سيف ذو
اليزن فناوله لها فعند ذلك ضربت الحكيمة التخت الرمل

واقامت الاشكال ثم نظرت فيه ساعة ونظرت الى الملك
فتبسمت فقال لها قمرون يا امي ما تبسمك فقالت له
الحكيمة عقله ايها الملك لك البشاره فقال لها وبما ابشر
به فقالت له ابشرك بهروب هذا القريم خوفا منك
ومن حكمايك فلما سمع الملك قمرون من الحكيمة عقله هذا
الكلام صاح صيحة من راسه فقالت له الحكيمة عقله
ما بالك ايها الملك تفعل هذه الفعال فقال لها اعلمي
يا امي ان هذا اليوم اول يوم في الشهر نوبي واخلى تبنا
الشبة التي فيها الكتاب ونتظر ان كان هذا القريم
اخذه ام لا فقالت له الحكيمة عقله افعل ايها الملك ما بدا لك
وما تريده وما تختار **قال الشيخ ابو المعالي** وقد كان
ذكر الكتاب وهو تاريخ النيل مسعود الملك الاكبر قمرون
وامثال دولته في ذلك الزمان دون الملك الرحمن وذكر
اسم من جاوا عليه في غرة كل شهر وبسجد دون لم جي
دون الملك الجبار فبعد ذكر ركب الملك قمرون من شدة
خوفه على ذلك الكتاب في تلك الساعة هو وجميع حجابه
ونوابه وامراه ووزراه وارباب دولته وخواص مملكته
وقد ركبت الحكيمة عقله في وقتها وساعتها على
ظهر بغلتها وسنقر والبرزن يجري من خلفها وهو في
خدمتها وقد صارت الحكيمة عقله تقول للملك قمرون
ان كان هذا القريم لم اراح من عندنا فمن نيدان يروح
وما كانت الحكيمة عقله تقول للملك هذا الكلام الا
حتى يسمع دو البرزن كلامها فيرجع ولا يدخل معها الى القبة

ويقبل

ويقبل بعضهما فلم ينقطع سيف عنهم فانقطعت الحكيمة
عاقلة عن الملك قمرون وقالت له يا ولدي يا سيف لا تدخل
منها الى القبة فانه يدور الصندوق الذي فيه الكتاب
على جاري عادته ثلاث دورات ويهجم يبقا بين رجليك
وتنفضح وتفتضح معك وبعد ذلك يقبضوا عليك
ويعذبوك باشد العذاب ولم تجد من يقاتل وانت
في هذه المدينة وحدك وليس معك ولا مساعد ويقولوا
في الامثال ان بره اهل البراعه الكثيرة تغلب الشجاعة
وقد قال بعضهم هذين البيتين

يا مريض الجفون عذبت قلبي ، كان قبل الهوى قويا سويا
لا تحارب بناظريك فوادي ، فضعيفان يغلبان قويا

وانت يا ولدي على كل حال وحدك وهذا الملك قمرون ذلك
هذا الاقاليم جنبه وهذه المدينة واقليمها كلهم في طوعه
وعساكره كلهم كثير فيا بنيه عليك يا ولدي لا يقتلوك
اشر ما قتله ويمثلوا بك اقبح مثله وتموت كمدا ولم يدر
بموتك احد هذا وسيف لم يتكلم ولم يرد عليها جواب ثم
تركته الحكيمة عاقلة بعدما اوصته بتلك الوصية وعادت
من وقتها وساعتها الى الملك قمرون ولحقت به وسار
وبين يديه خدمته وساروا الى ان وصلوا الى تلك القبه وفتحوا
بابها ودخل الملك قمرون اليك وكذلك جميع ارباب
دولته وروسا مملكته وحضر بين عساكره ووزراه وامراه
واتباعه وحكماه فوجد الكتاب قاعد فوق ظهر الصندوق
مكانه فسجدوا له كلهم واطالوا في السجود هذا وسيف

ذو اليزن واقف علي باب تلك القبة ينظر الي فعالهم
وقد صار يتقدم ويتاخر في عبوره الي داخل تلك القبة
وهو يقول في نفسه ايا ترى ما ثم سيف ذو اليزن المذكور
عندهم فغلبت عليه نفسه فقوي عزمه وانقطع همته
ودخل الي تلك القبة وتفرج فيها ثم اذ ذاك الصندوق
ثلاث دورات فسال الملك قمرون راسه في سجوده
وهو مرعوب علي حس دوران الصندوق واذا بتلك
الصندوق ارتجم من مكانه سريعا عاجلا وسار بين
رجلين سيف ذو اليزن فصاح الملك قمرون علي عساكره
دونكم وهذا الولد الزنا وتربية الخنا فعند ذلك حملت
العساكر والاقوام علي سيف ذو اليزن من وقتهم
وساعتهم فلما راهم سيف علي هذه الحالة وقد حملوا عليه
ونووا الاذية اليه فاستهر حسامه الذي كان مطوي
علي حزامه وصاح الله اكبر يا كلاب هذه الديار والدمن
فابشروا بالويل والمحن والهم والغم والحزن ها انا سيف
ذو اليزن وحمل عليهم حملة منكرة بقوة ومقدرة وغاص
فيهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ولم يزل سيف يقاتل
ويناصل ويحارب ويجادل حتى خرج من القبة الي برا
فاجتمعوا عليه اهل المدينة جميعهم باولادهم ونسايهم
وبناتهم فلم يزل سيف ذو اليزن يقاتل فيهم ويمانع
عن نفسه الي وقت العصر وقد قتل منهم خلايق كثيرة
لا تعد ولا تحصى فلما تعب الساحري سيف خلف جماعة
فعثر في بعض القتلا فانبطش علي وجهه فعند ما تكاثروا

عليه

عليه مثل قطع الغمام او السيل على الانسجام وقبضوه قبضا
باليد وكتفوه واخذوه واحضروه الى بين يدي الملك
قمرون هذا وسيف ذو اليزن غايب عن الوجود من كثرة
ما قاتل من القتال الشديد الذي ما عليه من مزيد
فلما اوقفوه قدام الملك قمرون فقال لهم لا تردوني وجهه
بل امضوا به الى الجب الفلاني ودلوه فيه بالسلسلة الى ان
يصل الى قاعه فاطلقوا السلسلة من ايديكم ثم اطبقوا
عليه الطابق واسبكوا عليه بالرصاص ولا تلقموه
لقمة السلسلة فيموت سريعا ويستريح من العذاب وانما
ما قصدنا موتته والتمثيل عليه وما مقصودنا
الا عذابه والاذية البليغة قال الشيخ ابو المعالي وكان
ذلك الجب في شقة الجبل وهو الذي محيط بتلك المدينة
وقد كان عمقه ثمانون ذراعا بالعمل واسمه جب العقب
وله ثمانون سنة ما انفتح وكان اذ ذلك الجب طابق من
الرصاص لم يتحرك والعلي رفعه الا عشرين بطل من الابطال
الشداد فاخذوا سيف ذو اليزن من وقتهم وساعتهم
ومضوا به الى ذلك الجب فلما ان اقبلوا عليه تعاونوا
كلهم عليه وشالوا غطاه وصعد من ذلك الجب دخان
اسود من الهباب المحروق فصبروا ساعة حتى خف
ذلك الدخان وفاحت منه رايحة كريهة منتنة قد
عمت الارض حتى لم يبقا احد يستطيع الوقوف وتقدموا
بسيف ذو اليزن الى ذلك الجب وربطوه وانزلوه
فيه الى ان وصل الى قاعه وتعاونوا على ذلك الطابق

الرصاص واطبقوا عليه واحضروا السباكين فسلكوه
بعد ما ارموا السلاسل وتوجهوا الى حال سبيلهم قال
الناسخ ابو المعالي فاقام سيف ذو اليزن في ذلك الجب
بقية يومه وليلته فلما امسا المسا انتبه من غفلته
فوجد نفسه في ذلك المكان فحمد الله واثنى عليه واخذ
في التسبيح والتقديس والتقرب من الله بالفرج من هذا
الضيق والحرج الى ان دخل عليه الليل ودام الديجور
فجعل يشكي كيف ضريرته لمن يعلم سره ونجواه
وقد تغرغرت بالدموع عيناه من شدة بلواه فعندها
دعا الله بالفرج القريب وانشد يقول

الهي انت تعلم عجالي ، فارحم غربتي واقبل سوالي
وخلصني من الاهوال اني ، على الايمان حتى بعد الضالي
ربيت بنيتمار بابي مليكا ، سمي ابراح من نور امالي
وعلمني الشجاعة من قديم ، وسلمني لصنو بين الرجالي
سمي خراق للاسحار بدعا ، ومنه شجاعتي بين الموالي
راى منه سوت اشد باسا ، طردني عنه رحت بلا محالي
اليه كان قدر ابي قديما ، وجدت جماعة في سوء حالي
وشامة بنت الملك المفدا ، انا لها ما رد ابرحوا الوصالي
بلحرجها اليه وخاف منه ، ابوها لما ذاق الى الوبالي
فجيت اليها سريعا باذن ربي ، وساعدني المهيمن ذو الجلالي
لبده قطعت لما اتانيه ، يريد لاخذها دون امثالي
وباخذ بغيتي فاردت قتله ، فقطع يمينه وبها الشمالي
وبعد الحزن قد ابقيت فرحا ، لا فراح لشامة ذو الجلالي

فقالت

فقالت يا خطيبي وخذ لي • لابنتي زوجتك بالحلالِ
فعند خطبتها فعل ابوها • جميع امورها بين الرجالِ
بيد حكيمها فمضيت قصدا • اليه خطبتها قال ما بيا لي
فامهرها وخذها بعد هذا • لانك كفوها والمهر غالي
فمنك اريد راس العبيد من قد • بغا وطغا على جمع الموالي
سما الزنجي وسعدون وخطا • اذا اردته بين الرجال
فرحت وجبته جبا مطيعا • فقال اقطع لراسي بالنصال
فجانوا امه والسودان معه • وقد قتلوه جهرا غير قالي
طلبت لزوجتي ادخل عليها • فقال حكيمها مني لك عيالي
بغا الحلوان تطلب منك جهرا • كتابا بالنيل تبلغ للوصالِ
ولست اقول هو باي ارض • فجا هذا الكتاب وحال حالي
فصادفني وليا في طريقي • لبدو وسعة له بين الجبال
واعلمني بقصدي ثم قال لي • فمن تعبده قل لي يا امنها لي
فقلت الحبش تعبد نجم سما • زحل والنجم فوق الافق عالي
فقال وانت قلت انا مقيم • على حالي ولم اتبع ضلالي
فقال اعبد اله العرش ربا • هو الله المهيمن ذو الجلال
وعلمني امور الدين جمعا • وفرض الله ما فيه المعالي
شهدت انا بان الله ربي • اله واحد في الملك عالي
وابراهيم هو خليل ربي • انا بابا المهدي وامحا الضلال
ومن صحف الخليل حفظت شيا • يبين لي الحرام من الحلال
وجيت الى البطيحة مسيرتها • لها بيت عظيم في المعالي
ركبت انا عليها ما راتني • وسارت بي ولا علمت بحالي
لذلك البرص ثم عليه امشي • وجدت لطامة شبه الرجالِ

قدنتني علي حبر بيل ه ومن برج فدلت لي الحبالي
ربطت به كما قد علمتني ه علي وسطي ورامت ابتهالي
وبالحكما جميعا ثم نودت ه عقولهموا واضحت في احتيالي
وعقلة قد ادخلتني الي مليك ه سمي فرعون من اهل الضلالي
ومعبده كتاب الشر جهرا ه الينه يسجد واما ابدا الليالي
دخلت لعبته فيها كاني ه انا الصنم وقد لي ارتحالي
فجاوني الجميع وقالوا تلوبي ه فقلت الله اكبر والجلالي
ومنهم من قتلت بجو بيغ ه رجالا ليس يحصى كالرمالي
ولولا قد عثرت وقعت جهرا ه علي رغمي حسبقا في المجالي
والا كنت افنيهم جميعا ه باذن الله ما اخشي ملالي
وجاوني الي جب عميق ه شبيه النار ذابت اشتعالي
ودلوني الي الارض جهرا ه وصرت مكبلا في انتعالي
مقيد بالحديد وفي كتافي ه والحديد في اليمين علي الشمالي
واني ارتجي من فضل ربي ه يخلصني من اهوال اشتغالي
ويغفر ذلتي عنه بعفو ه ويقبل خالقي مني سوالي
لقد ضاقت علي الارض جما ه واني صابر بالاحتمالي
ولا اشكوا انسوي سر ربي ه يخلصني وحسبي من سوالي
بشر الشيخ جيباد نزيل ربي ه الهي انت تعلم ما بحالي
الي من يشتكي العبد الالاه ه الي مولاه يا مولا الموالي
واسمي كان وحش للفلاة ه وسماني جيبادا اسم عالي
بسيف الدين ادعي وهو اسمي ه وكل الخير بالايمان حالي
وصلي الله ربي كل وقت ه الي من كان لقول الله تالي
خليل الله ابرهيم رسولي ه وجميع الانبيا بالكمالي

قال

قال الشيخ ابو المعالي ثم استتم الملك سيف ذو اليزن
كلامه ودعاه الي الله الرب يعلم بشكواه الا وقد اتاه
بالفرج وزال عنه الحرج واذا بموج يطرق الجب ثم انشقت
وخرج منه شيخ بطول ذلك الجب ولا زال ذلك الشيخ يتقدم
حتي التقي عند الملك سيف ذو اليزن فاخنا عليه
مثل الشتطرة وقبل راسه وقدمه وتكلم ذلك
الشخص وقال سلامتك يا بطل الزمان وفارس العصر
والاوان يا سيف ذو اليزن اعلم انني اتيتك اتخبرك
واريد منك الخبرة فقال سيف لهذا الشيخ اتضحك
علي يا هذا وتتمسخر والله لو كنت بغير لا ورثتك
مقامك ولكن سعدك غلب لاني مربوط فقال له ذلك
الشيخ وحق رب العباد الذي يتفرق فيهم بالمراد
ما جئتك الا مستخبرة بكلامي في شدة كثيرة وقوم
البكظا مرا باطنا الا ثم دلوني عليك في هذا المكان
فعند ذلك قال سيف يا هذا والله انني بك متحير
لانني في شدة وامر عسير وانني متعجب منك الذي تطلب
مني الخيرة وانا في هذه الحالة فقال له ذلك الشيخ ان كنت
تخبرني وانا اخبرك بما انت فيه قال الشيخ ابو المعالي
فقال ذلك الشخص يا سيدي لا تخف ولا عليك ضرر وانا
اخلصك من هذه الشدة فقال سيف ومن انت يا هذا
الشخص يا عظيم الخلقة فقال له ذلك الشخص اعلم انني
انثي ما انا ذكر وانني بنت من اولاد ملوك الجان واسمي
عاقصة وانا ساكنين في جبال القمر ومنبع النيل من بحر

مومنين برب الخليل ابرهيم وان عندنا رجل صالح ساكن
عندنا وهو من اوتاد الارض وله قبة ساكن فيها وقد
سكن عندنا من قريب ماردجبار يقال له المختطف
الاقطع وقد نظرني نظرة يا عقيبة الفحوة واحبني
حبا شديدا ما عليه من مزيد فخطبني من ابي اول مره
وثاني مره وثالث مره فامتنع له ابي من خوفه من شره
لانه يا سيدي جبار لا يصطلى له بنار وهو يعبد النار
دون الملك الجبار فقلت لابي يا والدي كيف تزوجني
برجل كافر فقال لي ابي ادفع عني بكي شره وهلوه فخرجت
من عنده وانا باكية حزينة القلب والفواد ودخلت
على الشيخ عابد الذي بجوارنا الانسي واسمه الشيخ
عبد السلام ووقفت بين يديه فقال لي ما يبكيكي
فاخبرته بقصتي جميعا من المبتدى الى المنتهى فقال لي
الشيخ اتدري من يقتله وتريح كل الناس من شره
فقلت لا والله يا سيدي من هو يقدر على ذلك اللعين
فقال لي الذي قطع يده سابقا فقلت له واين هو وما
اسمه فقال لي هو شاب ظريف واسمه ذو اليزن
وهو الى الان مسجون في الجب الذي جانب الجبل المتروك
فروحي اليه وتمتلجي لديه فانه يقدر عليه وياخذ
بيدكي ويقتل عدوكي وها انا قد جيت اليك يا بطل
الزمان وفارس العصر والاوان في هذه الساعة
حتى انني احكي لك وديك الى ارضي وبلادي حتى تقتل
هذا الملعون المختطف الاقطع وتريح اهل الارض منه

ومن

ومن شره واذاه قال الشيخ ابو المعالي ثم ان عاقصة بعدت
سيف ذو اليزن فتساقطت الاغلال من عنقه والقيود
من رجليه وحملته عاقصة على كاهلها واشارت الى
حايط الجب فانشقت وصعدت بسيف ذو اليزن
من الجب وطارت في الهوي ولم تزل عاقصة طايرة
بالسرعة والعجل حتى وصلت الى قبة الشيخ عبد
السلام ووضعته على بابها وقد استاذنت الشيخ
في الدخول فقال الشيخ ادخل يا ابن ابن هدم الديار
والدمن مرحبا واهلا بسيف ذو اليزن فعندها
دخل سيف من وقته وساعته من باب تلك القبة
الى صدرها فوجد فيها شخص جالس عليه هيبة ووقار
والنور يتلالا على وجهه فلما راى الشيخ الى سيف
ذو اليزن قام اليه واخذه بالاحضان واعتنقه
وسلم عليه وقال له الشيخ اعلم يا ولدي يا سيف
انك لصالح في هذا الزمان لا شك فيك ولا ريب
فاقم عندي هذه الليلة بطولها وفي غداة غد
تاتي اليك عاقصة وتحملك الى قصر الكلب المارد
المختطف فقال سيف ذو اليزن نعم يا سيدي ثم بات
تلك الليلة في صلوات وعبادات وتسبيح وتمجيد
لله الفعال لما يريد الى ان اصبح الله بالصباح فجاءت
اليه عاقصة فقال لها اذكر لما بدا وحملت سيف
ذو اليزن الى قصر المارد المختطف حتى يريح جميع الخلق
والبشر منه ومن شره فعند ذلك اخذته عاقصة وطارت

به علي كاملها نهارها كله الي وقت العصر فانزلته عن
كاهلها الي الارض وقالت له ابصر قد امكن يا اخي
فنظر سيف ثم قال لها انني انظر سوادا علي بعد فقالت
له ها قصر هذا قصر المختطف الا تقع وانني بلغتك ما انا
احطي من هنا ولا خطوة واحدة فسير انت يا اخي ابيه
الله يبصرك عليه قال الراوي فسار سيف ذو اليزن
الي الليل فوصل الي ذلك القصر فلم يجد له باب فدار
حوله ثلاث دورات فلم يجد له منفذ ولا طاق وقد
وجده قصر قايم من التراب ويتعلق باكناف السحاب وطوله
خمسماية ذراع ودوره سبعماية ذراع فلم يزل سيف
داير حوله ذلك القصر حتي طلع النهار فوجد شباك قد
فتح في وسط ذلك القصر وبين ذلك الشباك الي الارض
ماية وخمسين ذراع واشخاص تطل من ذلك الشباك
يشيرون الي سيف بالاصابع وهم يقولوا هذا هو
لا شك ولا ريب ثم دلوا اليه حبال من الملايات
والمناديل وشالات وشدود وسنابر من الحرير
مربوطين في بعضهم بعض ولم يزالوا يصلوا ويدلوا
الي ان وصل الي سيف واذا هو يسمع القايل يقول
اربط روحك يا بطل الزمان فربط روحه سيف
رباطا جيدا وشالوه الي عندهم فلما صار عندهم
فتاملهم فوجدهم كلهم بنات ابكار كانهم الشموس
والاقمار الكاملة فقال فيهم الشاعر المبهم
مناين غانية وخود كواعب وعذرا ابكر والرداح اهيم

فال

قال الشيخ ابو المعالي وكان عندهم مائة وستون بنتا
وهم كلهم من بنات الملوك الكبار الذي لهم هيبة
ومقدار فلما انتبها سيف عندهم تحملوا كلهم يسلموا
عليه ويقبلوا يديه ويقولوا له مرحبا بك يا سيف ذو اليزن
يا من اتى هذه الاماكن والدمن فقال لهم سيف
ذو اليزن ومن اعلمكم ايها البنات باسمي فقالت له بنت
منهم انا الذي يا سيدي اعلمتهم باسمك فقال لها
سيف وانتي ما اسمكي فقالت انا اسمي ناهد
وانا بنت ملك الصين الاعلى وكل هذه البنات الذي
تراهم بنات ملوك وقد اختطفنا هذا المارد صاحب
هذا القصر من دورنا وقصورنا وجا بنا الى هذا المكان
فبينما انا يا سيدي نايمة في تلك الليلة وانا منفردة
في فراشي عن اهلي وبلادي وعن ابي وجواري فبكيت
وزدت في الحزن والاشتكا فجاني هاتف في منامي
وقال لي لا تخافي ولا تحزني يا ناهد فقد ان اوان
خلاصكي انتي وهولا البنات على يد شاب ياتي
الى هذه الدمن واسمه سيف اليزن ويكون قتل
هذا اللعين المختطف على يديه وانه هو الذي قطع
يده في بلاد الحبشة والسودان فاذا فقتي من منامكي
فافتحي شباك ذلك القصر تجديه واقف تحت القصر
فاطلعي به الى عندكم فانه يقتل عدوكم ويريحكم ويرجع
اهل البلد بنا كلها من شره واعلمي يا ناهد ان على يديه
انفاد دعوة نوح في كل اسود فلما انتبهت من منامي

فاخبرت هولا البنات فقال الوالي هذا اضغاث احلام
وقد اعلمني ذلك الهاتف انك تتزوج بي وامرني ايضا
ان ادخل في دينك واتبع يقينك فتنفعني وتبقي في الجنة
فقلت له وما دينه فقال لي دين الاسلام والايمان
وهو دين الخليل ابرهيم عليه الصلاة والسلام فامنت
به في نومي وها انا الي الان وحلاوة الايمان في قلبي فلما
قلت بلقيني الي هولا البنات فقال الوالي ان كان
كلامك هذا صحيح دخلنا في دينه واتبعنا يقينه
فجينا كلنا وفتحنا هذا الشباك في صبحة يومنا
هذا واتيناك وانت واقف تحتنا عند الشباك فقلت
انا لهم البنات ان هذا الامر ما هو صاحبنا الذي
علي يديه خلاصنا ثم اننا دلينا اليك الحبال واطلقنا ك
عندنا فحق دينك ما انت سيف ذو اليزن فقال
لها نعم انا سيف ذو اليزن ففرحت ناهد بنت ملك
الصين الاعلا وقالت امدد يدك فها انا اشهد
ان لا اله الا الله وان ابرهيم خليل الله ورسوله
قال الشيخ ابو المعالي فلما اسلمت ناهد امنت جميع
البنات وفعلوا مثل فعلها واقروا كلهم لله بالواحدا نية
ولابرهيم بالرسالة فلما اسلمت ناهد والبنات
علي يد البطل الهمام سيف ذو اليزن فنظر اليهم وقال
لهم واين هذا الملعون المختطف فقالوا له انه عند
الملك وعن قريب يكون قدومه علينا علي جاري
عادته لانه عليه خدمة للملك قال الشيخ ابو المعالي

فقعد

فقعد سيف ذو اليزن يتفرج على تلك البنات فبينما
كذلك واذا هم بقعقعة نازلة من الجو على تلك البنات
دنا لوا هو عويعكو وكل واحدة نزلت الي حجرتها وفي
اقل من لمح البصر لم يبق عنده سيف ولا واحدة منهم
واذا هو بالمارد المختطف قد نزل من بابه الي القصر
وضرب ناهدة كان ان يخلط لحمها علي عظمها فالتفت
الي سيف وقال له شلت يداك وعميت يا عدل
يا قطاعة الجان والاعوان فقام خايبه المارد
واذا هو بسيف الذي قطع يده في خيمة شامة
بنت الملك افراح فغضب المارد وزمجر وزعق زعقة
دوي لها القصر وقال انت اطلقك الي قصري
يا ولد الزنا وتربية اكيا لا كنت ولا امتلكت
قطعت يدي واتيت الان الي قصري ولكن خذ
ما جاك وابشر بفناك اليوم اخذ منك الثار واكشف
عنك العار ومد يده المارد الي سيف ذو اليزن يريد
يمسكه من حياصته ويرفع به الارض يخلط عظمه
بلحمه فجرد سيف حسامه طلع من غلافه كانه نجمه
في ليلة ظلمه وزعق عليه الله اكبر فتح ونصر واخذ ل
يا لعين من كفر بدين ابرهيم ابو البشر ورفعه علي
علي عنقه ابراه كما يبري الكاتب القلم فوقع قتيل
وفي دماه جديل وعجل الله بروحه الي النار وبيس
القرار فخرج منه دخان وهبط فصار كوم رماد
فبينما هو كذلك واذا هو بقعقعة نازلة عليه من الجو

والقايل يقول لا شلت يداك ولا شمتت بك اعداك
يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان وكان المتكلم
عاقصة وهنته بالسلامة وقالت له الحمد لله
الذي قتلت عدوي وكثرت عدوي فهل لك
من حاجة ان اقضيها اليك فقال لها يا عاقصة
ودي هذه البنات كل واحدة الى اهلها وبلادها
فقالت سمعا وطاعة يا اخي فكانت البنات بعد
قتل المارد طلعوا من المقاصير وهنوا سيف ذو اليزن
بالسلامة وزغرتوا وابدوا الفرح والسرور وسارت
عاقصة تاخذ كل بنت منهم وتوديها الى اهلها
وبلادها وترجع مثل لمح البصر ولم تزل تحمل واحدة بعد
واحدة وتوديها الى مكانها وكل منهم تبكي على فراقها
لسيف ذو اليزن حتى ما بقا الا ناهدة بنت ملك
الصين فقال سيف يا عاقصة ناهدة اوصليها
الى اهلها وبلادها فقالت ناهدة يا سيف انا بقيت
مسلمة مومنة فخذني معك الى اهلك وبلادك لاكون
جاريتك وفي خدمتك لاني ما اقدر على فراقك فقال لها
سيف معاذ الله يا ناهدة ان اتزوج باحد قبل محبوبتي
شامة لانها اخذت علي عهود ومواثيق لا اتزوج احدا
قبلها فقالت له ناهدة اكون بالبيتي جارية
لخدمتها فقال لها دعي عنك هذا الكلام يا عاقصة
وامضي بها الى بلادها فبكت ناهدة بنت ملك الصين
الاعلى واهملت دموعها واظهرت ابزارها ونشرت شعرها

وقالت

وقالت الهي وسيدي ومولاي ورجاي كما كسرت خاطري يا سيف
ان يشتكه الي بلادي ويجيبك الي عندنا عريان مكشوف الراس
حافي الاقدام **قال الراوي** فلما سمع سيف من ناهد هذا
الكلام عظم عليه وكبر لديه وقال اللهم يا عاقصة انت
اسمه ما اجبتي الا وانتي عميه كفيفه ويكون دواكي علي يدي
هذا وكانت ابواب السما مفتحة في ذلك الوقت فاستجاب
الله دعاه ودعاه كما سنذكر حكايتهما ان شا الله تعالى
فعند ذلك حملتها عاقصة وطارت بها الي ارضها وبلادها
ومملكتها ورجعت عاقصة الي سيف ذو اليزن وقالت هل
لك من حاجة اقضيها لك لو كانت في المشرق او في المغرب
تاريخ فقال لها اطلب منك يا عاقصة ان توديني الي مدينة
الملك قمرون لاخذ حاجتي وهو كتاب النيل مهر شامة
بنت الملك افراح فقالت له عاقصة السمع والطاعة
واخذته علي كاهلها وطارت به في البر الاقفر والمهمه
الاغبر ومن يصلي علي محمد يكسب ليس يخسر **قال الشيخ**
ابو المعالي ولم تزل عاقصة تقطع بسيف ذو اليزن
جبالا واوعارا الي ان اتت الي بلادها واوطانها وهي
جبال القمر ومنبع النيل فقالت له عاقصة اطلع يا اخي
لتتفرج العمران فانتفرج وعدي الي عندي وكان النهر نازلا
علي ذلك الجبل ياخذ نوره بالبصر فقال لها سيف ذو اليزن
يا عاقصة ما تكون هذه الجبال فقالت له يا اخي هذه
تسمي جبال القمر ومنابع النيل روح وانتفرج علي النيل
السعيد وانظر الي قبة يافث ابن نوح عليهما السلام

ثم ذهب سيف وترك عاقيصة في الانتظار فطلع سيف الى الجبال
الغمر فنظر الى وادي خضر نضر وذلك الوادي ذات اشجار
وانهار تسبح الواحد القهار وتقدم سيف يلتفت فيه قبة
شديدة البياض فطرق سيف باب تلك القبة واذا بالقايل
يقول اهلا وسهلا بمن انس هذه الديار والدمن مرحبا بك
يا سيف ذو اليزن اعلم يا ولدي انه يبقا لك شان واي
شان وسيف تحكم على ملوك الانس والجان وياما جري لك
وفاتك وما يجري عليك وسواك ولكن يا ولدي سير او تعرج
على منبع النيل فقال له يا سيدي ما اسمك فقال انا اسمي
الشيخ عبد السلام فساله في الدعا فقال له الشيخ سوف
تفوز بك الامصار وتفتح بك الاقطار وتقيم الجهاد
وتصلح الفساد في طاعة رب العباد فامشي وتعالى فان
وفاتي قريب فاذا اتيت ثاني وفاتي قريب فاذا اتيت
ولقيتني قد قضيت نحبي ولحقت بربي فغسلني ثم
التفت عن يمينك فتنظر كفنا ابيضا لا نسجه ناسج
ولا صنعه صانع بل قالت له ابو العزيرة كن فكان
وتلتقي الحنوط وعليه المسك الاذفر فكفني ونادي
الصلاة يرحمكم الله فياتوا اليك اربعين طير ابيض يصلوا
علي ويروحوا بي في غامض علم الله وعليكم مني السلام
يا ابن الكرام وراح سيف من عنده ولم يزل سايرا الى ان اتى
الى تلك القبة وطرقها فسمع القايل يقول شلت
يداك وشمتت بك اعداك ارجع ان كنت ساحر فلا
دخول لك الى هذا المكان وان هذه القبة اصطنعوها

الحكما

حكما السيد يافث ابن نوح عليه السلام خوفا على النيل
السعيد ولا يدخل هذا المكان الا من يكون له شان
واي شان ويحكم على ملوك الانس والجان فان كنت
انت سيف ذو اليزن فاسمع حسبك ونسبك وادخل
فلما سمع هذا الكلام تعجب واسما حسبه ونسبه
واذا بالباب قد انفتح فدخل سيف ذو اليزن الى تلك
القبة فيجد صخرة عظيمة ونورها ياخذ بالبصر
ويلتقي اربعة انهر نابعة من تلك الصخرة اثنين غايرين
واثنين نابعين فالذي غايرين منهم سيحون وجيحون
والنابعين الفراة ونيل مصر ونظر الى نيل مصر
فهو اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل وابرد
من الثلج قال الشيخ ابو المعالي فتقدم سيف وتبارك
بنيل مصر ودعا بدعوات لم تحجب عن رافع السموات
وقال الهي وسيدي ومولاي وثقتي ورجاي وسامع
دعاي ان يكون لي شان واي شان واحكم على ملوك
الانس والجان واصلح الفساد وافتح البلاد واقيم
الجهاد في طاعة رب العباد وتنصرني على الاعدا يا رب
العالمين ثم ان سيف استحما في نيل السعيد فيسمع
النداير يقول هنيت بما اعطيت فقد بلغت منزلة
ما نالها ابوك ولا جدك فاطلع قبل ما تتحرك
الحركات التي هو كلها بك فتكون من الهالكين فطلع
سيف وخر ساجدا شكرا لله تعالى ولم يزل ساير
وهو فرحان الى ان اتى الى القبة الذي للشيخ عبد السلام

ودخل بلقاه طبق الاربع وقام الاصبع واعلن بالشهادة
ذكتب من امل الحي وزيادة فقلبه سيف فيراه عن يابس
فسله سيف والتفت عن يمينه فنظر كفن ابيض ينقمع
ما نسجه ناسج ولا صنعه صانع بل قالت له بن القدرة
كن فكان ونظر الي حنوط وله رايحة تفوق عن المسك
الاذفر فغسله وكفنه ونادي الصلاة يرحمكم الله واذا
هو باربعين طير اما يري مثلهم فصلوا عليه واخذوه
ومضوا الي حال سبيلهم فتعجب سيف ذو اليزن ورجع
الي عاقصة وهو يبكي فوجد عاقصة واقفة في الانتظار
فقالت له ابطيت علي ياسيف انت تفرجت علي السيل
السعيد وغيره فقال له هنا لك الله يا اغطاك فلقد
بلغت واتصلت الي شي يعجز اجدادك واباك وقد
اجتمعت ياسيف علي الشيخ عبد السلام فقال لها وكانت
وفاته علي يدي يا عاقصة فقالت له قوم حتي اوديك
الي مدينة الملك قرون **قال الشيخ** ابو المعالي ثم اخذته
علي كاهلها وطارت به الي الافق ولم تزل طايرة به
الي ان جازت علي مدينة عالية الاسوار ذات اشجار
وانهار فتبارك الله الواحد القهار لم يري مثلها في ذلك
الزمان فقال لها ما تكون هذه المدينة يا عاقصة
فقالت له هذه المدينة مرصودة لا يقدر جني طيار
يطير عليها ولا جني غواص يغوص من تحتها وتسما
مدينة الحكيم افلاطون نروح بنا ياسيف ولو انني
عرفت اننا نجوز علي هذه المدينة ما اتيت بك مع

بهذا المكان فقال لها سيف ترتيبني يا عاقصة انفرج
علي هذه المدينة فقالت له انزل وتفرج وسكن تغيب
عني وبها انا لك في الانتظار ثم انها تركته وصار سيف
ذو اليزن طالب مدينة الملك افلاطون فقرب منها واذا
هو بثلاث فرسان كانهم من الجان وهم غلاظ شداد وتلك
الثلاثة ساحبين علي بعضهم السيوف ويقول الاخر
لرفيقه هذه ذخيرة لي ويقول الاخر هذه اوصاني بها ابي
ويقول الثالث ما ياخذها الا انا فقال سيف يا ترى
هولا يتخاصمو علي ايش ثم تقدم عندهم وقال لهم ما لكم
ايها الفرسان فالتفتوا اليه ونظروا الي واقف بينهم كانه
اسد قسورا وليث غضنفر وعلي خده الايمن خال
اخضر فلما راوه تلك الفرسان قالوا لبعضهم ما يفصل
بيننا الا هذا الشاب الغريب فقال لهم وايش معكم تتخانقو
عليه حتي افصل بينكم فقالوا له اعلم يا فارس الزمان
اننا نحن الثلاثة اخوة وابونا كان حكيم فهيم عارف
في الحكمة وقد رصد لنا في اثني عشر سنة قلنسوة وهي
طاقية اخفا وتفتش عليها اسما كرام وايات عظام وان
حكمتها ومنفعتها اذا لبسها الانسان يختفي عن اعين
الناس الانس والجن وان شالها عن راسه يظهر
فلما سمع سيف بذكر القلنسوة فقال لهم اتريدون
اني اكون حاكما بينكم فقالوا رضينا بك فقال لهم ابتعدوا
بقوسي ونشابي واعطوني هذه القلنسوة معي واجعل
انتم الثلاثة وارمي النشابة فكل من سبق اليها منكم

واتاني بها فهو صاحب القلنسوة فقالوا رضينا ايها البطل
ولكن انكما تقدر علي جذب قوسنا فقال لهم ابتوني
بالقوس فاتوا اليه بالقوس فوجده قوسا عظيما لا يقدر
عليه الاكل فارس واتوا اليه بنشابة كانها مزراق
غليظ فاخذ سيف النشابة والقوس واخذ القلنسوة
وصف الاولاد الثلاثة صفا واحدا ووضع النشابة
في القوس وسيب تلك النشابة فخرجت مثل المنجنيق
او الريح الهبوب فطلعوا الاولاد الثلاثة خلفها مثل
الماذا التي فوق من ضيق الانبوب فلما راحوا اولاد الحكيم
افلاطون ورا النشابة فخلا لهم لما راحوا وحط سيف
القلنسوة علي راسه وقال لعقله لما ننظر ان كان
كلامهم صحيح ام لا فلما لبس الطاقية علي راسه اختفى
عن اعين الناس وكان رسالته لعقله اذا جوا الثلاثة
وفتشوا عليك ونظروك فاعطيها لهم وان ما نظروك
نفوز بهذه الذخيرة وروح الي حال سبيلك قال الشيخ ابو
المعالي فبينما سيف يحدث نفسه واذا بواحد من الثلاثة
قد اتي بالنشابة ورجع الي مكانهم الاول وقال انا سبقت
يا غريب واتيت بالنشابة وعاد والاخرين فما روا السيف
ولا نظروا له انا رولا وفقوا له علي اخبار هذا وهو واقف
بينهم ومخفي عن اعينهم فقالوا لبعضهم هذا الغريب
قد اصلح بينا ثم انهم رجعوا الي مدينتهم وفي قلوبهم
لهيب النار ويخبطوا الكف علي كف فرجع سيف الي حافظة
بتلك القلنسوة وهو كانه قد ملك الدنيا بحذافيرها

فقال

فقال لعقله لا البس القلنسوة وانظر ان كانت تخفيني
عن اعين الناس فلما لبسها ووثب قدامها وصاح
عليها يا عاقصة والتفتت يمينا وشمالا وخلف وقدام
فما وجدت غادي ولا بادي فقالت يا لهفي اذ
اخذت القلنسوة بتاع الحكيم افلاطون فقال لها
اخذتها فقالت له هنيت بما اعطيت ملكت ذخيرة
افلاطون الذي رصدها على الكواكب والنجوم في اثني
عشر عام ونقش عليها ايات كرام واقسام عظام
ثم الان حتى اوديك على ثاني مدينة من مدن الحكيم
افلاطون فاخذته وطارت به على البر الاقفر
ولم تزل سايرة به الى ان اتت ثاني مدينة ثم
قالت له هذه المدينة يا اخي مرصودة ولا تقدر
جني طيار يجوز من عليها ولا غواص يقرب ليها
الا ويحترق بالنار والشرار فان كنت تروح وتعبر
فيها فامض اليها ولا تبطي علي فها انا لك منتظره
فقال لها سمعا وطاعة يا عاقصة وطلع سيف
ذو اليزن من عندها وتمم المشي الى ان اقبل على
مدينة عالية البنيان ثابتة الجدران مشيدة
الاركان ما عمر مثلها في ذلك الزمان ولم يزل ساير
الى ان اقبل الى باب المدينة وعبر من الباب واذا هو
بشخص من النحاس على باب تلك المدينة تحرك بعلم
القلم وزعق زعقة مثل الرعد القاصف سمعها
كل من في المدينة وقال يا اهل هذه المدينة انا لكم من

ن يخرب دياركم ويقطع اثاركم وياخذ ذخيرة اباءكم
وهو سيف ذو اليزن فقطعوه باسيافكم قبل ان ينزل
بكم شره فلما سمعوا اهل المدينة تلك الزعقة المزعجة
من الشخص هجموا عليه من اليمين والشمال وقبضوه
قبضا باليد وقالوا هذا غريم الملك ثم انهم طلعوا
به الي ملك تلك المدينة وقالوا له ايها الملك ان هذا
الرجل صاح عليه الشخص الذي علي باب المدينة
وانه منذ ما صنعوه ما سمعناه صاح علي احد
الا هذا فقال الملك ابن عبد الصمد ابن انبر فقال
له لبيك ايها الملك فقال له خذ هذا الغريب الي
جزيرة تكر الذي في وسط البحر الي بكرة النهار واجعله
في عود وثقله حصا ورمل واتني به في مركب
الي غد العصر فاذا اشرت اليك فارميه بالعود
الي البحر يروح عنا كانه ما مضا فاخذه عبد الصمد
وخرج به من عند الملك لان الليل كان امسي
ونزله في شختور وعدي به الي تلك الجزيرة فلما
وصل اليها فوجد سيف الي جزيرة في وسط البحر
وفيها اخصاص مثل البيوت وهم لصيادين
السمك فاخذ سيف وربطه في عامود الخص من رجليه
الي عنقه وتركه ونام علي سريره الي ان راق
الليل فسمعنا منه هجة فشكي سيف حاله لمن يجيب
سواله ودعا بدعوات لم تحجب عن رافع السموات
فبينما هو في دعاه وابتهاله الي مولاه واذا بالرابي

عبد

عبد الصمد قد قام من نومه وهو مذعور فقال له
سلامتك يا بطل الزمان وفارس العصر والاوان نا بيدي
يا سيف ذو اليزن وانكب عليه عبد الصمد وقبل راسه
ويديه فقال له سيف ومن اعلمك باسمي يا هذا فقال
له يا سيدي بينما انا نايم اذا اتاني هاتف في منامي
وقال لي يا عبد الصمد اذا اصبحت من منامك فسر الى
هذا المربوط وحله من وثاقه وادخل في دينه واتبع
يقينه تكون رفيقه في الجنة فقلت له من هذا وما اسمه
فقال لي هذا اسمه سيف ذو اليزن فقلت وما دينه
فقال يعبد الذي رفع هذه السما وبسط هذه الارض
الحي الذي لا يموت وهو الله الواحد الاحد الفرد الصمد
فامنت في نومي وها انا مجدد اسلامي على يديك ان
كنت سيف ذو اليزن فقال نعم انا سيف ذو اليزن
فقال امد يديك انا اشهد ان لا اله الا الله وان
ابراهيم خليل الله قال الشيخ ابو المعالي جعفر ففرح سيف
ذو اليزن باسلام الشيخ الراهب عبد الصمد فحله
من وثاقه وقال له يا بطل الزمان كيف يكون عملنا
في العدو ورميه في الما قدام المكان فقال له سيف
من عندكم احدا ندعوه الى الايمان فان اجاب دورنا
على غيره وان ابا جعلناه في العدل وارميه انت
في البحر قدام المكان بكثرة السمك فقال عبد الصمد
نعم يا سيدي عندي جارية ندعوها الى الايمان
فان امتنعت فعلت بها مثل ما قلت ثم ان سيف

اقام بنجد ثم مع الشيخ عبد الصمد وقال له ما هذه الوحيره
يا ابي عبد الصمد الذي خايف عليه الملك مني حتي
صنع هذا الشخص بالتقبير فقال له يا سيف سبب
ذلك ان هذا الملك كان ابوه حكيم شاطر فهيم ويحكم
علي هذا الاقليم فلما مات ملك هذه المدينة فما خلف
ولد يرث المملكة فقالوا نوليه لحكيم الملك فلما ولوه
المدينة فحليت في عينيه تنقش خاتم ورصده وجعله
لذريته فما دام هذا الخاتم معهم فهم حكام هذه المدينة
ثم انهم راءوا ان شخصا ياتي الي هذا الاقليم وهو غريب
من تلك البلاد وياخذ هذا الخاتم فرصده واهل الطلم
الغدارة لاجله حتي اذا دخل المدينة يهجم عليه ويقتلوه
فقال له سيف وما السر الذي في ذلك الخاتم قال له
اذا كان في يد انسان بالمغرب وله عدو بالمشرق
ويشير بيده اي نحوه في الهوي ويذكر اسم الشخص
فيجد في عنقه وقته وساعته اينما كان قال
الشيخ ابو المعالي ثم ان الشيخ عبد الصمد احضر
الي سيف ذلك الجاريه في وقت الصباح واعرض
عليه الاسلام فابت فمسكها وكتفها وجعلها
في العدل وربط عليها ثم جعلها في شختور وطلب
بها قصر الملك فوجد اهل المدينة كلهم قد ركبوا
عن مكرة ابيهم باذن الملك وفرحوا بقبض
عدوهم وقتله هذا والملك جالس في روشن
مطل من القصر علي البحر ولم يزل عبد الصمد

شابكو

سابر بذلك الشخنور حتي وصل الي تحت قصر الملك فاشار
له الملك بالتدبير الي عبد الصمد فمع اشارته بيده
فانتزع الخاتم من يده وراح الي وسط البحر وانقبض الملك
ومن الغم كاد ان يهلك ولم يقدر يتكلم خوفا من اعدايه
ان يعلموا بسقوط الخاتم في البحر ويقتلوه لانه ما يقدر
عليهم الا بذلك الخاتم ثم انفض الموكب وقام من مجلسه
ولم يعلم بما جري بعده فاما عبد الصمد ذلك العدل
الي الابحر رجع بسيف ذو اليزن الي الجزيره وجلس
يحدث معه اياه ويقول له كيف تكون انت في واحد
من هذه الجزيرة ولا اقدر اجيبك ولكن قوم حتي ابعثك
في شخنور من هذه المراكب وخذ معك شيا من الزاد
واخرج في تلك البحر الي اي القالك فيه فاطلع ولكن
اخاف عليك ان تفرغ منك الزواده في بطيحة من البطايح
يعني بركة من البرك فتموت بها ولم يدري بموتك احد
ولكن قوم تعالي حتي اعلمك انا صنعة الصيد حتي اذا
فرغت زوادتك تصيد من الما بعض السمك وتقتات
منه ثم طلع سيف الي شاطي الجزيرة ومعه شبكة
فلفها علي يديه وخاض في الما الي ركبتيه وقال له
افعل كذا وكذا واوراه كيف يعمل بالشبكه حتي تتعلم
الصيد فاخذ سيف الشبكة منه وتقدم بها الي البحر
وفعل كما اوراه الشيخ عبد الصمد وطرحها في الما فلم
استقرت قليل فجذبها قليلا قليلا واذا هو فيها
حوت من القشر فقد زنبي ادم ففرح عبد الصمد وقال له

كانك صياد وابوك صيادا ذلك ما بقي عام ولا بقيت اخاف
عليك فخذ هذه السكين واريني كيف تفعل فيه فاخذ
سيف وقشره وشق بطنه الي عنه خلقته فطلع علي راس
السكين خاتم من الذهب المنقوش مثل دبيب النمل
فقال يا شيخ عبد الصمد قد لقيت هذا الخاتم في جوف
ذلك الحوت فقال له الشيخ عبد الصمد ارني ذلك
الخاتم فناوله له فعرفته خاتم الملك فقال الشيخ
عبد الصمد هذا خاتم الملك وكانه لما اشار الي ان
ارمي العود فسقط هذا الخاتم من يده لانه قائم
من قبل ان ارمي العود في البحر فعند ذلك قال سيف
ذو اليزن ان كان هذا خاتم الملك فلم بقيت اروح
من هذا المكان فقوم بنا وارميني الي ذلك البير
حتي انني اطلع الي الملك واقتله فتلقا اثرها فقتله
واخذ ثاري منه فقال له عبد الصمد لا تفعل ذلك
بيديك فانني اخاف ان يكون قد انتبه علي
هذا الخاتم فاسمع مني واخذ روح الرجال سبيلك
لانك تريد تعجلها لكنا فقال له سيف لابد من رواحي
الي ذلك البير والا اعيط عليك وانادي باهل هذه
الجزيرة ان هذا الراس محامي علي الملك ولم يرضى بقتل
عدوه فقال له هذا احراي منك ولكن في غداة غد
اعدي بك الي ذلك البير الا فقر وتركه ورجع الشيخ
عبد الصمد واما سيف ذو اليزن سار حتي
وصل الي المدينة ودخل من بابها واذا بالشخص

زعق

زعق عليه ثاني مرة واتوا اليه اهل تلك المدينة وقبضوا
عليه وطلعوا به الي الملك فلما راه عرفه فقال له
انا عرفناك في العرد فقال له نعم فقال له كيف نجوت
من اغاتك فقال له نجاني وانقذني ربي الذي
اعبده وهو الحي القيوم فان شيت ان تنجا من
الضرر والاذية فادخل في ديني واتبع يقيني وانا
انبقيك في ملكك ولا اغيرك باحد وان لم ترضي ضربت
عنقك وارحت الناس من شرك فقال له الملك
باي شي تقدر علي ما تقول فقال له سيف هذا
الخاتم تنظروا اهل مملكته اليه توحيدوه خاتم
الملك في اصبعه سيف ذو اليزن فقالوا له واين
خاتمك ايها الملك فقال لهم مثل له عندي فقال
سيف كذبت يا ملعون وهذا خاتمك الذي حكمت
به علي اهل هذه المدينة فقالت جماعة من اكابر
مملكته نعم هذا خاتم الملك فقال الملك كذبتم
ومن اوصل هذا الغريب الي خاتمي فقالوا له اكابر
المملكة لسيف ان كان كلامك هذا صحيح فاضرب
بيدك واضرب الملك ليري كذبك من صدقك فاوما
سيف بيده الي صوب عنق الملك فضربت رقبته
في الحال علي كرسيه فلما راوا اهل المملكة وقد صار
الملك قتيل وفي دماه جزيل فخروا كلهم ساجدين
واقبلوا علي سيف وانت الان ملكنا والحاكم علينا
ثم اجلسوه علي كرسي المملكة وشالوا الميت في الوقت

واطاعة فقال لهم سيف انا لست مقيم عندكم بل انا
جايز طريق وعابر سبيل **قال الاصمعي** ثم ان الملك
سيف اجلس عبد الصمد علي كرسي المملكة بعد
ان البسه الختام وبدله الملك ونادي سيف ذو
اليزن في اهل المملكة اعلموا ايها العساكر انني قد
جعلت هذا الشيخ عبد الصمد ملكا وحاكما عليكم
من تحت يديه فما تقولون فقالوا سمعا وطاعة
ايها الملك ثم التفت الي الشيخ عبد الصمد فقال
له انت الحاكم مكاني وان احتجت اليكم بعثت لك
رسول من عندي ثم ان سيف امر اهل تلك المدينة
بشهادة ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله
فاسلموا عن اخرهم وودعهم سيف بعد ما اوصاهم
بالعدل والاصلاح وسار طالب عاقصة حتي وصل
الي عندها فوجدها علي قفا الي النار فلما رأته
قالت له ما ابطاك عني هذه الايام يا اخي فاحكي
لها ما جري له فقالت له اقسم بدين الاسلام
ما يمنعني انزل بك علي بقية الاقاليم فقال لها
عاقصة اما ما علي الا ودّيك الي ذلك المكان الذي
اخذتك منه ولا من نزول الاقاليم بخاطرك ثم
خطفته من علي الارض علي كاهلها وطارت به ولم
يشعر حتي وصلت به الي مدينة الملك قرزون
وقالت له من هنا اخذتك والي هنا جبت بك
وعليك مني السلام كما نام الحمام ثم نزلته واحت

وهو

وهو يقول ان جيتني ووقعتي في يدي مره اخري
سوف تنظري ما افعل بكي يا قطاعة الجان فقالت
له ان عدت اليك فافعل بي ما تختار فتمشي سيف
طالب المدينة فدخل الي بيت الحكيمة عقلة وكانت
عاقصة اراحت من عند سيف وبها غم شديد
فلما دخل الي بيت عقلة الحكيمة تنظر الي طامة
وكانت طامة افتكرت سيف ذو اليزن وفاضت دموعها
علي فراقه لانها كانت تحبه محبة شديدة فلما
سمعتها امها سكتتها وقالت لها والله يا بنتي
ما يصيبه شي ولا بد لي انه تتزوجي به فقالت
لها طامة ومن يخلصه من الجب وعليه هذا الطابق
الرصاص فقالت لها عقلة لا بد من خلاصه
واخذه الكتاب لان مقدور له ان ما ياخذ
كتابه النيل الا هو فقالت لها طامة ما اظن
انه يتخلص من هذا الجب فقالت لها امها لما
اضرب لكي تخت رمل وانظر عاقبة امره قال
الشيخ ابو المعالي ثم ان الحكيمة عقلة اخذت تخت
الرمل وضربته وقامت اشكاله ونظرت فيه
وضحكت ثم قالت لطامة يا بنتي قومي وافتحي
الباب الذي اقلقتيني عليه فقالت طامة من حق
وصدق ثم خرجت الي الباب وهي تبكي في وصول
سيف الي بيت الحكيمة عقلة فلما راته طامة فزعت
طامة واسيداه ثم اخذته بالحضن وادخلته الي

الي الدار فلما راته الحكيمة عقله سلمت عليه احكي
لي يا ليف كيف كان فلا اضحك من العجب فاحكي لها كيف
عن عاقعة وكيف اخذته واوصلته الي بلاده
وفي منبع النيل وجبال القمر وكيف قتل المارد
المختطف الي حين رجع الي مدينة الملك فرون
فقالت له عقله واخذت قلنسوة الحكيم
افلاطون فقال نعم فقالت كما اخذتها فاخذ
كتاب النيل والعلم ان في غداة غد اول الشهر
يفتح باب القبة ويدخل الملك فرون وحجابه
وامراه ووزراه فاذا دخلت انت ولبست
القلنسوة فانك تحجب عن العيون وتاخذ كتاب
تاريخ النيل ولم يراك احد ثم انها احضرت لهم المايدة
واكلت طعامه والحكيمة عقلة معه ولما فرغوا جلسوا
يتحدثوا حتي غلب عليهم النوم فناموا حتي طلع
الضوء النهار فقامت الحكيمة عقلة ولبست
ثيابها وركبت بغلتها وطلعت للملك فرون
وقالت له ايها الملك اليوم اول الشهر فقوم بنا
الي الهيكل نزوره ونعبده فقام الملك وامراه ووزراه
وساروا حتي وصلوا الي القبة وفتحوا بابها فاول
ما وقعت اعينهم علي الصندوق البلور الذي
فيه تاريخ النيل فسجدوا له اجمعين وكان
سيف تابعهم في سيرهم وعبورهم ونظر الي
سجودهم فلما صار من داخلهم فهد الصندوق

ثلاث دورات علي قاعدة العامود وارتجم صار بين
رجلين سيف فلما دار ذلك الصندوق فرفع الملك
فرون راسه ينظر ودوران الصندوق وهو فوقه
فلما راه مكانه فصاح من علو راسه وضرب وجهه
ومزق ثيابه وتنفطينه ولذلك فعلت قومه
وامراه هذا وسيف قد صار الكتاب في عبه وهو
واقف بينهم ولابس القلنسوة علي راسه فخرج
الملك فرون غايب العقل زايد الحسرة وكذلك قومه
فعادت الحكيمة عقلة الي منزلها فوجدت سيف
سبقها الي المنزل فقالت له هناك الله بما اعطاك
والان قضيت حاجتك وبقي حاجة ابنتي طامة فقال
لها سيف انا لم اتزوج باحد قبل شامة فقالت
له طامة ما استفع ذقنك مي شامة احسن مني
فقال لها انما عاهدتني ان لا اتزوج باحد قبلها
فقالت له انا الاخرى هنا اخليك تزوج من هناحة
تتزوج بي فقال لها اقصري من هذا الكلام فاني
لا افعل ذلك ابدا فاغتاضت منه طامة وباتت
بعيد عن سيف ولذلك سيف نام وقد وضع الكتاب
والقلنسوة تحت راسه ونام الي الصباح فلما افاق
ما وجد القلنسوة ووجد الكتاب فسال الحكيمة
عقلة عن القلنسوة فقال لا ادري يا سيف ثم
سالت طامة عن القلنسوة فقالت هي عندي
ما اعطيها له حتي يتزوج بي فتركتها امها وقالت

يا ابتي انا سالته فابي ان يتزوج بكي قبل شامة
ومصيره لكي فقالت والله ما اعطيه عني البلنو
حتي يتزوج بي قبل شامة فلما ان سمع سيف كلامها
فما رد عليها وخرج من عندهم غضبان طالب البطيحة
والهابيشة فركبت طامة عند خروجه وصارت
الي عند الملك قمرون وقالت ايها الملك هل اذنك
علي من اخذ كتابكم ومعبودكم فقال من هو
فقال رجل غريب وهو قد خرج في هذا الوقت
مسافرا الي ارضه وبلاده فادركه واقتله فركب
الملك قمرون هو وساير عساكره وطلبوا عوض
الاقفر في جرة سيف حتي ادركوه تحت في مسيره
فلما ابصروه صاحوا عليه الي اين تروح ونحن لك
في الطلب ابشر بالويل والتعب ولما قربوا من
سيف ونظرهم تحري وايقظ همته نهاره الي الليل
فخفي عن اعينهم في الظلام فاخذ واعلبه في ساير
الطرف بسوابق الخيل ولم يزل ينهب الارض
في طولها والعرض وهو يسمع صراخ الابطال وقد
ادركته الخيل كل ما لهما ذا الليل هذا وقد قرب
من البركة والهابيشة مع وصوله لها وطلوعه
لها بزغت الشمس فرفعت الهابيشة راسها
تحد الشمس فقد طلعت فرقت بزعمها انها
تدركها وتلقمها وقد صارت الي ذلك الابر مثل
السهم الخارج من القوس فرجعوا الي الملك وهم

مهمومين

مهمومين مغمومين وقد انقطع عنهم فاخبروه بما
كان من امر هذا الانسان وقالوا انما الملك هذا
شيطان **قال الشيخ ابو المعالي** ولما وصلت الحبشة
الى تلك البر و نامت فنزل سيف عن ظهرها وسار
وطلب صومعة الشيخ جياد ولم يزل سايرا حتى وصل
اليه فسلم عليه فقال له انت قضيت حاجتك
فقال له انم عندي الليلة فاني بمفارقة الدنيا
فاصبر حتى تدفني كما فعلت مع الشيخ عبد السلام
واوصيك اذا انا مت فغسلني وكفني وادفني تحت
صومعتي وخذ جوادك وسر الى ارضك وبلادك
فاقام عنده تلك الليلة في تسبيح وتقديس
الى قريب الصباح فبرا من الشيخ الانين وعرق
منه الجبين وذكر الشهادة وكتب من اهل السعادة
فقام سيف وفعل به كما امره الشيخ جياد وبعد غسله
وتكفينه دفنه تحت صومعته فاخذ سيفه
جواده وشد عليه وركبه وسار في الصباح طالب
مدينة الملك افراح وهو فرحان بقضا حاجته
وهو عنده شغل شاغل من هو شامة وهي الاخرى
لم تنام الليل لاجل غيبته وفرقته **قال الراوي فهذا
ما جرى من حديث سيف ذو اليزن واما ما كان**
من امر سعدون الزنجي فانه بعد سيف سافر في دياجي
الليل ولم يخبر احدا بسفره فلما اصبح الله بالصباح
ركب سعدون وسار طالب خيمة استاذه وحش

الفلاه فسال البواب عنه فقال له ركب من اول
الليل علي جواده ولم رجع فاقام سعدون بنتظره
اول يوم وثاني يوم وثالث يوم وركب سعدون
ودخل الي قصر الملك افراح بغير استيذان فلما صار
بين يديه قال له الملك افراح فقال له لبيك فقال
لا لبيك ولا سعديك انتم الذي تماهدتم علي قتل
اخي وسيدي وحش الفلاه وغيبتموه عن عيوني
ولكن اديني مقيم عليكم فان طلع له خبر فلا كلام
وان لم يطلع له خبر قتلتكم عن اخركم واخربت مدينتكم
علي روسكم وانا من هذا الوقت ما بقيت اطلع
لكم حتي ابصر خبرا ستادي ثم انه نزل الي خيامه
واقام ينتظر وحش الفلاه هذا ما كان من سعدون
واما ما كان من اللعين سقرديون فانها لما طالت
غيبة وحش الفلاه وعلم بيقينه انه ما بقا يعود
et qu'il ne reviendrait jamais
ابدا فخلي بنفسه وكتب كتاب خطابا بالاخير اللعين
سقرديون حكيم الملك الاكبر سيف ارعد ملك
الكبش يقول فيه يا اخي اعلم اننا فقد انشا عندنا
ولد ابيض وجهه صبيا ذي البرية فجابوه الي الملك
افراح فلما رايته انا قلت للملك افراح اقتل هذا
الغلام ولا تربيه في ارضنا ولا تخلط الحرب معنا
لاننا نخاف من دعوة نوح فلم يسمع مني وسماه
وحش الفلاه فطلع آفة من الافات وبلية من
البليات وقد ولد للملك افراح بنت وسماها شامه

وتربوا

ونربوا الاثنين عنده وعلي كل خد واحد منهما شامة
فقلت للملك افراح اعلم انني اذا قربت هاتين الشامتين
من بعضهما فابشر ببلاد الحبشة بالخراب لان معنا بهما
شامات فلما كبر وحش الفلاه وبلغ مبالغ الرجال فطلب
شامة يتزوج بها وكان قد عرفوا لها مارد يسمى المختطف
وكان وحش الفلاه غايب عند خراق الشجر الاني قلت
للملك افراح اذا لم نطرد هذا الولد الزنا من بلادنا وارضنا
والا انت الملك الاكبر سيف ارعد بانكر ربيت عدوه في
ديارك فبعثته مع خراق الشجر فلما اتفق له ما اتفق
مع المارد اراد ان ياخذ شامة وقد زيناها ولبسناها
الحلا وقعدناها في خيمة خارج المدينة كما اومينا للمارد
فحكم الاتفاق ان وحش الفلاه اتا في تلك الساعة ونظر
الى الخيمة وفيها شامة فاحكت له عن سبب هذه الخيمة
وان المارد يريد اخذها غصبا عن ابيها وامها برتبتها
فمع حضور المارد فقطع يده وحش الفلاه وراح وهو
مقطوع اليد اليمنى وخلص شامة وعمل هذا الجميل
مع ابوها وخطبها فاستشارني ابيها في زواجها
فقلت له لا تقصر ذلك فقال لي وكيف تقصر فيه وهو
قد خلصها من المارد فقلت له حيله علي انت وانا اصنع
عنها فلما حاله علي طلبت منه مهر الست شامة راس
العبد سعدون الزنجي الذي في قلب الملك سيف ارعد
وقد نرسله عسكرين فراح وجا لنا به بالحياه
ورمينا به خوفا من العبد سعدون وعبيده وطلب

وطلب الدخول بزوجته شنامة فقلت بقا عليكم حلوان
الكتاب فقال لي وما يكون الحلوان فقلت له تاتينا
بكتاب تاريخ النيل الذي كتبه يافث ابن نوح ومولاه
باقي في طلب الكتاب ولهو لم يعود ونحن خايفين
من ذلك العبد سعدون وعبيده لانه كل يوم يطلع
الينا ويهددنا بالقتل صباحا ومسا الاجل عتيبة وحق
القلاده ونحن نطلب من احسانكم وفضلكم تدخل علي
الملك الاكبر وتصف له محاسن شنامة بنت الملك
افراح وحسنها وظرفها ودلالها وتخبره بجميع الحكاية
من اولها الي اخرها وتامر الملك سيف ارعد ان يرسل
الي الملك افراح رسول ويخطب منه ابنته المليكه شنامة
فانها ما تصلح الا له ويعجل في طلبها من قبل ما ياتي البنت
ما لم يكن في حسابنا فان للتاخير افات وللتعجيل
فرحات قال الشيخ ابو المعالي ثم ان المعين سقرديون
ارسل ذلك الكتاب مع غلام من بعض غلمانه في الحنية
فلما وصل الكتاب للمعين سقرديس فقراه علي الملك
الاكبر سيف ارعد فعشق شنامة علي السماع وتعلقت
امااله بها وصار مشغوف القلب عليها وقال الشاعر
ان الملاح لهم في القلب امكانا • كم قلب لولاه اضحى في الهوى الانا
ان تسمع العين قبل الذكر تعشقه • ذكر الحبيب وتيقا منه بلانا
الاذن والعين رسل القلب لجمعهما • والاذن تعشق قبل العين احيانا
قال الراوي فعند ذلك ادعا الملك سيف ارعد الحاجب
من بعض حجابه وامره ان يمضي الي الملك افراح بالخلع

السنية

السنية والهدايا والتحف والزخاير والظرف وارسل معه
الف فارس من مقدمين عسكره وامره الحاجب ان
يخطب الست شامة من ابيها الملك افراح ويجهزها له
سريعا عاجلا من غير عذر ولا يتهاونون في ذلك وقال الحاجب
والالف فارس ان وجدتم ذلك العبد العاصي سعدون
فائتوني به اسيرا او قتيلا فاجابوه الكل بالسمع والطاعة
وسار الحاجب ومعه الالف فارس واتباعهم
ومعهم رسول الملعون سفربيدون وساروا من وقتهم
طالبين مدينة الملك افراح وجدوا في سيرهم في تلك
البراري والبطاح **فهذا ما كان منهم** واما ما كان من سعدون
فانه لما طالت عليه غيبته وحش الفلاة صار يريد
اهل مدينة الملك افراح بالقتل والهلاك وسوء
الارتباك فبينما هو كذلك واذا الغبار قد ثار حتى
اسندت منه الاقطار وانكشف للنظار وبان
من تحته الف فارس الحديد لوابس ومقدامهم الحاجب
الذي ارسله سيف ارعد ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا
الى مدينة الملك افراح فسبقت السعادة وبشروا
الملك بقدوم حاجب استاذه الملك سيف ارعد فخرج
اليه الملك افراح لملتقاه هو وخواص عساكره واهل
مملكته وسلم عليه ورحب به وحياه ودخل به هو
وجميع عسكره الى المدينة **قال الشيخ ابو المعالي**
فلما راهم سعدون ونظر الى تلك السودان والحاجب
قد ركب جواده وطلع في اواخرهم ينظر ويسمع ما الخبر

الذي اتي فيه هذا العسكر فلما راي سعدون الزنجي ذلك المجلس
وقد احتفل بكل فارس بطل ومقدام اجل وراي الملك
افراح وقد وقف في خدمته حاجب حجاب الملك سيف
ارعد لاجل حرمة استاده ملك ملوك الحبشة والسودان
ثم دخل سعدون وهو عابس كانه الليث الفارس
فقام له كل من كان حاضرا في ذلك المجلس الا ذلك الحاجب
فانه لم يقوم اليه تكبرا منه وتجبرا فصاح عليه سعدون
صيحة ارتفعت منها القلوب وخرج خلقه واحمرت
عيناه وطلع الزبد علي اشداقه وقال وحق قوم
السودان ما هذا الا كلب متكبر ولا هو اكبر ولا اعظم
من هذه الجماعة الحاضرين ولا هو اكبر من هذا الملك
افراح ولا احكم هذا سعد دون فال فلما سمع
الحاجب هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام
وقد غضب ذلك الحاجب غضبا شديدا ما عليه
من مزيد وصاح علي سعدون صيحة تقلق الحجر
وتقلع الشجر وقال له يا اخس العبيد وانذل السودان
اكون انا حاجب الملك سيف ارعد وقد جيت
اخطب الست شامة بنت الملك افراح من ابيها
الي الملك ويجعلني مثلك عبد لا قدر له ولا قيمه
قال الشيخ ابو المعالي فلما سمع سعدون من
الحاجب هذا الكلام زاد به الوجد والغرام وانقلب
عينيه مثل شرر النار وقال له في غضب اما
وام استاذك الذي تقول عليه وانت ابنه ومولاه

اسنادك

سيف ارعد لشامة بنت الملك افراح ومني زوجة
استادي وحش الفلاه فنظر الحاجب الي سمعون
وكان ان يموت من الحنق والغبون لما شتمه وشتم
الملك سيف ارعد فقام قايما علي قدميه واحمرت
من غيظه عينيه وسل سيفه من غمده وقال وحق
زحل في علاه والنجم وما قد حواه لولا انت يا ملعون
في حضرت الحكيم سقرديون والملك افراح لكنت
قتلتك اشر ما قتله ومثلت بك اقبح مثلة فلما
راي سمعون ما فعل بهذا الحاجب الملعون صار الضيا
في وجهه ظلام واخفا الغيظ واظهر الابتسام
وقال له علي مهلك ايها الحاجب الكبير والبطل
الكبير الشطارة لمن يسحب سيفه ويضرب ما هي
الشطارة لمن يسحب سيفه ولا يضرب ويقول
ولا يفعل ثم ان سمعون جرد حساهمه ونهض
الي ناحية الحاجب وظن ان كل من كان حاضر ان
سمعون يفعل مثل الحاجب واذا به قد ضرب
الحاجب علي عاتقه اطلع السيف يلمع من علايقه
قال الشيخ ابو المعالي فلما راي الحكيم سقرديون
ذلك الفعال من العبد سمعون صاح صياحا
عظيما وقام علي قدميه ومزق ثيابه وقال للملك
افراح من هو الذي يجيك من الملك الاكبر سيف
ارعد وقد قتل حاجب حجابه في ديوانك بين
عسكرك واعوانك ولا تقع المصيبة الا في رقبتي

قتل حاجب سيف ارعد

toute l'orage retombera sur moi

ورقبتك فقال الملك وماذا تشير به علي ان افعله
فقال له اللعين امر عساكرك ان تحمل علي هذا الولد
الزنا وياخذوه علي اطراف السيوف فصاح الملك
افراح في عسكره وباشرهم وقال لهم خذوا هذا العبد
القبيح القليل الادب علي بوارق السيوف فلما سمعوا
كلام الملك افراح فحملوا العساكر والاقوام علي سعدون
وكذلك الالف فارس الذي جا واخ الحاجب وكل من حضر
في مجلس الملك افراح فصرخ سعدون في اوساطهم
وعمل فيهم بالحسام وقطع الروس ومزق الاجسام
ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
حتي خرج من الديوان الي الخيام واتوا اليه عبيده
من كل فج عميق وتبعوه العساكر والجيوش وماجت
الارض بسكانها وارتجت المدينة بقطانها وحملوا
كلهم علي ذلك البطل الهمام المسمي بسعدون الزنجي
ودعس فيهم دعس الجبابرة وصار يخرق الصفوف
ويقتل المياة والالوف وهو يبين خيامهم بر المدينة
فيفرق جمعهم ويفروا من بين يديه هنا وقد
ادركوه سودانه لما سمعوا صرخاته في الاقوام
وقاتلوا معه قتال يحير عقول ذوي الافهام
واقتتلوا العساكر بعضهم البعض وقد ركب
الملك افراح باذن الحكيم سقرديون لانه حرضه
علي قتال سعدون وقالوا له اطلع انت والعسكر
ايها الملك واقبض علي هذا الولد الزنا وابعثه الي الملك

سيف

سيف ارعد عوضا عن حاجبه الذي قتل عندك
والا يرسل اليك عسكر لا تقدر عليه ويجعل انكم خادم
عليه لاجل انه طلب ابنتك شامه فطلع الملك
افراح هو وجميع عساكره الي سعدون وداروا
به من كل جانب ومكان فلما راهم سعدون التفت
الي رجاله وسودانه وقال لهم ما اريد منكم
الان تحموا ظهري فقط ولا انتم تقاتلوا فانا لقومهم
ولو كانوا تواعدوا المطر والذر اذا انتشر ثم ان سعدون
حمل علي الملك افراح هو وعسكره ودعس فيهم
وابلاهم بالهموم والاتراح واوقدت الحرب نيرانها
وعقد لهيبها ودخانها فلم تنظر الا رووس
طايره وادمية فايرة وخيول غايرة وتقطرت
منهم وحكم عليهم الملك القادر **هذا**
وقد اجتاحهم سعدون بنفسه وقومه من اقوام
في عدد الرمل والحصا الي ان امسا المسا وقد رجعت
الاقوام عن الحرب والطعان ورجع سعدون كانه
شقيقة ارجوان مما سال عليه من ادمية الكفار
قال الشيخ ابو المعالي هذا كله يجري والملعين
سفردبون يحرض الملك افراح علي قتال سعدون
وهو يقول له ايش تقول عنك الملوك انه غلب
الملك افراح عبدا اسود لا قدر له ولا قيمة وصار
الملك افراح لما سمع كلام اللعين يحرض علي سعدون
عساكره فيحملوا ويلتقطهم بسنن رمحه وحسامه

حتي يهجم الظلام ولم يزل القتال بينهم عمال على هذا
الحالة مدة سبعة ايام وثمان ليال هذا وقد امتلت
النواحي من القتلا والرجال فلما طال على عبيد سعدون
الحرب والتعب عولت علي الهرب لكثرة ما قاسوا
من الهموم والكرب وتقلقت منهم السواعد ولا وجدوا
لهم على كثرة الاقوام مساعد فبينما هم علي هذا الحال
واذا هم بغبرة قد ارتفعت في البر والقفار وبان من
تحتها فارس كرار وبطل مغوار كانه قلة من القلل
او قطعة قد انفصلت من جبل فشخصت اليه الاحداق
وتطاولت اليه الاعناق وتاملوه الطايفتين وتحققوا
اليه بالعينين واذا هو فارس الزمان والمقاتل
في سبيل الله للانس والجان من ابلا اعداه بالويل
والمحن الملك سيف ذو اليزن صاحب الطلعة
البهية ابن الملكة قمرية قال المولف فلما راي
سيف ذو اليزن الي القتال والكفاح بين اهل مدينة
الملك افراح والبطل الهمام سعدون الجحاح فصاح
سيف صيحة تقلق الحجر وقال الله اكبر فتح الله
ونصر واخذل من كفر بالدين ابراهيم ابو البشر
ثم حمل علي القوم من وقته وساعته وقال يا كلاب
هذه الديار والدمن ابشروا بالدمار والخزي فقد
اتاكم سيف ذو اليزن قال فوقعت صرخة سيف
في اذن الملك افراح وتحقق بالصحيح انه سيف
وقال للحكيم سقرديون ما انا قد سمعت في هذا

الوقت

الوقت صرخند وحش الفلاه فقال له اللعين سقرديون
اعلم ايها الملك ان وحش الفلاه قد مات من زمان
وشرب كاس الهوان وما بقيت طول عمرك تنظره
فلا تسميه بلسانك ولا تذكره بين اعوانك فهذا
ما كان من الملك افراح واللعين سقرديون واما
ما كان من سيف ذو اليزن فانه سار حتى قرب من
العسكر كما ذكرنا فحقق الملك افراح فيه النظر
فعرف سيف ذو اليزن ففرح فرحا شديدا ما عليه
من مزيد ونظر الى سقرديون وقال له قل يا سيف
الى هذا القربان المطروح الذي ما يصدق ويكابرني
ويقول ما انت وحش الفلاه فلما راه اللعين
سقرديون وحقق فيه النظر فعرفه فغشي عليه
وزادت حسرته وزاد كربه ونحيبه وقال للملك
افراح اعلم ايها الملك انني من هذا الامر كنت اخاف
وكنت اقول اذا راح من عندنا هذا الفلاح
فيسقي كووس الحمام ونستريح من شره الحبشة
وسائر السودان والان قد حضر البنا واسمه سيف
ذو اليزن وانه كان اسمه وحش الفلاه عندنا
وهو اتى البنا وهو لا شك سيف على بلاد الحبشة
باسرها فضحك الملك افراح من كلامه وصاح
على عساكره والاقوام بالرجوع عن الحرب والصدام
وامرهم ان يرجعوا عن حرب سعدون الزنجي وعبيده
ويكفوا انفسهم عن القتال فتراجعت العساكر

وانفرجت الكربة في الوقت ولم يعلمها السبب في ذلك
هذا قد خرج بكف الحرب والقتال عنه وعن عبيده
وقد صار منذ هولا مدهوشا فبينما هو كذلك واذا
هو بفارس كانه الليث العابس قد اقبل وهو ملثم
وقد كشف له عن لثامه فتامله سعدون فعرفته
باسنانه واذا هو بوحش الفلاه فصاح سعدون
واسيداه واحبيباه ثم انه ارما نفسه عليه
من شدة شوقه اليه واشتكوا الى بعضهم ما لقياه
من الم الفراق وفرحوا بالاجتماع واحكى كل منهما
ما لقاه في غيبته **قال الشيخ ابو المعالي** فبينما هم
على تلك الحالة واذا هم بالملك افراح قد اقبل
عليهم فلما راه الملك سيف تمهقر فابا على قدميه
وسلم عليه وقد اراد الملك افراح ان يترجل
فاقسم عليه سيف ان لا يفعل واقبل اليه عنده
وقبل قدمه في الركاب فباس الملك افراح راسه
وقبله ما بين عينيه واعتذر له وتذلل لديه
على الذي جرى منه في حق سعدون وعبيده
وقال يا ولدي وحياتك على قلبي ما كان هذا
الامر باختياري وانه كله من الحكيم سقرديون
وهو الذي اشار علي بذلك وقد ارما بيني وبين
المقدم سعدون هذه الفتن كلها وهذا كله لاجل
قتل حاجب حجاب الملك الاكبر سيف ارعد وانت
يا ولدي تعرف قدر ذلك عندي فلما سمع سيف

من

من الملك افراح هذا الكلام قبل عذره من غير عتب ولا ملام
ثم انهم ركبوا وطلبوا المدينة ولما راي اللعين الي ذلك
وراي سيف وهو راكب بجنب الملك افراح ذاب من الحسد
والقهر كما يذوب الرصاص علي الجمر واصابه اعظم الحسرات
فالتفت الي بقية الالف الذين كانوا قد اتوا مع
الحاجب وقد سلم بعضهم من القتل وقال لهم
الحكيم يا جماعه انظروا باعينكم ما جري لنا واعلموا
اننا بقوم ما كنا اتفقنا علي اخذ هذا العبد
ابن اللئام سعدون هو وعبيده فاتي الينا هذا
الذي جعل علي قلبي علة واورثني الحسرة والمذلة
وحش الفلاه وقاتلنا وخلص سعدون وعبيده
منا وابطل حركتنا وقد راح من عندنا واسمه
وحش الفلاه وعاد الينا واسمه سيف ما في علي
جميع بلاد الحبشة وعلي السودان وانا اقسم
عليكم بحق زحل في علاه انكم تخبروا الملك الاكبر
سيف ارعد بهذه الامور التي قد جرت كلها
وقولوا يرسل الي الملك افراح عسكر جرار يخرب
ديارهم ويقطع اثارهم قال الشيخ ابو المعالي
ثم ساروا بقية الالف فارس الذي سلموا من القتل
من عند الحكيم سقرديون من وقتهم وساعتهم قد
وتركوا مدينة الملك افراح خلف ظهورهم والليل
امسا والحديث لليلة غدا تم الكتاب الاول
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلي الله علي

سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين امين امين امين

ويليه الكتاب الثاني من سيرة
ابو الامصار وسابق التيار من
ارض الحبشة الي هذه الديار
علي التمام والكمال والحمد
لله علي كل حال وصلي
الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه
وسلم
م

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الامصار وسابق
التيار من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما ساروا بقية الالف
فارس الذي سلموا من القتل من عبد اللعين سفر يد وكرس وقتهم
وسلاحهم وخيلهم في ظلم وغم واتراح وقد تركوا مدينة الملك افراح
خلف ظهورهم وساروا وجدوا في سيرهم طالبين الملك سيف
ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان حتي وصلوا مدينة
الدور وهم يدعوا بالويل والثبور قال وكانت هذه المدينة
تسمي مدينة الدور من كبرها وكثرة ما فيها من الدور والمساكن
والقصور وان نصفها في البر ونصفها في البحر وفيها من
العساكر تحت يد الملك سيف ارعد ستماية الف فارس

ابطال

ابطال شجعان فناعس ومن كثرة عساكره وجنوده وصولته
وحرمته ملك ساير بلاد الحبشة والسودان الفاصي منهم
والدان وساروا يجاوزن البيد الجزرية والحواج والعيافات
والهدايات من كل الجهات قال الراوي فلما وصلوا بقية
العسكر وهم الالف فارس الذي سلموا من القتل دخلوا عليه
وقبلوا الارض بين يديه واعلموه بجميع ما اوصلهم به
اللعين سقرديوس وكيف قتل حاجبه بمحاضرة الملك افراح
عليه ووصول الاذية اليه فلما سمع الملك سيف ارعد
من القوم ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام واغتاظ
غيظا شديدا وامر من وقته وساعته بتجهيز عسكر جرار
كانه البحر الزخار وعدتهم الف فارس للحديد لوابس كانهم
الجن والابالس وارسلهم الي مدينة الملك افراح وامرهم
ان يقتلوا جميع رجالها وفرسانها وابطالها ونسايها واطفا لها
وبات الملك سيف ارعد الي الصباح في غموم واتراح ولم ياخذه
نوم الي الصباح قال الراوي واذا حاجب من بعض حجابه
دخل عليه وقبل الارض من بين يديه واخبره ان بالباب
رجل اعرابي من الاعراب وهو يريد الدخول عليك ليخبرك
بضرورته وتوبل ما به من كربته فقال الملك سيف ارعد
علي بذلك الاعرابي فعاد الحاجب اليه واحضره اليه
فلما ان صار قدام الملك قبل الارض وخدم ودعا بدوام
العز والنعم وقال له اعلم يا ملك الزمان ان ديارنا خربت
ورجالنا قتلت وكل الهم والغم قد اصابنا فقال له الملك
ايها الاعرابي من هو الذي فعل بكم هذه الفعال فقال له

فقال الله اعلم يا ملك الزمان انما تعمل بنا هذه الفعال وانزل
بنا هذه البلية جاريتك عزيزة التي كنت اهديتها مع
الهدية الي ملك العرب التبع ذو اليزن لانها لما اقامت عنده
الا مدة يسيرة ومات وقضي نحبه وفات وكانت حملت
منه ولما ان قرب مدة حملها تبدا وهما نا وقال لنا اعلموا انها
الحاكمة عليكم من بعدي الي ان تضع الذي في بطنها فان
وضعت ذكرا تكون حاكمة عليكم الي ان يكبر ويبلغ رشده
فيكون مولاكم عليكم وان وضعت انثي فكل من تزوج
بها مولاكم عليكم وتوفي ملك العرب بعد ذلك فلما اكملت
اشهرها وضعت ولدا ذكرا كانه فلقة القمر وقد اظهرته
لنا وعمره اربعون يوما وبعد ذلك حجبته عنا الي الان
ولنا من عشرين عاما ما نظرناه ولا عرفنا له خبر
وكل سنه نسالها عنه مرة واحدة فتقول لنا اعلموا انه
بخير فنقول لها اوريه لنا فتوعدنا بذلك وتقول لنا
لا بد ان يجلس علي كرسي ابوه وصارت يا ملك الزمان
كل مرة تشتري العبيد والجوار وتجعلهم لها عبيد وغلمان
وتسلطهم علينا وقد اضر ذلك بحالنا وقد رحل من عندنا
اناس كثيرة الي ارض الحجاز واليمن ونحن ناس عرب
ما نحمل ظلم ولا ضيم لان ابن الملك كان للملك التبع وزير
عارف خبير يقال له يثرب فنهاها عن هذه الفعال
وحذرها عاقبة البغي والنكال فارادت ان تقتله
فهرب منها خوفا علي نفسه من القتل والاعدام ومضي
من وقته وساعته الي بلاد الحجاز وبقينا نحن يا ملك

بعد

بعد مضي الوزير يتروب من عندنا مثل الغنم بلا راعي
واني يا ملك الزمان قد كنت حاجب من بعض الحجاب
الذي للملك التبع وها انا قد جيت اليك حتي انك ترسل
خلف جاريتك قمرية وتحضرها عندك وتشاهد هلاك ابن
ملكنا وان كان قد مات وانقضي اجله وفات فنرحل
عن مدينة احمرا ونسير الي ارضنا وبلادنا ونقيم فيها
الي ان نموت وان كان ابن ملكنا حيا موجود انقيم تحت
يد ملكنا **قال الراوي وهو الشيخ ابو المعالي** فلما ان
سمع الملك سيف ارعد من الحاجب ذلك الكلام صار الضيا
في وجهه ظلام وازداد هما علي همه وغما علي غمه والتفت
من وقته وساعته الي الحكيم سقرديس اللعين ابليس
وقال له ايها الحكيم اننا كنا في امر بقينا في امرين فقال له
الحكيم سقرديس اعلم ان عندي راي سديد نمكر به
الطايفتين من غير تكليف ولا انفاق اموال ولا عساكر
ولا جنود فقال له وما هو الراي ايها الحكيم اللبيب
الفهيم فما زلت مفرج كربتي ومدبر مملكتي ومزين
دولتي فقال له القصد منك ان ترسل الي الملك افراح
خاتم الامان ثم انك تامره ان يجمع رجاله ورجاله ويسير
الي مدينة احمرا ويقاتل جاريتك قمريه ويكون صحبته
سيف ذو اليزن ورفيقه سعدون الزنجي ثم كل من قتل
منهم استرحنا منه ومن شره واعلم ايها الملك ان قمرية
جاريتك قد صارت ملكة كبيرة وصارت تضاهيك
في المملكة لكثرة جنودها فقال له الملك افعل ايها الحكيم

ما بدا لك فاني لا احالف حقا لك **قال الراوي** فعند ذلك
اعطاه الملك سيف ارعد خاتم الامان وقال له ابعثه
اليه مع من تريده فاعطاه الحكيم الي رجل من اعوانه
وارسله مع الحاجب الذي اتي الملك سيف ارعد واخرج
الملك من الهدايا والتحف والخلع شي كثير لذلك الملك
افراح وسار والحاجبين وصحبتهم سيف ذو اليزن
وساروا طالبين مدينة الملك افراح ولم يزالوا سايرين
علي تلك الحالة ليلا ونهارا الي ان قربوا من المدينة
وعلم الملك افراح بعد وصولهم فخرج اليهم وتلقاهم وسلم
عليهم ودخل بهم الي المدينة وانزلهم في قصره **قال
الراوي** فلما ان صاروا تلك الحاجبين في قصر الملك
افراح اخرجوا اليه كتاب الملك سيف ارعد بعد ان
قبلوه فاخذه منهم وقراه الي ان اتي الي اخره ثم انه
اعطاه الي وزيره وامره ان يقراه علي العساكر والاقوام
فعند ذلك قراه الوزير عليهم كما امره ففرح القوم
بذلك فرحا شديدا ثم ان الملك افراح التفت الي
الملك سيف ارعد ذو اليزن وسعدون الزنجي وقال
لهما اعلموا انني ما اغصبكم علي المضي معي الي سيف
ارعد فان كان يطيب علي خاطركم المضي معي اليه
فلا باس بذلك واعلموا ان الامر امركم وافعلوا ما ترون
فيه المصلحة لانفسكم فعند ذلك لما ان سمعوا منه
ذلك الكلام قالوا دع عنك هذا الكلام واعلم اننا
نروح نحن واياك الي ها الملك افراح ونقضي حاجة الملك الاعظم

سيف

سيف ارعد ملك الزمان وذكرني ببعض ما يجب علينا
من الاحسان ولله الفضل علينا في ذلك الشان قلما
ان سمع الملك افراح كلام الملك سيف ذو اليزن اظهر
الفرح والابتسام وامر حجابه ونوابه ان يسيروا معهم
الي الملك سيف ارعد عسا روانى وقتهم وساعتهم
طالبين مدينة الدور والجليع في هنا وسرور الي ان
قربوا منها فخرجوا اليهم الوزرا الذي للملك سيف ارعد
وحجابه ونوابه وسلموا عليهم بعد ما التقوهم احسن
ملتقا ثم دخلوا بهم الي بين يدي سيف ارعد فقبل
الملك سيف ذو اليزن الارض هو ومن معه من ارباب
دولته الا الملك افراح الاسعدون الزنجي فانه لم يفعل ذلك
ولم يكترث بالملك سيف ارعد بل انه قامت عيناه
في ام راسه وقام شعر بدنه وشخر ونخر وسب وكفر
ثم بعد ذلك امر لهم الملك سيف ارعد بكرسيين فجلسا
عليهما قال الراوي فلما راي سيف ارعد الي سعدون
الزنجي تعجب منه ومن عظم خلقته وكبر هامته وطول
قامته ولاحت في وجهه الحماقة والغيظ فصاح عليه
الملك سيف ارعد وقال له سعدون فقال له سعدون
علة على قلبك يا ملك سيف ارعد يا ملعون فنظر
اليه سيف ارعد وقد انقلبت عيونه في ام راسه واغتاظ
غيظا شديدا من كلام سعدون الزنجي ونظر الي حجابه
ونوابه وهما بينهما مزون ويضحكوا عليه فعند ما
صاح سعدون بالسيف ارعد فالتفت الملك سيف ارعد

ما تقول جـ

الي ناحية الحكيم سقرديس وقال له ايها الحكيم الرييس
في هذا العبد الخسيس النفيس فقال له سقرديس
ايها الملك نحن رحل في علاه لا تحرك ساكن فيتيسر
الامر علينا ولا نبقا نقدر علي الخلاص فسكت الملك
سيف ارعد ولم يرد علي سعدون ساعة زمانية ثم
انه التفت الي سعدون وقال له اعلم اننا نتحمل
جميلك حيث دستنا في اقامتك علي بساطنا ما دمت
مقيم عندنا فقال له سعدون الزنجي يا سيف ارعد
ادعوا لهذا البطل وهو المنادي واخي سيف ذو اليزن
لاننا لا نخاف منك ولا من جنودك ولا من كثرة عسكرك
قال الراوي فعند ذلك غمز الحكيم سقرديس الملك سيف
ارعد وقال له يا ملك الزمان من هذا الوقت
لا تفاتح هذا البطل بكلام ولا تبدي معه ولا تعيبه
فسكت الملك سيف ارعد علي مضض وبعد ذلك
امر باحضار الطعام فاكلوا منه الجماعة بحسب الكفاية
والنهاية الي ان اكتفوا عن اخرهم وفرغوا من ذلك
ذلك المدام فشربوا ولذوا واطربوا فعند ذلك قال الملك
سيف ارعد للملك سيف ذو اليزن انعام يا ملك الزمان
لماذا احضرتكم فقال له لا اعلم وما يعلم ذلك الا الله سبحانه
وتعالي فقال له الملك سيف ارعد اعلم يا فارس الزمان
انني قد احضرتكم من اجل جارية من جواري وكانت
تحت حكمي وملك يدي والان قد تملكتها غصبا علي وتريد
ان تقاتلني في المملكة واريد منكم ايها الفارس الهمام

والبطل

والبطل الضرغام ان تعفيني الهما وتاتيني بها زليلة
حقيرة او قتيلة جريية فلما ان سمع الملك سيف
ذو اليزن من الملك سيف ارعد ذلك الكلام اظهر الفرح
والابتسام وقال له سمعا وطاعة يا ملك الزمان
ابشر بما ترجوه من حسن المرام واني انا والعبد ميمون
نقضي حاجتك سرعة من غير هاون وناتيك بالاخبار
التي تقربها العيون قال الراوي فلما ان سمع الملك
سيف ارعد ذلك الكلام فرح فرحا شديدا وشكره على
ذلك شكرا زايدا وقال له يا بطل الزمان الامر لك في هذا
الشغل ولكن مرادي ان اجهز معك جيش من جنودي
وغلماني بصير واصحبتك لاجل الهيبة والناموس
فان كثرة الرجال تنفع وقت المجال ثم ان الملك سيف
ارعد امر الملك سيف ذو اليزن بعشرة الاف فارس
للحديد لوابس واحضرهم وامرهم ان يجهزوا اروا
احوالهم وجعل عليهم حاجب من بعض حجابه وامرهم
كلهم ان يكونوا كلهم من تحت طاعة الملك سيف ذو اليزن
فعند ذلك تجهزوا تلك الفرسان وخرجوا معتدين
ولما ان فرغوا من تجهيز احوالهم ساروا وهم طالبين
مدينة احمرا ولم يزالوا سايرين وفي سيرهم مجدين
قال الراوي فهذا جرى هاهنا من الكلام بسيرة
تلك الاقوام واما ما كان من الملكة قمرية فانها بلغها
الخبر من بعض الرجال السفار ان عسكر من اجناد
الملك سيف ارعد واصل اليكم وقادم عليكم وعدتهم

عشرة الاف فارس من كل مدرع ولابس وامامهم غلام
يقال له فارس الانظار واسمه سيف ذو اليزن وصحبته
عبد من العبيد السودان وسبع من الشجعان الاقران
يقال له سعدون الزنجي وحاجب من بعض حجاب الملك
سيف ارعد ملك طوك الحبشة والسودان فلما ان
سمعت ذلك الكلام وبلغها ذلك الخبر على الكمال
والتمام تجهزت الملكة خزرية للقتال والحرب والنزال
ثم انها بعد ان عبيات لذلك الاشتغال امرت عساكرها
ان يكونوا على اهبة الصدام وقد احضرت جميع ما تحتاج
اليه من الة الحصار باهتمام ثم انها لاحصنت مدينتها
والاسوار وابقيت في نفسها ان ذلك الفارس الذي
اسمه سيف ذو اليزن فارس الزمان وفريد الوقت
والاوان وذلك لما بلغها عنه من الشجاعة والبراعة
ورفعة الشان وقتاله للانس والجان وكذلك
رفيقه سعدون الزنجي الذي قد شاع ذكره في بلاد
الحبشة والسودان واورث الملوك من شجاعته
وبراعته الحسرة والهوان وكذلك عبيده والفتيان
فاخذت الملكة خزرية حذرها من ذلك العسكر
ومن ذلك الفارسين المذكورين وانقطعت همتها
لذكر البطلين قال الراوي فبينما الملكة خزرية
كذلك واذا الغبار قد علا وسد الاقطار واظلم منه
القتام وضوء النهار وانكشف وبان من تحته عسكر
جرار كانه البحر الزخار من كل فارس مغوار وحماة الابطال

منها

سيني

منهما الا الحدق او تنوا وير الاهوو بيقدم ذكر العسكر دار
كانهما جبلين احدهما كانه عامود اسود والثاني اقل منه
خلقه وارق بشرة ولكنهما اثار الشجاعة عليهما وكانوا
ذكر الفارسين والهمامين البطلين هما الملك سيف
ذو اليزن والامير سعدون الزنجي وما زالوا علي ذلك
ذلك حتي وقعت العين علي العين وترتيب العساكر
في الكتايبتين قال الراوي فلما راي الملك سيف ذو اليزن
الي ذلك الامر والشان امر حاجب من الحجاب ان يكتب
كتاب بالاعذار والانذار الي الملكه قمريه بميت الكفار
الاشرار وانها تبطل الجدال والفتن وكثرة الكلام من
الفتن والقتال بين الملوك والابطال وخوفوها من
ابطالهم وخوفهم ونوالهم وفي كثرة عساكرهم
وابطالهم وقالوا لها ان لم ترجعي عن ما انتي فيه
وتسلمي وتطيعي لامرو واصل اليكي من المقال
وان لم تطيعي الملك سيف ارعد الي ذكر الجبال والاهنا كي
برجال واي رجال يرون الموت مغنما والحياه مغرما
وتتركي كاس مضا الاعودة له ابدا قال الشيخ
ابو المعالي فلما ان وصلت هذه الرسالة الي الملكة
قمرية قالت وصلي انا من عبيد دعنا المقال والكلام
وما بيني وبينهم الا ضرب الحسام وتفليق الجماجم
والهام وحرب يتوقد كنيران الاصطرام ولا بد
ان تلقا رجال الملك في موقف الصدام ويبان هنا
الفارس المقدام والاسد الهمام قال الراوي

فعند ذلك عاد الرسول اليهم واعلمهم بذلك الكلام فقال
الملك سيف ذو اليزن حيث ما الامر علي هذا المرام فتحو
ما عندنا غير ضرب الحسام عندما يولي الظلام ويظهر
الصبح بالضيا والابتسام واوريكم ما افعل بهذه
الكلبة العاهرة نسل اللئام التي ما بقي لها الا ابطال منجزه
كثيرة الاثام ثم انهم باتوا علي ذلك الرواح الي ان اصبح
الصباح فبينما هم علي ذلك الحال اذ دخل عليهم بعض
المقدمين من العسكر والابطال وقال لهم اعلموا ان علي
باب الوطاق فارس وما نزعم انه الملكة قمرية بنفسها
وانما تطلب الحضور الي بين يديك فقال له الملك سيف
ذو اليزن علي بها وقد ظن الملك سيف ذو اليزن
في نفسه انها قد اتت اليه طايعة برضا خاطرها قال
الراوي فلما ان دخلت عليه وصارت بين يديه سلمت
عليه ورد عليها السلام وقربها غاية التقريب وامرها ان
تجلس بين يديه فقالت له الملكة قمرية اعلم ايها الفارس
الخبير والبطل الخطير اني ما اتيت من اجل جلوس بل جيت
لاجل حقن دما الرجال وانا ما جيت الا للاصطراع انا
وانت وكل من قهر منا صاحبه يتحكم فيه وفي عسكره
فقال سيف ذو اليزن رضيت بذلك فنهضت في وقتها
وساعتها وقلعت جميع ما كان عليها وصارت في السراول
فبان لها جسم ناعم وا عكان تفتن الانس والجان
وارداف كانها الكثبان وخصر نحيل وساق صقيل
كانها غصن بان كما قال فيها الشاعر اللسان ٥

سلابي

سلامي على ما في الشباب من الهوى • وما في بساتين الخدود من الوردِ
سلامي على افتنتني بجسمها • بجارية العينين بارزة النهدِ
كأن الثريا علقت في جبينها • وباقي نجوم الليل في صدرها عقدِ
يكاد خضيب الماء يخدش جلدها • إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلدِ
ويثقلها لبس الحرير للينها • وتشكو إلى دادائها ثقل العقدِ
فلو لبست ثوبا من الحور خالصا • لأخدش منها جلدها ورق الوردِ
ولو بصقت في البحر والبحر مالح • لأصبح ماء البحر أحلى من الشهدِ
ولو واصلت شيخا كبيرا أعمى • لأصبح ذاك الشيخ تقتنص الأسدِ

قال الراوي وإن قمرية ما أرادت ذلك إلا حيلة ومكرا
وخديعة حتى أنها تزوجت سيف ذو اليزن في شباك محبتها
فلما أن رآها الملك سيف ذو اليزن فعلت تلك الفعال
وتعرت من ثيابها قال لها معاذ الله أن تنظر عورتك
غير ثياب وهذا شيء يعاب فقالت وحق زحل في
علاه ما تنصاح إلا هكذا قال الراوي وما زالت
الملكة قمرية تخادع سيف ذو اليزن حتى تعرى من ثيابه
ولا بقي في وسطه غير السروال فعند ذلك حانت منها
التفاتة فنظرت في عنق الملك سيف ذو اليزن عقد
حمدون من الحجر الجوهر بأخذ نوره بالبصر وكان هذا
العقد بالأمر المقدر والبلاء المدبر هو العقد الذي
وضعته بيدها تحت راسه في البرية تحت الشجرة
وهو في القماط وعمره أربعين يوما فلما أن رأته الملكة
قمرية عرفته وقد تعجبت من ذلك الاتفاق الغريب
وقالت في نفسها آه يا ولدي الزنا وتربية الإما الخنا

انا امرمتك في البريه وانت ابن اربعين يوما فجئتني وانت ابن
عشرين عام حتي تاخذ مني مملكتي وتحط منزلتي وحرمتي
ثم انها صاحت ملو راسها وقالت واولداه واقطعة من
كبداه ثم انها احتضنته من وقتها وساعتها وضمته الي صدرها
بديها ومكرها وقبلته بين عينيه تعمر ذلك قال لها
الملك سيف ذو اليزن انبكي عني يا قمرية هو ابني جيتي
تاخذي لك ولد لا يخاف الموت ولا يرهب الفوت فقالت
له قمريه اعلم يا ولدي ان عشيري تهوديتهم واني انك ولدي
وقطعة من كبدي فقال لها انبئيني بالتهود الي عشيري
حتي انبي اسمع كلامهم وافهم خطابهم فقالت له المملكة
قمرية السمع والطاعة يا ولدي ثم انها في عاجل الحال
لبست ثيابها وهي قد غاب صوابها من كثرة همها
وغمها وما اصابها وخرجت من عنده وبذيها وسارت الي مدينة
ابها وغابت قليلا ورجعت وصحبتها اربع رجال
لانها لما مضت من عند سيف ذو اليزن قالت لهم اعلموا
انني وجدت ابن ملككم هو الحاكم علي ذلك العسكر الذي
قد اتي الينا وقدم علينا ليحاربنا من عند الملك الاكبر
سيف ارعد الذي هو ملك ملوك الحبشه والسودان
فهل تعرفوه اذا رايتموه فقالوا لها نعم نعرفه خبير المعرفه
فقالت لهم امضوا معي اليه واشهدوا لي عليه انه ولدي
وقطعة من كبدي حتي اسلم اليه ملك ابيه فعند
ذلك ركبوا معها تلك الحجاب الاربع كما ذكرنا وساروا هم
وايها الي ان وصلوا الي الملك سيف ذو اليزن فلما ان راوه

عرفوه

عرفوه بيد المعرفة لانها اورثته لهم حرابا وهو طفل صغير
مرارا عديدة وهو في القماط وايضا يشبه ابوه الملك
التبع ذو اليزن فسلموا عليه سلاما اكبيرا ثم ان الاربعة
الحجاب شهدوا انه ولدها من غير شك ولا ارتياب فعند
ذلك علم الملك سيف ذو اليزن انه ولدها لا محالة فتعجب
من ذلك الاتفاق العجيب والامر المطرب الغريب فعند
ذلك التفت الملك سيف ذو اليزن الى امه الملعونة قمرية لعنها
الله في قبرها وقال لها كيف هنت عليكي يا امي ان تفعلي في
هذه الفعال الذميمة التي لا تليق بالامهات ان تفعلها
مع الاولاد وارميتيني في تلك البرية المشئومة حتى حن
الله علي غزالة من وحوش البر فارضعتني واتى الصياد
خلفها ليصيدها فوجدني وانا ملقا بين يديها فاخذني
واوصلني الى الملك افراح فرباني واكرمني غاية الاكرام
وانا في هنا وسرور وافراح وتعلمت الشجاعة والفروسية
من خوارق الشي وقتلت به المارد المختطف من اجل
شامة بنت الملك افراح لما امر طمعرو وجئت الى قلعة
الثريا وصحبت اخي سعدون وقد سرت في طلب كتاب
تاريخ النيل وانتبهت صحبتي من مدينة الملك قمرون
وصحبتها قصة الجنية وخاوينتها لما انها خلصتني من
تلك البلية وقتلت من اجلها المارد المختطف الاقطع
وكيف التقا ابو شره باجمع والبنا الشيخ عبد السلام
الى التراب وكذلك الشيخ حيادا لمهاب وقد هدا الي الله
عز وجل علي يديه الي دين الاسلام والايمان وقد كان

اسمي قبل ذكر وحش الفلاه فسماني الشيخ جياد بالملك سيف
ذو اليزن يا مكاره ثم ان الملك سيف ذو اليزن اخبر ببعض علي
امرا المملكة غزوته سيرته من المبتدا الي المنتهي وليس في الاعاده
افاده قال الراوي وان الملك سيف ذو اليزن رجع الي الطبع
العرب وذكر بحضرة من حوالس من الخبر الملك سيف ازعو
واعجاب الذي فداتوا صحبته من الاكابر وذوي الرتب
وابقيا بحضور الامير سعدون الزنجي اشار بنيته ويقول
هذه الابيات صلوا علي سيد السادات

لك الحمد يا ربي بلغت ما ربي ۰ علي غيظ اعداي ونلت مطالبي
وانشتني مذ كنت طفلا وتنشي ۰ من الوحش في وسط الفلا والاسا سبي
وقد جا جياد الي يحسبني ۰ علي الارض ملقا في الثرا والترايب
ولا صاب عنوي جو بسا غير ظبية ۰ ترضعني والصقر حوم جانبي
اخذني وخلا الصيد عنه بجانبي ۰ واخبر افراح بتلك العجايب
تعجب لما شافني ثم جابني ۰ الي حرصنات من جوار الطايب
تربيته حتي صرت شابا مهذبا ۰ واسلمني لاهل العلا والمراتب
وقال الخواتي الشجر لا تمنعه ۰ وعلمه طعن القنا والمضارب
فعلمني طرق الشجاعة كلها ۰ وطرق التنجر بالطعن مكر كاعب
تعلمت ابواب الشجاعة فقته ۰ وقد غار مني عنتر ولبيت يا ربي
وجيت الي افراح القاه وعنا ۰ مدينته فيها البكا والنوادب
وقد جا لهم عفريت يطلب ساميه ۰ فقطعت يد منه وقد عاد هارب
سعدون لما ارسلوني لقتله ۰ وقابلني قد صار خلي وصاحبي
وجبت كتاب النيل من ارض ظلمه ۰ الي عند افراح ولا انا كاذب
وشيخ جياد كان يبكي لفرقتي ۰ هداني به ربي لحال المذاهبي

هو

هو الدين الدين والاسلام والخير والهدى ◦ ودين خليل الله والراي صايب
شهدت بان الله لا رب غيره ◦ ونبي الي الرب المهيمن نايب
وعافية قد خلصتني من الردا ◦ ومن اجلها اردت اقطع غايب
والغيت جميع الناس والجن شره ◦ وكنت له في القفر بالسيف غالب
وكنت وحشا للفلاه وكنيتي ◦ فسماني الشيخ الكثير المناقب
بسيف ذو اليزن قد صرت سيفهم كلي ◦ العدا وشيخ جياد من اعز حبايب
وعيدا للام الشيخ والبنت في النرا ◦ وشيخ جياد مثله في الترايب
وعدت الي افراح من بعد غيبتي ◦ عطوبه والخير ثم المكاسب
واكل سيف ارعد تنا بالخطبة ◦ الي شامة مع حاجب اي حاجب
فاصبح مفتونا وسعرون قاتلا ◦ له حين بعض القوم صار محارب
وارسل سيف ارعد طلبنا جميعنا ◦ وارسل بالجيش جمعا محارب
اليكي وتنفضكي ومن يلكي امه ◦ وجد نكرا مالي وماذا بواجب
وعدت الي ملكي وقومي دعوتي ◦ ومن جاني افنيته بالقواضب
وبهذا والله يا ام اي خبرا ◦ واني من نسل الملوك الاعارب
فطيبي وقري بي عيونا وافرحي ◦ رجعت اليكي بعد ما كنت غايب
جمع شملنا بي وعزنا الاهلنا ◦ وصرنا ملوكا في الورا والمواكب
ونستغفر الله العظيم من الخطا ◦ ويغفر ذنبي كلها ومعايبي
وانا خليل الله قد جا بالهدى ◦ عليه صلاة الله ما جار راكبي

قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الامصار وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما انشد الملك سيف ذو اليزن لامه الملكة قمرية هذه المعلقة التي ذكر فيها جميع ما جرا له تعجبت من فعاله واجابته علي عروض شعره ومن نشيده وتقول هذه

الابيات ونذكر لولدها الملك سيف ذو اليزن جميع ماجرا
لها من الحالات لانها كانت قد تعلمت في مدة اقامتها في مدينة
احمرا بين النسا العربيات نظام الشعر وجميع تلك العبارات
حتى صارت افصح اهل زمانها في المقالات قال الشيخ ابو المعالي
عفا الله عنه راوي سيرة ابو الانصار وسابق الشبل من ارض
الحبشة الي هذه الديار

لعمرك جاد لي دهري وقام بواجب   ونلت المنا والقصد من كل جانب
وبهجة قلبي جاني بعد غيبته   وافرح للاهلين ثم الاقارب
واني عليه قد نقيت نعمة   واربيته طفلا بوادي الثعالب
وعن بين عاما غاب عني وجاني   مليكا نشاها بعد سكان غايب
وكان ابيه تبعا جا ارضنا   وعمر فيها احمرا راي صايب
مدينتنا قد شيدوا القصور بها   وابراجها ترمي لعدا بالنوايب
وسيف ارعد السلطان ارسلني   له بسم فلو انشقته صار دايب
وصلح حد ورايتك شفني به   وقال نرى قتلتني والمعاطب
فاطلقته من وسط راسي حقيقة   وقد كان بين الشعر وسط الدوايب
وقد صار حي سكنا وسط قلبه   منه صلى حلي وعلم المراتب
ولما دنت منه الوفاة تاسفا   فودعني جهرا وداع الحبايب 4
وبالملك اوصاني اذا عشت بعده   الذي الذو والنجل بطلع ناجب
اوليه هذا الملك والملك الذي   وصنعت علاما بين بين الكواكب
فاطفاني السلطان دمه لكه   دارمته في البر بين الكتايب
وطيبت خاطري وارباب دولته   جميعا اطاعوني ورايت مواكبي
وصرت اضاهي سيف اعداء الكنز   خوفت من القد الكثير المواهب
فاتفقوا جميعا علي باسرهم   وقد جاني جهرا وزيري وحاجبي

ذوال

وقال الينا اظهر بن مليكنا • وابن مليكنا انه ليس واثب
فقلت مصيبري احضره بعد مدة • فراحوا وغابوا في الرجا والسبا
وبعضهم قد سار نحو بلاده • مصيبته فيها ينال المارب
ويثرب مني راح في البر هاربا • وعاد الى ارض الحجاز بلاده
وانشيت لي جند اشيد الاعكرا • فما يبقى العريان من كل جانب
وراحوا الى شيخ ارعد اشتكوني • وقالوا ابتلينا بالردا والنوايب
نا خبرنا من قد علينا قد اعتدى • وبالظلم فينا رايه غير صايب
فارسل لي جيشا عديدا وعسكرا • له في شرقها والمغارب
لعمر شاع ذكرا بين جمع ملوكها • وسعرون وهو خلا وصاحب
فلما اتاني خفت عسورا عني • فصرت اخادعه بقول مناسب
وقلت له في الصرع فنا عرفته • فصار عني ان كنت محارب
تقربت من جمع الشباب وجيشه • وقلت تعرا انت ايضا وقارب
نقرا رايت الفقد في عنقه بدا • عرفته انه ابني وقلبي وقالب
جمعني عليه الدهر بعد فرقة • وعشرين عاما كان عني غايب
فكابرني لما عرفته وقال لي • بقاي شهود الشهد وانما نسب
فجيت له حجاب اربع شهدوا • بنسبته والحق قد صار غالب
فيا خصم اقد صار ابن مليكم • فلا عاد يعتبني مد الدهر عاتب
وانشدني شعرا قد جرا له • يقول حقيق انه غير كاذب
وانشدته شعرا بيا وشعره • وقد زال من قلبي لهيب اللهايب
فيا من يهنيني ويفرح لي بما • بلغت من المطلوب اقصى المطالب
تهنا بهذا الملك يا ليث دايما • فقد خاب من عادك يا ابن الاطايب

قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الامصار
وسابق النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار فلما فرغت

الملكة قمرية من استشارها تعجب سيف ذو اليزن من فصاحتها
وقوة قلبها وشجاعتها وتجبرها وقنسا وثمها الذي رمته وهو
طفل صغير ابن اربعين يوم في وادي الثعالبة وهو وادي كثير
الوحوش والافات وقد تحقق انها امه لا شك فيها ولا ريب
وظن في نفسه انها قد فرحت به وندمت علي ما فعلت وقد
كان الملك سيف ذو اليزن صافي قلبه سليم وقد اسلم اموره الي
الله العزيز العليم فقالت له الملكة قمرية اعلم يا ولدي ان
الشيطان كان قد احتوي علي عقلي وقلبي وجوارحي ولي حرص
في حب الدنيا والممالك وفعلت بك فعل ما فعله احد من الملوك
قبلي والان قد اجتمع بوجودك شملي وصفي لك قلبي وذلك انني
لما قد كنت هممت بقتلك وانت طفل صغير في القماط ابن
اربعين يوما فمنعني دايتي عن ذلك فقلت في نفسي ان كان
ولا بد لي من قتله فانا ارميه في البرية انني قويت عزمي
علي رميك لتكون بعيدا عني فاخذتك وسرت بك مسيرة
ثلاثة ايام عن مدينة احمرا وارميتك في وادي الثعالب
وقت ظلام الغياهب وقد جعلت هذا العقد الجوهر
تحت راسك وكيس فيه الف دينار ذهب وقلت لقلبي كل
من لقي هذا الولد واخذ عنده يربيه بهذا المال ثم رجعت
الي مدينتي من وقتي وساعتي وها انت الان قد جيتني
وانت ابن عشرين سنة وقد رجع الحق الي اهله والماء الي
مجاريه والسيف الي قرابه فاذا اصبح الصباح يا ولدي
يا سيف ذو اليزن في غداة غد سلمت اليك مملكة ابيك
في مدينة احمرا بحضور ارباب الدولة جميعهم وحلفت

لكن

تكن جميع العساكر وانا طايعة مختارة لبني احد لم يقدر يبدو ضع
المقدر كاين وعلى الجبين مسطور ثم ان الملكة قمرية خرجت
من وقتها وساعتها حتى عند ولدها الملك سيف ذو اليزن
من بعد ما قبلت راسه ففرح بها الملك سيف ذو اليزن
غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فاعتذرت امه
اليه اشد الاعتذار واستغفرت في حقه وخرجت من عنده
الى وبن معها وهم حجاب ابيه الاربعة الذي شهد واليها
ثم ان الملك سيف ذو اليزن ولدها وهم فرحين باين ملكهم
مستبشرين وقد انصرفوا الى مدينة احمرا طالبين
قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الاهمار
سايق النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار هذا
ما كان من هولا واما ما كان من الوزير يثرب فانه
لما مات الملك التبع ذو اليزن وتولت الملكة قمرية مكانه
فاظهرت الظلم والجور في الرعية مكانه فلما ولدت الملكة
قمرية ولدها وارمته كما ذكرنا في البرية وعادت الى مدينة
احمرا فصارت تشتري عبيد وجوارحبوش وسودان
ومماليك بيضان الى ان جمع عشرة الاف عبد وجوار مثل
البحر الزخار فصارت تسلطهم على عربان بني حمير حرمهم
في مدينة احمرا ويظلموهم وبضربوهم وقد قتلوا منهم
خلق كثير ورحلوا من اكابرهم جماعة هاربين من ظلم
الملكة قمرية وجورها لان العرب ملكهم اظلم منها
الوزير يثرب من هذا الامر مرارا عديدة فما انتهت
فالح الوزير يثرب عليها في هذا الامر وارادت قتله فصار

منها هاربا بجميع ماله واهله ولم يزل سايرا الي ارض الحجاز
ودخل الي هذه البقعة الذي قد عمرها وسماها باسمه
مدينة يثرب فعمرله بها دارا سكن فيها بعد ان ضرب
له كتب رمل على اسم الملكة خزيمة واسم المولود الذي
وضعته انه كان موحيا او ميتا فراى في التخت الرمل
جميع ما يجري للمولود وكيف ارمته في وادي الثعالب
ثم ان يثرب ولد اشكال الرمل من بعضها بعضا
فبان له ان ذكرا المولد يعيش ويتربا ويصير ملكا
ويقاسي من امه الملكة خزيمة شدايد كثيرة وينجيه
الله عز وجل منها ويصير رجلا صالحا يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر ويامر الناس جميعهم بالتوحيد
والايمان ويطهر الارض من الفساد ويسوق النيل
من ارض الحبشة الي الوادي المعطش ويجري به
مداين يقال لهم الامصار وبلاد واقاليم وتتم تلك
البلاد عامرة الي ان يظهر النبي الامي محمد المصطفي
عليه الصلاة والسلام فتفتحها امته من بعده
وتصير مدينة مصر دار اسلام الي يوم الزحام فلما راي
الوزير يثرب في الرمل الي ذلك وحققه عيانا بيان
انشد فيه قصيدة مطلقة منظومة بذكر فيها
جميع سيرته على التمام والكمال ونقشها على الواح من
الرخام وجعل يقول هذا النظام شعر
بدات باسم الله من انشا الصفوة ومصور من طين لادم ابو البشر
ومن ضلعه خلقها لاجله • اسكنه في جنة الخلد واحضر

وزوجها

وزوجها له رب العباد وقد • اباح له جميع الفواكه والشجر
وعن فرد شي قد نهاه وانها • من الخلد تدعى في الجنان بلا نكر
وان لها حبا هو الحنطة التي • بها ادم عن جنة الخلد قد نفر
واخرجه الرحمن من جنة له • وحوا وابليس اللعين قد انفطر
الى الارض رب انزلهم وقد • دعا ادم في السر والجهر
يتوب عليه تاب لما الرد عا • بدعوات لم تحجب عن الله في السحر
وقد جمع الله المهيمن شمله • بحوا على عرفات قد صح في الخبر
ولما اجتمع ادم بحوا تناسلوا • وقد جليت بالرسالة واشتهر
وهابيل قابيل قتله تعمدا • وادريس جد نوعا الى ارفع الحجر
ونوح دعا مولاه اغرق قومه • بطوفان من فوق ومن اسفل قد همر
وسام وحام ثم هود وصالح • ونمرود بالله المهيمن قد كفر
ونجاه اله العرش منه خليله • ومن ناره قد فاز بالامن والظفر
وسارته لما وصلته بهاجر • فجابت اسماعيل ابنها من الحجر
وقد عمر البيت العتيق وابنه • فداه من الذبح الاله بلا امكر
وسارة قد جات باسحاق بعده • وكانت عجوزا امسها العجز والكبر
فجاء جميع الانبيا باسرهم • من اسحاق والمولى اجزاه بما صبر
ولوط نجى والقوم اهلك رهطهم • اله البرايا لم يبان لها اثر
ومن نسل اسماعيل انشا قبائلا • وعربان لم تحصى كالرمل والمطر
ومن نسل هود حمير كان جدنا • ابو العرب العربا وبالشعر اشتهر
وقد كان ذا القرنين ابن مراثد • من المومنين المتقين ذوي الفخر
ملكا بالدنيا وقد كان عمره • سنينا الوفا والاله له نصر
واعطاه اسبابا وكان وزيره • هو السيد الخضر الذي كان في الوزر
الله ذا القرنين منا وبعده • متتابعة منا ملوكا لهم سير

افتخر

الى ان اتى ذو اليزن تابع امرهم ● على الخير والتقوى وبالعدل

وبيت الاله الذي من ماله كسا ● حرير اود بياجا وقد جاد بالبر

وقبل الحرام فيها جواسنا ● وقد شيد الركن اليماني والحجر

ومعمول به ذي المدينة عاجلا ● باسمي سماها وسعوي بها حضر

فلابد ان ياتي لها اشرف الورى ● محمد خير العرب والعجم والحضر

ويختم به الرب النبيين كلهم ● ويظهر دين الله صافي من الكدر

وتنصره الانصار من ال حمير ● بنو اعمنا باليمن واصحابه الغرر

مرادي انا لو عشت انظر وجهه ● وبين ايا ديه الكرام تقاتل من كفر

على دينه والله اني مسلم ● واشهد ان الله قد انزل السور

فلا رب غير الله يعبد دايما ● وقد تنتسر الكفار ايضا ومن فجر

فيا رب في الجنات اجمعني به ● واغفر ذنبي فقد مسني الضرر

ومن يثرب قد صرته بعد عمارة ● الى بعل بكر حتى ابن عمي بلا نكر

نفرنا علينا اسرحل جلاله ● الى نفا اما كر الملك مقتدر

وسرنا الى ارض الحبوش بجيشنا ● نزلنا بوادي عمه الما والزهر

وتبعنا ذو اليزن عمر احمدا ● وحصنها بالصور واغرس الشجر

وابراجها من حولها وقلاعها ● بها شيد والناس صاروا بها زمر

وهراه سيف راعد بغربيه ● وقد ارادت به سوء وغدر الكمن غدر

فنجاه رب العرش من عظم كيدها ● ووانهما في الحال جعدا الكل شر

ومنه تبين حملها بعد عمرها ● وذو اليزن لما الممات قد احتضر

فاوصاها بالملك من بعد عينه ● الى ان تضع مولودها ان يكن ذكر

تو ليه ملكا ابيه لاشك عاجلا ● وان جات انثى بعلها يحكم البشر

فاه على ذو اليزن قد كان عادلا ● ابا حسرتي قد مات موتا واقتبر

عليه من الله المهيمن رحمة ● وتنزل عليه وابل الغيث والمطر

وقربة

وقمرية يارب اقطع اثرها * فما هي الا مثل ابليس اذا مكر
لقد ظلمت جمع الرعية كلهم * وقد حكمت فينا العبيد ومن فجر
رحلتنا من موتية احمد * ومنها راينا الذل والظلم والقهر
واني ملكنا وهو طفلا قد اعتبر * عليه وارمته الى الوحش في القفر
ضربته لدى تختنا من الوحل صادقا * وولدت اشكالا من الوحل في اثر
وجدت له عمرا طويلا وانه * يقاسي من قمرية ساير الدهر
ومنها عليه حيث تبع بها لكي * دينجيه منها خالق الخلق والبشر
ولابد ان يعني بملك معظم * ويملكها رب العباد كما امر
وابن ملكنا يظهر الحق والهدى * ودين خليل الله في الارض اشتهر
يكنى اسمه وحش الفلاة واسمه * حقيقا سيف ذي اليزن ابو الفخر
على يده انقاد دعوة نوح من * دعا لبني سام وحام بلا نكر
وان بني حام يكون جدهم * وحام ابوهم في السواد وفي الغبر
يمشي بفقر النيل ابن مليكنا * الى ارض قد كانت بها الويل والقهر
وتعمر بها فخارا ومدائنا * تسمى بامصار ويثبتهم مصر
وسيف ذو اليزن لابد يكثر نسله * ويبقوا عدد الرمل والقطر والمطر
ويظهر دين الله شرقا ومغربا * على يد من يختاره الرحمن مضر
محمد طه خاتم الرسل كلهم * واصحابه الانصار والسادة الغرر
ويحكم في الدنيا ملوكا ويظلموا * كما ظلم النمرود والخلق في غير
ويظهر دجالا وعيسى ابن مريم * فيقتله في لد ذا جا في الخبر
ويأجوج مع مأجوج لابد يظهروا * ويفسد في ساير الخلق والصور
وينفخ في صور الى البعث يظهروا * وينتصب الميزان في حق البشر
فامة المصطفى اشرف الورى * هنيا لهم يوم القيامة بالاجر
فيشفع فيهم في الحساب نبيهم * ويدخلهم جنات عدن بلا نكر

ومن اشركوا بالله في يوم عرضهم ٭ لو سط جحيم النار يحشوا في سقر
فيارب نجيني من النار انني ٭ ضعيف واغفر لي يا خير من غفر
واحشرني يا ربي مع اشرف الورى ٭ محمد طه سيد العرب والحضر
علي دينه لاشك اني ميت ٭ فكونوا اشهدوا يا اهل المجلس حضر
النبي عليه السلام حقا اتوفني ٭ وارحمني يا خالق الخلق في الحشر
علي المصطفى مني سلاما وبرا ٭ يبلغه عني من براه مر الدهر
يقول له يا خاتم الرسل يثرب ٭ عليك سلام الله يا خيرة الخير
فكن شافعا يوم القيام للبري ٭ نظم هذه الابيات فوصلها علا در
معلقة من فكره ثبتت وقتها ٭ مزينة بالمدح في سيد البشر
عليكم سلام الله ما سار سائر ٭ وما حج بيت الله حاج واعتمر

قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الانصار
وسائق الشر من ارض الحبشة الى هذه الديار فلما كتب
هذه المعلقة بالذهب على الالواح الرخام كما ذكرت
وجعلها ذخيرة الى اخر الزمان توفا الى رحمة الله تعالى
ودفن في مدينته الى ان ظهر نبينا محمد سيد ولد عدنان
فبلغوه ذريته عليه السلام وجميع ما كتبه في الواح الرخام
واوصلوه الامانة واسلموه مفاتيح المدينة هذا
ما كان من يثرب واما ما كان من الملك سيف ذو اليزن
وما جرى له مع امه فانها لما عادت تلك الليلة من
عند ابنها اليماني والحجاب الاربعة ودخلت الى مدينة
احمرت امرت عبيدها ان يقبضوا عليهم ويضربوا رقابهم
في تلك الساعة ففعلوا العبيد ما امرتهم به الملكة
قمرية فعند ذلك عادت الملعونة من وقتها وساعتها

الى

78

الي حيمة ولدها الملك سيف ذو اليزن ومعها الحية
النفطي او الزبيقا المقطا ودخلت عليه هما من غير
اذن وقد نزع الله الرحمة من قلبها فلما راها الملك
سيف ذو اليزن نهض قايما علي قدميه وقبل يدها
وراسها فقالت له قم يا ولدي معي في هذه الساعة
حتي اسلم اليك جميع الكنوز التي قد كانت لابيك
الملك التبع ذو اليزن واصبح في النهار اسلم اليك
مدينة احمرا واحلف لك العسكر جميعهم واترك في
المملكه ولكن مسيرنا الي الكنوز وحدنا الحين واجعل
لنا حتي لا يظهر احد لنا علي امر فقال لها الملك سيف
ذو اليزن يا اماه السمع والطاعة فعند ذلك احضرت
الملكه قمريه في تلك الساعة خرج ملان زاد وقالت
لولدها الملك سيف ذو اليزن يا ولدي اركب جوادك
وسر معي فقال لها سيري بنا علي بركة الله عز وجل
وعونه فعند ذلك ركبوا الاثنين خيولهم وساروا في
الليل ولم يعلم بهم احد من الغلمان ولم يعلم الملك سيف
ذو اليزن ما قد خبي له في الغيب وصاحب الغيب يدبر
الغيب كيف يشا ولم يزالوا سايرين الي ان اصبح الله عز
وجل بالصباح واشرقت الشمس علي البطاح فعند
ذلك التفت الملك سيف ذو اليزن الي امه الملكه قمريه
من وقته وساعته وقال لها يا اماه اين هم الكنوز
الذي قد بلغني وقد قلتي لي عليهم فقالت له الملكه
قمريه امه يا ولدي لا تعجل قد بقي عليك شي يسير فقال

لها الملك سيف ذو اليزن يا اماه ما بال ابي الملك الشيخ ذو ا
اليزن ابعد عاقله نهر النيل كله عن مدينته احمرا فقالت
له خوفا من الاعدا يملكوا منه المدينة وينهبوا جميع
ما فيها من الاموال والاسلحة العوايد فيبقي يلتقي اذا
انهزم امواله الاسلحة يستخدم بها الرجال ويستقوي
بها علي جميع الاحوال فقال لها الملك سيف ذو اليزن
صدقتي يا اماه ثم انهم اخرجوا شيا من ذلك الخرج للاكل
فاكلوا وشربوا وساروا الي الليل ونزلوا افتشوا وناموا
الي الصباح ولم يزالوا سايرين ومما علي تلك الحالة مدة
ثلاثة ايام ومثلي عشيه وتوغلوه بالزور والبستان
الي ان انتصف اليوم الثالث وقد ارتفعت القايلة
نحوه الحر فوجدوا شجرة عالية وتحتها عين ما تجري
وتلك الشجرة من عجايب المخلوقات وهي طويلة
السان كانها العامود الاملس لا يطول لها فرع من
فرع وليس لها ثمر واقتها مدورة ساو علي اوراق
تلك الشجرة تفوق علي عظيمة قد خلقها الله سبحانه
وتعالي بقدرته قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الاقمار وساير البلاد من ارض الحبشة
الي هذه الديار فتعجب الملك سيف ذو اليزن من تلك
الشجرة واوراقها غاية العجب واهتز من الطرب
ونزلوا تحت تلك الشجرة واكلوا من ذلك الزاد الذي
معهم وشربوا من ذلك الما وقد صارت الملكة قمرية
تحرث الملك سيف ذو اليزن بحديث لا يليق الا له

الله

الله سبحانه وتعالى وملي تخدمه وتكبسه الي ان غلبه عليه
النوم فاخذت الملعونة راسه وجعلتها علي ركبتيها
وقد صارت تنظر في وجهه حتى علمت انه قد استغرق
في النوم فتاملته فوجدته كانه دب عذاره وملكات منه
علي خده وهو مثل القمر في ليلة تامة فقالت في سرها
بقلب قاسي اقسا من الحجر الصوان يا ولد الزنا وتربية
الخنا ارميتك وانت ابن اربعين يوما لتكون المملكة
لي وحدي فجيت تاخذ المملكة مني وانت ابن عشرين
سنة فلا كنت ولا استكنت ولا عشت ولا بقيت
ولا عمرت بك ديار ولا قرت بك قرار ولا بلغت بك اوطار ولا
عاش من يحبك ثم ان الملكة قمرية مضت من وقتها
وساعتها وقد دارت راس ولدها الملك سيف ذو
اليزن من علي ركبتيها واخذت بحوابها وبطنته في يومه
اليسار ثم تقدمت الي ولدها الملك سيف ذو اليزن
وهو نايم وجذبت سيفها بيدها اليمني من جفيره
وضربته علي افخاده فنزل السيف علي مراود المخطم
فانتبه الملك سيف ذو اليزن من منامه وهو مرعوبا
وصرخ صرخة عظيمة من شدة حرقات الضربة ورفع
راسه لينظر من ضربه فاشغلته امه الملعونة
الملكه قمرية بضربة اخري في راسه فشقتها
وجرحته فيها جرحا بليغا فوقع الملك سيف ذو اليزن
من وقته وساعته مغشيا عليه ولم يدري هل
هو في الارض ام في السما فظنت الملعونة انه قد مات

فمسحت سيفها في ثيابه من الدم وركبت جوادها من وقتها
وساعتها وعادت الي مدينتها قال الشيخ ابو المعالي
عفى الله عنه راوي سيرة ابو الاخبار وسابق الخيل
من ارض الحبشة الي هذه الديار فهذا ما كان منها
واما ما كان من ولدها الملك سيف ذو اليزن فانه تم
في غشوته حتي دخل عليه الليل برد عليه جرحه فاستفاق
وهو علي اخر رمق من كثرة الدم فشكا الملك سيف ذو اليزن
ضرورته الي من يعلم نجواه وسر سريرته ودعي الي الله سبحانه وتعالي
بدعوات لا تحجب عن رب الارضين والسموات وتوسل بالخليل ابراهيم وقلبه منكسر
وقال يا رب ان كانت مدتي فرغت فهونها علي وان كان بقي لي عمر فاجعل لي
فبينما الملك سيف ذو اليزن في دعايه وابتهاله لم يعلم
بحاله واذا هو بطير من خضر قد انحط علي تلك الشجرة
قباله وطاير يقول السلام عليك يا شيخ جياد فقال له لبيك
يا شيخ عبد السلام قال له يا اخي اما تنظر الي الملك
سيف ذو اليزن وكيف قد غدرت به امه الملعونة وجرحته
مرتين فقال له يا اخي لا بد له ان تغدر به تمام السبعة
مرات والان قد غدرت به مرتين وبقي خمس مرات
اخرين فقال له رفيقه انظر الي صنع الله عز وجل
انها غدرته امه وجرحته الاخت دوايه وهي هذه
الشجرة ياخذ من ورقها ويمضغه باسنانه ويحطه
علي الجرح ختم ويبري من وقته وساعته ثم انهم بركوع
علي حاله وانصرفوا الي حال سبيلهما فتعجب الملك سيف
ذو اليزن من هذا الاتفاق ونظر الي طول تلك الشجرة

وبعد

[illegible]

وبعد علوها من الارض وتحير في امره وقال يارب انت تعلم
انني ليس لي قدره علي الوصول الي ~~تلك~~ الي ورق تلك الشجرة
ولا علي القيام باقدامي اصعد الي اعلاها واجمع من ورقها
لاتداوي ولا اجد احدا في هذه البرية بينا ولي منها شي
تيسر لي يارب شيا من اوراقها انك علي كل شي قدير
قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الاسماء
وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار ثم ان
الملك سيف اقام علي حاله وعليه وهو يستغيث الي الله
عز وجل ويدعوه الي ان طلع النهار وتعالت الشمس في
قبة السما واذا هو بزوبعة من الريح قد اقبلت من صدر
البرية وهي تقلع الحجر حتي وصلت الي تلك الشجرة
فصفقتها حتي تساقطت اوراقها عن يمين الملك
سيف ذو اليزن وعن يساره وفوق صدره ففرح بذلك
فرحا عظيما ثم انه اخذ من تلك الورق ومضغه باسنانه
وجعله في تلك الجرح الذي في راسه ففي ساعته خط الملك
سيف ذو اليزن ذلك الورق الممضوغ في جرحه حتي من
وقته وساعته بان راسه قد دخلت في مكانها وهي
تلتئم الي بعضها بعضا بقدرة من يقول للشي كن فيكون
فقعد الملك سيف ذو اليزن علي حيله ومضغ من تلك
الورق وجعله علي وركيه فالتحمت جراحاته والتمت
بقدرة الله سبحانه تعالي فقام من وقته وساعته قايما علي
قدميه وقد خر ساجدا لله سبحانه وتعالي شكرا علي
سلامته من تلك الجراحات ثم انه فتش علي جواده

في تلك البرية فوجده يرعى من نبات الارض وهو داير
فركبه الملك سيف ذو اليزن وسار يقطع البراري والقفار
والسهول والاوعار وهو لا يعلم طريق يسلكها ولا ارض
يقصدها بل ثم ساير في برية دارسة العرصان
بعيدة العمران وليس فيها حس حسيس ولا انس
انيس الا المردة والشياطين اولاد ابليس ولم يجد الملك
سيف ذو اليزن له في تلك البرية رفيق ولا صديق
وقد ضل عن الطريق وعدم الرشد والتوفيق ولم
يزل ساير فيها مدة شهرين كاملين ولم يجد فيها
احد من خلق الله عز وجل في طريقه قدامه ووجهه
ولا عن يمينه ولا عن يساره وهو ياكل من نبات الارض
ويشرب من غدرانها ومتحصل امطارها هو وجواده
وفي اليوم الحادي والستين اشرف الملك سيف ذو اليزن
على جبلين متقابلين احدهما احمر والاخر الابيض
والابيض من صوانه وعليه حصانا منصوبا ولايه متقامية
والجبل الاحمر عليه قصر قد قام من النجوم وتعلق باكناف
النجوم وبين تلك الجبلين مقدار ثمانين ذراع في العرض
وثمانين باع في العمق وبينهما ما نازلا من علو الى الوطاه
وهو تيار يقصف السمار ويخطف الطير الطاير
الى ذكر الماي من شده جريانه وعلى راس كل جبل من
تلك الجبلين عامود منتصبا قبال رفيقه وتلك
العامودين متقابلين بعضهما بعضا وعلى راس
كل جبل من تلك الجبلين منتصبا على راس كل عامود

منها قوم بين متفرد بن عليهما اسما وطلسمات فعند ومشى
الملك سيف ذو اليزن حتى وصل الى ذلك الخص والرابية فلما
وصل اليهما قال يا اهل هذا المنزل فسمع القايل يقول
اهلا وسهلا بمن فرانس دمن الوبار والدمن مرحبا بك
يا سيف ذو اليزن ثم خرج له من ذلك الخص شخصا وهو
رجل شيخ طويل جليل الجسد نحيف الكون اسمر الكون
في وجهه زينونة بين عينيه تشهد له لم تشهد عليه
وفي جبهته اثر السجود للملك المعبود فسلم ذلك الشيخ
على الملك سيف ذو اليزن سلاما شافيا فقال له الملك
سيف ذو اليزن وقد دهش منه كيف قد عرف
اسمه ولم يكن بيني وبينه معرفة قبل ذلك اليوم
ولا راه في طول عمره غير في تلك الساعة فقال له يا شيخ
من اعلمك باسمي ونسبتي قال له الشيخ يا ولدي اعلم انني
لي في هذا الزمان مدة احدى وعشرين سنة من الزمان
وانا في انتظارك يا سيف ذو اليزن فقال الملك سيف ذو
اليزن في سره هذا الشيخ له في انتظاري قبل ان اخلق انا
بسنة ثم قال له يا شيخ ولاي شي تنتظرني ولاي شي قصدتني
قال له يا ولدي لا ملكك ذخيرة من هذا القصر تسير بها
ملوك الارض جميعا قال له الملك سيف ذو اليزن يا شيخ
وما هذه الذخيرة قال له يا ولدي خلي هذا الكلام
الى وقته ثم انه اتى اليه بشي من الزاد ووضعه بين
يديه فاكل منه الملك سيف ذو اليزن حتى اكتفى
وقد كان جايعا وجلسا يتحدثان فقال له الملك

سيف ذو اليزن يا شيخ ما اسمك فقال له اسمي احميم الطالب
ثم اقام عنده وهو يحدثه بغرايب الاحاديث ثم جا به
الي عند العامود الذي من صوبه وقال له يا ولدي انظر الي
هذين القدمين المطلسمين فانهما علي قياس قدميك
سوا بسوا ولابد لك من هذين العامودين الاقدمياك
بلا شك ولا ميرو هو حق وصدق وبراهين فعند ذلك
طلع الملك سيف ذو اليزن علي راس العامود المنقور فيه
تلك القدمين فوجدهما قياسهما سوا بسوا لا يزيدان
عن اقدامه ولا ينقصان فقال له احميم الطالب انت
هو بلا شك فيك ولا ريب فقال الملك سيف ذو اليزن
يا شيخ واين الحكمة في ذلك فقال له الشيخ احميم الطالب
يا ولدي في غداة غد عند اشراق الشمس تكون واقف
علي هذا العامود وقدميك في القدمين المنقورين
فاذا بزغت الشمس من وراظهرك تنط من فوق هذا
العامود الي ذلك العامود الذي قباله فتخط في الاخر
قدمين مثل هذه القدمين الذي علي راس هذا العامود
سوا فقال له الملك سيف ذو اليزن يا شيخ هل انت
مجنون ام عاقل قال له بل عاقل فقال له الملك سيف ذو
اليزن يا شيخ لو كنت عاقل لما قلت لي نط من هذا العامود
الي ذلك العامود وانا والله لو كنت في منجنيق ما وصلت
اليه فقال له الشيخ احميم الطالب اعلم يا ولدي ان الاما
تحملك من غير تعب ولا مشقة فعند ذلك نزل الملك سيف
ذو اليزن من علي ذلك العامود واقام هو والشيخ احميم

الطالب

اخنيم الطالب حتى فرغ الكلام فاكلوا وشربوا وجلسا
يتحادثان فقال الملك سيف ذو اليزن ما دينك يا شيخ
وما الذي تعتقده فقال له الشيخ اخنيم الطالب ان
ديني يا ولدي دين ابراهيم الخليل عليه السلام فقال له
الملك سيف ذو اليزن يا شيخ وانا كذلك ثم انهما قاما
وتوضيا وصليا وقعدا يتلوا شيا من صحف ابراهيم
الخليل عليه السلام ولم يزالا على تلك الحالة ساعة
زمانية من الليل وبعد ذلك ناما الى الصباح فلما اصبح
الصبح ولاح قاما من منامهما فعند ذلك قال له اخنيم
الطالب قم يا ولدي يا سيف ذو اليزن الى حاجتك فقام
معه واياه وتمشوا حتى وصلوا الى ذلك العامود الذي
من ناحيتهما فقال له الشيخ اخنيم الطالب يا ولدي
يا سيف ذو اليزن اطلع واركب على هذا العامود وقبل
ان تطلع الشمس فسال منه الملك سيف ذو اليزن
وقال له يا شيخ فما تكون نفع الذخيرة الذي املكها
انا من هذا القصر فقال له الشيخ اخنيم الطالب والله
يا ولدي يا سيف ذو اليزن اني ما اخبرك بها حتى تصير
قدامك فوق ذلك العامود الذي في ذلك البر فاذا صرت
هناك اعلمتك بها فعند ذلك صعد الملك سيف ذو اليزن
فوق ذلك العامود ووضع قدميه فوق تلك القدمين
واذا هو بالشمس قد طلعت على ظهره فقال له الشيخ
اخنيم الطالب يا ولدي يا سيف ذو اليزن نط فعند ذلك
نط الملك سيف ذو اليزن وخاطر بروحه واذا به قد

حتى بان رافع السماط رفعه فلم يبقى الملك سيف ذو اليزن
على نفسه حتى صار على راس ذلك العامود الثاني
فنزلت القدمين على القدمين سوا فقال الشيخ
اخميم الطالب انزل الان يا ولدي من على هذا العامود
فانت صاحب العلام لانك فيك ولا ريب واقصد الى
القصر واطرق بابه فان قال لك القايل من هذا الذي
يطرق باب القصر فقل له انا سيف فيقول لك سيف
ايش فقل له سيف ذو اليزن فيقول لك وما ارضك
فقل ارض اليمن فيقول لك وما جنسك ونسبك
فقل له حميري النسب فانتسبت وتكنيت يفتح
لك باب القصر فادخل ولا تخف فاذا صرت من داخل
القصر تجد صاحبنا نايما على سرير وهو ميتا وعلى
وجهه وراسه سلسلة على سبع ستور وتجد يده
اليمنى على صدره ويده اليسرى ممدودة الى جانبه
ثم ترى ذلك طوله احدى وعشرين ذراعا فاقف عند
عينيه وانت تقرا مصحف ابراهيم الخليل عليه السلام
فاذا قرات الصحف ترتفع يمينه من على صدره وانت
تقرا ويده ترتفع قليل قليل حتى تصل الى جانبه
وتلقى على صدره فتجد لوح من الذهب في سلسلة
من الذهب فخذه والذي به حتى اقول لك ما تفعل
بذلك اللوح وغيره قال له سيف ذو اليزن يا شيخ اخميم
فما اسم الميت صاحب هذا القصر فقال له يا سيف
ذو اليزن انه اسمه حام ابن نوح عليه السلام فعند ذلك

نزل

83

نزل الملك سيف ذو اليزن علي تلك العامود ومشي الي
القصر فلما وصل اليه طرق بابه فسمع القايل يقول له
ما هذا الذي يطرق باب القصر فقال له انا سيف قال
له القايل انت سيف ايش فقال له سيف ذو اليزن قال
له القايل وما جنسك فقال له حميري النسب قال له
القايل وما ارضك قال ارض اليمن فلما تكني الملك سيف
ذو اليزن وانتسب فتح له الباب فدخل الي القصر
بقلب اقوي من الحجر وهو غير مكترث ولا خايف حتي
صار داخل القصر فوجد الميت نايم علي سريره ويده
فوق صدره كما قال له الشيخ اخنيم الطالب فوقف
الملك سيف ذو اليزن عن يمينه وقرا صحف ابراهيم
الخليل عليه السلام وهو صار كلما اقرا شيا من الصحف
تنشال يده عن صدره قليل قليل حتي جات الي
جانبه فوجد اللوح علي صدره تحت يده الذي
انشالت فاخذه الملك سيف ذو اليزن وخرج به
الي بر القصر فوجد الشيخ اخنيم الطالب واقف ينتظره
من ذلك البر فلما راه الشيخ اخنيم الطالب قال له يا ولدي
يا سيف ذو اليزن ما الذي فعلت قال له اخذت اللوح
الذي قد وصفته لي يا شيخ قال له الملك سيف ذو
اليزن نعم اخذته وملكته فقال له الشيخ اخنيم الطالب
يا ولدي احذر فيه ولا تخاف عليه فما يصيبه شي عند
ذلك جد فيها الملك سيف ذو اليزن بعزمه وقوته فوصل
الي الشيخ اخنيم الطالب فاخذه من علي الارض بيده

ووضعه علي صوره ووقع مغشيا عليه ولم يزال الشيخ اخميم
الطالب في غشوته ساعة زمانية وبعد ذلك افاق
فوجده الملك سيف ذو اليزن واقف له في انتظاره ليامره
ماذا يفعل فعند ذلك قال له الشيخ اخميم الطالب يا ولدي
عد الي القصر وادخل اليه وتمشي الي الميت فتحو ناحية
يده اليسري سيف تحت الفرش اذا اشلت بيدك
وشلت الفرش وطول ذلك السيف سبعة اشبار
وعرضه شبرين فهو سيف ذلك الميت وهو حام ابن
نوح عليه السلام فما مقصور لهذا السيف ان يقاتل
به احدا سواك من الخلايق اجمعين واني اوصيك وصية
وهي الحذر ثم الحذر ان تكشف وجه ذلك الميت ولا تتهجم
عليه فتهلك فقال الملك سيف ذو اليزن نعم يا شيخ
اخميم ثم عاد الملك سيف ذو اليزن من وقته وساعته
الي ناحية القصر ودخل اليه وتمشي الي ذلك الميت
وهو الي شقته اليسري ورفع يده اليسري وشال
فرت الفرش فوجد ذلك الفرش وتناول السيف
بغيره وسله بيده وهزه فجا ملو كفه ففرح به
الملك سيف ذو اليزن فرحا شديدا وعلقه في رقبته
ثم اراد الملك سيف ذو اليزن ان يخرج فسولت له
نفسه ووسوس اليه الشيطان وقال له اذا رجعت
الي قومك وقلت لهم دخلت قصر حام ابن نوح عليه
السلام ودخلت اليه فرايت صاحبه نايم علي سريره
وهو ميت وطوله احدي وعشرين ذراعا فيقولوا لك

ما صفته

ما صفته وصفة وجهه وما قدره وما قدر عينيه
وجهه فماذا اقول لهم فان اخبرتهم بغير علم لكذبت ولكن
انا اكشف وجهه وانظر اليه فرد نظرة لا غير وكانوا
ثم ان الملك سيف ذو اليزن تقدم اليه من وقته وساعته
بعد ان شجع قلبه وقوا همته وشال الستور عنه وكشف
وجهه ففي ساعة وقع وجهه في وجهه واذا به كانه الميت
قد فتح حدقتيه كسكرجتين مثل الزجاج الروم ففي ساعة
راه سيف ذو اليزن صرخ ووقع مغشيا عليه ساعة
زمانية وبعد ذلك افاق سيف ذو اليزن فسمع
حس صرخات وزعقات وعيطات ورا القصر تتزلزل
جميع ما فيه وحيطانه تصفق بعضها ببعض والقايل
يقول ثكلتك ابواك وحنت بك اعداك كما هجمت علي
اولاد الانبيا وقد اقبل عليه من صدور ذلك القصر
حجارة كالمطر فخرج هاربا والصرخات تاخذه من كل جانب
حتى خرج الى بر القصر فلقي مثل القتيل ساعة زمانية
ثم افاق الملك سيف ذو اليزن فوجد العيطات قد سكنت
والصرخات قد بطلت وقد قفل باب القصر وسكنت
زلازله فعند ذلك قام الملك سيف ذو اليزن علي حيله
قايما ونظر الي الشيخ احميم الطالب فوجده اصبعه في
فمه وهو يعض عليه فلما راه قال له سيف قال لبيك
قال له انت كشفت عن وجه النايم فقال الملك سيف
ذو اليزن نعم كشفت وجهه فصاح عليه الشيخ احميم
الطالب وقال له انا ما قلت لك لا تكشف وجهه

انا ما حذرتك يا ولدي عن ذلك لا خليتك على عماوة قلبك
وانت تفتقد في بالك اني اغشك فعملت بخاطرك وجملك
فالان اقعد في هذا المكان ومت كمدا ولم يدري بموتك
احدا وانا والله ما بقي في رقبتي ذنب من اجلك وعليك
مني السلام فلما راح الحمام ثم ان الشيخ اخيم الطالب نهض
من وقته وسلعتما الي الفرس وشد عليه السرج وترك
الملك سيف ذو اليزن اقف لي يا ولدي حتي اروح معك
قال الشيخ اخيم الطالب والله يا ولدي يا سيف ذو
اليزن انك لم بقيت تقدر ان تنزل من هذا المكان
الذي انت فيه الي يوم القيامة ولا بقيت تقدر ان
تنط كما نطيت في الاول فقال له الملك سيف ذو اليزن
حتي اجرب روحي ثم ان الملك سيف ذو اليزن ركب
علي ذلك العامود واراد ان ينط فحس بروحه
كان حابس بجسمه وصار بصيص ويحس بشي
يمسكه من عقصته ويهزه فانزعج كل عضو فيه
وكلما هم الملك سيف ذو اليزن ان ينط فلم يقدر علي
ذلك فقال الشيخ اخيم الطالب يا ولدي يا سيف ذو
اليزن لا تتعب نفسك فما بقي لك من هذا المكان الذي
انت فيه خلاص الي يوم القصاص تقدر نصحتك
فلم تقبل نصحي ثم ان الشيخ اخيم الطالب نزل الملك
سيف ذو اليزن وراح الي مدينته ولم سا بر حتي غاب
عن بصره فنزل الملك سيف من علي ذلك العامود وجلس
في ظل القصر ولم يزل جالس حتي عبر عليه الليل فلم

فلما طلع

فلما طلع النهار افاق من نومه فوجد الملك سيف ذو اليزن
عند راسه زبديه ملانة عسل وهو ابيض من اللبن
ورغيف وقله ملانه ما حلو بارد مثل الزلال فاكل
الملك سيف ذو اليزن من ذلك الخبز والعسل وشرب من
الما ولم يزل الملك سيف ذو اليزن على تلك الحالة مدة
شهرين ستين يوم كاملين وهو ياكل من ذلك الخبز
والعسل ويشرب من ذلك الما الى ان ضاق صدره وعجز
صبره وطالت اظافره وشعره واتسخ جسده وثيابه
فقال لنفسه يا سيف ذو اليزن اليوم تقوم اصعد على
راس هذا العامود واقفز من عليه قفزة قوية فاما
ان تصل الى ذلك العامود الاخر الذي في ذلك البر واما ان
تنزل في الما او في اي مكان وقعت فيه اصعد منه
الى البر وان مت فقد استرحت من هذه الحياة النكدة
قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الامصار وسابق البزل
من ارض الحبشة الى هذه الديار ثم ان الملك سيف ذو اليزن
قام على حيله من وقته وصعد فوق العامود الذي من
جهته وصوبه وقال توكلت على الله الذي من توكل عليه
كفاه ثم انه نط من فوق ذلك العامود نطا وصلت بطنه
عند قصبة قباس حتى نزل يهوي في الما انغطس ثم طلع
فثقلت عليه ثيابه فشقهم فلم يبقى في وسطه غير
السروال وقد ثقل عليه السيف فما ثبت عليه انبرى فيه
فقام وقد اخذ ذلك الشبا روحه فكانه حجر منجنيق
فتم الملك سيف ذو اليزن عايم بطول ذلك اليوم وبطول

تلك الليلة الي ان اصبح الله بالصباح ثم اليوم الثاني
والليلة الثانية والنهار الثالث بطوله وقد التصقت
بطنه في ظهره من شدة الجوع والخوا وقد نفذ وتخلا
عن نفسه وصار يدير بطرفه علي مكان يتعلق فيه
فلم يجد الا الجبل وقد وجد ذلك الجبل كان احد املس بحجارة
وهو في غاية ما يكون من العلو والارتفاع وفي اليوم
الثالث اخر النهار وجد ذلك الجبل قد دار من قدامه
وليس له منفذ غير باب قد ريان الليمون والما
متراكم علي بعضه بعضا فلما راه الملك سيف
ذو اليزن ذلك ايس عند نفسه وايقن بالهلاك
فقال الملك سيف ذو اليزن كلمة لا يخجل قايلها
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان
الملك سيف ذو اليزن اراد ان يتعلق بالجبل فلم
يجد له مكان يمسكه ولا موضع ياوي عليه بل وجده
املس مثل المسن يزلق من عليه النمل فاستسلم
الملك سيف ذو اليزن للقضا والقدر وتحدر في الما
الي تلك الطاقة التي تحت الجبل غصبا عليه وقد صار
الما يدوي وهو نازل تيار يقصف المسمار وهو
قوي ذلك التيار علي الملك سيف ذو اليزن فغطسه
وادخله الي ذلك الباب فتم ساعة زمانية وهو تحت
الما وبعد ذلك ما كانت عليه نفسه والروح عزيزة
فطف وطلع علي وجه الما وفتح عينيه ونظر هو
في اين فيجد روحه في ظلام دامس لا يري فيه احد كفه

فتح

ثم الملك سيف ذو اليزن عايم مع الما في ذلك الظلام يومين
بلياليهن واذا به قد راى نورا يبان له من بعيد وكلما
صار يتبسم لهو يبان نوره حتى قرب من ذلك النور
فوجد طاقة مفتوحة في الجبل مثل الطاقة الاولى
الذي دخل منها فحذفه الما والتيار فنزل الملك
سيف ذو اليزن على حجارة وقرابيص كبار فتجرفه
جرجرا الما على تلك الحجارة فتهشم عظمه وتشرح
لحمه وتخدش جسمه وصار فيه جراحة كثيرة ولم يزال
التيار والما يدحرجه حتى ارماه الى خليج في وسط
وادي ذات اشجار واثمار ورواضيا فسبح اسم الواحد
الجبار ولم يزال الملك سيف ارعد ذو اليزن عايم
في ذلك النهر ساعة زمانية حتى وصل الى حايط عظيم
فوجد شجرة مشمش اصلها ثابت في ذلك الغيط
وقد تدلا فرعها من تلك الحيط وصار قريبا من الما
فمسكه الملك سيف ذو اليزن بيده واستند اليه ساعة
زمانية حتى استراح واخذ له نفس ثم انه تعلق به
وركب فوقه فوصل بالقدرة الى قلب الشجرة فوجد
فوقها كل مشمشة قدر رمانة فاكل الملك سيف ذو اليزن
من ذلك المشمش حتى انتلت بطنه ثم نزل من فوق
تلك الشجرة وتمشى في ذلك البستان الذي بجانب
ذلك النهر ولم يزل يمشي حتى وصل الى اخر الغيط فوجد
حايط ذلك البستان وهو كانه سور مدينة فمشى
الملك سيف ذو اليزن بجانبه الى ان وصل لباب ذلك

البستان وهو كانه سور مدينة فتمشي الملك سيف
ذو اليزن من كبره فلما وصل اليه سمع حس رجال
وصهيل خيل فنظر من شقوق الباب فوجد فير
ابعماية فارس فاذا فيهم فارس طويل القامة عريض
الهامة وهو يقول لهم عجلوا وافتحوا لنا الباب
خلينا ندخل نمسك غريمنا الذي قد اتي الينا الياخذ
ذخيرتنا من بين ايدينا فان ابي قد قال لي ان غريمنا
قد نزل مع الما فلما سمع الملك سيف ذو اليزن ذلك
الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وخاف خوفا شديدا
ما عليه من مزيد ومن شدة خوفه عاد الي تلك الشجرة
المتشمش واستخفا فيها واما الجماعة الخيالة الذي
اتوا فانهم فتحوا الباب ودخلوا الي ذلك القصر ثم
جوا كرسي بالفرش وبالامر المقدر لم يفرشوا الا تحت
تلك الشجرة المتشمش الذي فوقها الملك سيف ذو
اليزن ثم ان تلك الفرسان نزلوا عن خيولهم ونصبوا
سريرا فجلس عليه ذلك البطل الذي قد كان سايرهم
فلما جلس قال لهم امضوا في هذه الساعة وفتشوا
علي غريمنا فهو في هذا المقام فعند ذلك فعند ذلك فتشوا
الرجال علي الملك سيف ذو اليزن في ذلك القصر كله فلم
يجدوا له اثر ولا وقعوا له علي خبر فرجعوا وقالوا لذلك
الفارس الذي قد جلس فوق تلك السرير والله
اننا لم نجد احد لا ابيض ولا اسود فقال لهم حكمة
ابي تكذب ولكن ان كنتم ما وجدتموه في هذه الساعة

تجدوه

تجدوه وها نحن مقيمين الي ان تجدوه في هذا المكان ثم
انهم مدوا السماط فطلعت روايح الطعام الي دماغ الملك
سيف ذو اليزن وقد كان له خمسة ايام لم ياكل فيهم
طعام فاشتاقت نفسه الي ذلك الطعام شوقا
عظيما ومن شده شوقه الي الطعام اراد ان يكلمهم
حتي يطعموه ثم رد علي نفسه بنفسه وقال يا سيف
ذو اليزن حلم داير بي عليك والا انت تعلمهم بنفسك
ثم ان الملك سيف ذو اليزن صبر علي مضض الي وقت
العصر فمدوا السماط ثاني مره فطلعت روايح الابازير
ورايحة اللحم في مناخيره واشتهت عليه روايحه
تقلب علي نفسه ولكنه صبر وقد زاد جوعه فبات
الملك سيف ذو اليزن تلك الليلة علي الشجرة المشمش
وكلما جاع ياكل منها حتي لم يترك عليها شيا من المشمش
الا واكله ولم يزل الملك سيف ذو اليزن علي تلك الحالة
حتي طلع النهار واذا بهم قد مدوا السماط فلم يجد الملك
سيف ذو اليزن له صبر علي رايحة الطعام فبعد ذلك
ناداهم الحموي ثاني جيعان فلما سمعوا حسه
وراوا شخصه صاحوا عليه وقالوا له انزل ثم
انهم حطوا اصابعهم وداروا بتلك الشجرة كما يدور
الخاتم بالاصبع او السوار بالمعصم فنزل الملك سيف
ذو اليزن الذي لا ينفعه الندم ثم نزل من وقته
وساعته عن تلك الشجرة فعند ذلك احتاطوا به القوم
تمسكوه قبضا باليد واحضروه بين يدي ذلك

الملك الذي هو جالس علي تلك السرير فلما راوه قال له ايها
الرجل انت الذي نزلت مع الما وطلعت الي هذا الفقط
فقال له الملك ومن اين جيت الي هذا المكان فقال له
الملك سيف ذو اليزن من قبل ان تسالني فاطعمني
فاني جايع فقال له تقدم وكل فتقدم ذلك تقدم الملك
سيف ذو اليزن فاكل حتي شبع فلما فرغ قال له قل لي
واعلمني ايها الرجل من اين جيت قال له كنت في مركب
انا وجماعة من التجار فجات المركب علي شعب من الاشعاب
فانكسرت فغرق من غرق وسلم من سلم فكنت انا
من السالمين فوصلت الي جزيرة ذات اشجار واثمار
واطيار تسبح الله تعالي الواحد القهار فاكلت
من فواكه تلك الجزيرة وشربت من انهارها واقمت
فيها الي الليل فخفت علي نفسي من الديب او من وحش
او من شي من دواب البحر فطلعت الي شجرة كبيرة لا ام
فوقها فما استقري الجلوس علي تلك الشجرة حتي
نزل عليها طاير قدر القبة العظيمة وقعد فوقها
فاهتزت بها فما قعد عليها من عظم خلقته فقلت
انا في عقلي ان كان لي خلاص من هذه الجزيرة فما يكون
الا بهذا الطاير فقمت وتعلقت به ومسكت رجليه
بيدي الاثنين وانا ما اغفل عن قول يا ستار ولم ازل
ماسكه الي وقت السحر واذا به قد نشر اجنحته
وطار بي وانا متعلق به فما طار بي غير قليل حتي
ثقلت عليه فنظر ذلك الطير الي بين رجليه فلما

راني

88

راني فتح فمه ليخطف راسي من بين اكتافي فمن شدة خوفي
منه اطلقت رجليه فوقعت في بستانكم هذا وهذه
حكايتي والله اعلم قال الشيخ ابو المعالي رضي الله عنه راوي سيرة
ابو الامصار وسايق النيل من ارض كسبشة الي هذه
الديار فلما سمع ذلك الملك الذي جالس علي السرير
من الملك سيف ذو اليزن هذا الكلام اظهر الضحك والابتسام
والتفت الي من حوله من الرجال وقال لهم والله يا جماعة
قط ما كذبت حكمة الي شيا ثم انه امرهم ان يصعدوا الي
الي المنظرة فصعدوا واخذوا الملك سيف ذو اليزن
معهم فعند ذلك قال ذلك الملك لسيف ذو اليزن ادخل
يارجل الي ذلك المخدع ولا تخرج منه حتي اقول لك فعند
ذلك دخل الملك سيف ذو اليزن الي المخدع الذي امره
بالدخول اليه ثم قال لبعض جنده امضي وايتيني باقي
حتي ننظر ان كان كلام هذا الرجل صدق ام كذب
فمضي ذلك الرجل الذي ارسله وكان الوقت اخر النهار
فلما دخل الليل اصرف ذلك الملك من كان عنده من
جنده حاضر ادخل بنفسه فلما صار وحده اخرج
من كتفه سلسلة فيها لوحا فتبينه الملك سيف ذو اليزن
وحدد نظره فيها فوجد اللوح الذي اخذه من قصر
حام ابن نوح عليه السلام فلما راه الملك سيف
ذو اليزن قال لوحي وحق دين الاسلام ثم ان الملك
سيف ذو اليزن صبر بنفسه حتي ينظر ما يفعل
ذلك الملك باللوح واذا به قد مسك اللوح ومعه

واذا بقايل يقول له نعم نعم لبيك ها انا حاضر بين يديك
فقال له ذلك الملك عيروض قال نعم فقال له هذا الكلام
الذي قد ذكره لهذا الغلام صحيح ام لا قال له عيروض
لا والله ما هو صحيح قال له هذا الكذب قال هذا اسم
الملك سيف ذو اليزن وهو الذي قد اخذني من قصر
حام ابن نوح عليه السلام قال هذا بنفسه فقال
عيروض نعم قال وهذا الما الذي ياتي الي غيطنا هذا
الذي ينزل تحت قصر حام ابن نوح عليه السلام قال
عيروض نعم الان انصرف يا عيروض بسلام قد عرفت
غيرنا ومكنتنا فانصرف عيروض فجعل ذلك الملك اللوح
في ذراعه بسلسلة كما كان في الاول قال الشيخ ابو المعالي
عفي الله عنه وهو راوي سيرة ابو الاقصار وسايق
السيل الي هدم الديار ولم يكن ذلك الملك وحده وانما هي
الحاضنة الشيخ اخميم الطالب واسمها الجيدا فلما انصرف
عيروض من عندها وراح الي حال سبيله نامت في ذلك
المكان فلما استغرقت في النوم خرج الملك سيف
ذو اليزن من المخدع وجا الي عندها وحطيره في ذراعها
وفرك السلسلة فصار اللوح في يده فلما ملكه وصار
كانه ملك الدنيا بحذافيرها ثم دخل الي المخدع كما كان
وقلبه اقوى من الصوان ولا زال الملك سيف ذو اليزن
سهران الي ان طلع الصباح ولاح واذا بالجيدا ابنت
الشيخ اخميم الطالب قامت علي حيلها من وقتها
وساعتها ثم صلحت علي قومها وجبتها فجاوا الي حضر

قاموا

فامرتهم ان يمدوا السماط فامدوه ونادت للملك سيف ذو
اليزن يا غريب اخرج من المخدع فخرج كما امرته فلما وصل
اليها فقالت له اجلس وكل فان من عادتنا ان لا ناكل
شي من الطعام حتى ياكل الضيف منه ويشبع فعند
ذلك اكل برك الملك سيف ذو اليزن وجعل ياكل حتى
اكل واستقر بالاكل ثم نظرت الي عبد من عبيدها
وغمزته وقالت له بالاشارة اضرب بسيفك اذا في رقبته
وريحنا من طلعته فسحب ذلك العبد السيف وهجم
علي الملك سيف ذو اليزن وهو مشتغل بالاكل فضربه
واذا بالسيف قد رد علي رقبة ذلك العبد طارت
عن جسده فصرخت علي عبيدها وقالت لهم
ما بالكم تعلمتم بهذا العبد بهذه الفعال قالوا لها
يا مولاتنا هو الذي قد كان ظالم علي رفقته والان
قد اخذ منه حقه بيده فقالت لهم يا كلاب انتم
تاخذوا حقوقكم بايديكم والله لاقتلنكم واصنع
ثم انها غمزت عبد اخر من عبيدها وقالت له بالاشارة
اسحب سيفك واضرب بعنقه فسحب ذلك العبد سيفه
وضرب به الملك سيف ذو اليزن فرد السيف علي العبد
طير رقبته فصاحت الجميع علي العبيد وشتمتهم ودمدمت
عليهم وقالت لهم يا كلاب شيلوا هولاء العبدين
المقتولين من قدامي فشالوهما كل ذلك يجري
بينها وبين العبيد والملك سيف ذو اليزن مشغول
بالاكل وليس عنده خبر من هذا الامر وليس معكر

في شي من ذلك فبينما هم علي تلك الحالة واذا هم بشخص
قد دخل عليهم علي حين غفلة منهم فتاملهم الملك سيف
ذو اليزن واذا هو ابو نوح الشيخ اخميم الطالب فقامت
ابنته اليه وقبلت يديه وقالت له يا ابت ما تنظر
الي هذا الغلام الغريب فنظر اليه الشيخ اخميم الطالب
وتنظره فيه فوجده الملك سيف ذو اليزن فقال له
سيف قال له لبيك ثم نظر سيف ذو اليزن الي ذلك
المتكلم فوجده الشيخ اخميم الطالب فقال له لا لبيك
ولا سعديك يا شيخ النحس كيف هنت عليك ان تخليني
علي ذلك الجبل والقفر وتروح الي حال سبيلك فقال له
الشيخ اخميم الطالب انا يا ولدي انا ما فعلت كذلك الا لنصحك
وحرزتك ولا خليتك علي عماوة قلبك وقلت لك لا تكشف
وجه النايم وهو حام ابن نوح عليه السلام في القبة
وكشفته ولا قبلت كلامي ولا نصيحتي وانت الذي
قد كنت الظالم علي نفسك فلا تلومني ابدا اليوم ولم نفسك
فانني ما لي ذنب نعاتبني عليه فقالت اخيه ابنت
الشيخ اخميم الطالب ومني التي قد عمرت مدينتها الجيزا
فغيروا اسم اخيه ابا جيزا يا ابتي من هو هذا الشاب
الذي بصاحبتك قال لها هذا الملك سيف ذو اليزن
الذي قد كنت قلت لكي عنه انه الذي ياخذ السيف
من قصر حام ابن نوح عليه السلام وهو الذي اخذ اللوح
واللوح لوحه واني قد اوعدتك انكي تكوني زوجته
فقالت اخيه الاجباله والاكرامه ثم انها حطت يدها

في ذراعها

في ذراعها من وقتها وساعتها وطلبت اللوح فلم تجده فقالت لابيها
ابن لوحي فقال لها لا اعلم اما كان معكي فقالت لا يوبا والله يا ابي
عهدي به علي ذراعي من اول الليل وهو معي فعند ذلك نظر الشيخ
الحكيم الطالب الي الملك سيف ذو اليزن وقال له يا شيخ قال
لبيك قال الك علم باللوح قال نعم قال له ابن هو قال له الملك
سيف ذو اليزن ها هو معي فعند ذلك نظر الشيخ الحكيم الطالب
الي ابنته الحيرا وقال لها يا بنيه ابا الله عز وجل ان لا يرجع
الحق الي اصحابه والسيف الا الي قرابه فقالت والله يا ابتي
لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كووس الردا وان كان ولا بد
تتزوجي فقال الملك سيف ذو اليزن معاذ الله ان اتزوج
احد قبل شامة بنت الملك افراح فقالت له الحيرا وانا
ما اخليك تروح من عندي حتي تتزوج بي ثم انها قامت
اليه لتاخذ اللوح منه فعك الملك سيف ذو اليزن من
وقته وساعته اللوح فحضر عيروض وقال له نعم قال الملك
سيف ذو اليزن خذني وروح بي من هذا المكان قال عيروض
ابن اروح بك قال له الي مدينة احمر الاشني قد تركت رفيقي
سعدون الزنجي وعكوه والذي معاك قال له عيروض
سمعا وطاعة يا مولاي ثم ان عيروض اخذ الملك سيف ذو
اليزن علي كاهله وطار به وارتفع حتي سمع تسبيح
الاملاك في مجاري قبب الافلاك ولم يزل عيروض طاير
بالملك سيف ذو اليزن في الجو ساعة من النهار وبعد ذلك
هبط به قريبا من الارض فنظر الملك سيف ذو اليزن
الي تلك الارض فوجد فيها نيران ودخانات وعيطات

ومرجان وابواق تزعق وطبول تضرب وخيول تركض وتلك
تونج بسكاتها وتموج بخيطانها فقال الملك سيف ذو اليزن
لعيروض يا اخا الجان ما اسم هذه المدينة وما هذا الحس
والمهرجان ولمن هذه المدينة للملك سيف ارعد ملك ملوك
الحبشة والسودان وهي مدينة الدور واني اظن ان عندهم
عرس ومهرجان فقال الملك سيف ذو اليزن يا عيروض انزل
بي وحطني علي هذا الجبل واتني بخبر هذا المهرجان وعد الي
سريعا عاجلا فعند ذلك انزله عيروض ثم قال لم ثم غاب
عنه ساعة وعاد اليه وقال له يا مولاي انه كما قلت لك
عرس ومهرجان عظيم وهو للملك سيف ارعد بنفسه ملك
ملوك الحبشة والسودان وهو داخل ببنت بكر عذرا
واسمها شامة بنت الملك افراح يا سادة يا كرام فلما سمع
الملك سيف ذو اليزن من عيروض هذا الكلام صار الضيا
في وجهه ظلام وطار الشرار من عينيه وحس بان روحه
زهقت من بين جنبيه فقال الملك سيف ذو اليزن يا عيروض
ودخل بها ام لا فقال له عيروض لا والله يا مولاي
ما دخل بها الي الان ولكن في هذه الساعة يدخل بها لانهم
في هذه الساعة عمالين يزفونه وهم دايرين به مدينة
الدور كلها حتي يفرغوا الغاني يزفونه ويزفونها وقد
جمعته سائر ملوك الحبشة والسودان وهم دايرين به
الي الان فعند ذلك قال له الملك سيف ذو اليزن يا عيروض
احملني والقيني علي باب خيمة الزفاف سوا فقال له
سمعا وطاعة ثم حمله عيروض وطار به حتي وصل الي خيمة

الزفاف

٩١

الوفاق ووضعه علي بابها سوا فدخل الملك سيف ذو اليزن
الي تلك الخيمة فوجد محبوبة قلبه شامة بنت الملك افراح
فيها وهي لا ترقي لها دمعة ولا تهدي لها روعة فلما دخل الملك
سيف ذو اليزن اليها وقع نظرها عليه فوقفت خير الموقفة
فنادت له يا سيف ذو اليزن قال لها نعم لبيك فقالت لم وانت
تمشي الي الان قال لها نعم فقامت له وهي تصيح واسيداه ثم انهما
تعانقا ووقعا مغشيا عليهما من حلاوة الملتقا ثم انهما
افاقا من غشوتهما وجلسا يتحادثان ويتشاكيان لبعضهما
بعضا ما تولهما من الم الفراق فبينما هم كذلك واذا بالملك
سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان قد قبل الي باب تلك
الخيمة وقد ترجل بنفسه عن جواده فحضر مع الملوك حتي
نزل علي باب تلك الخيمة ووقفوا علي الباب ودخل الملك
سيف ارعد الي تلك الخيمة ودخل معه صهره الملك افراح
الي دهليز الخيمة الاول فدخل هناك ودخل الملك سيف ارعد
وقد رفع الحجاب بيده ونظر الي وسط الخيمة فوجد الملك
سيف ذو اليزن جالس عند العروس شامة بنت الملك
افراح قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الاعا
وسابق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فعند ذلك
ظل الملك سيف ارعد ملك الحبشة والسودان في الخيمة
ورجع الي صهره الملك افراح وهو في دهليز الخيمة وقال له
من هذا الغلام الذي عند ابنتك شامة في الخيمة شامة
جالس فقال له الملك افراح ما عند ابنتي احد فقال له
الملك سيف ارعد تقدم وانظر الي من عندها فعند ذلك

دخل الملك افراح الي الخيمة ورفع السجاف بيده ودخل فوجد
عندها شخص نحو البنت فنظر الملك افراح نظره فيه واذا هو الملك
سيف ذو اليزن فعرفه الملك افراح جيد المعرفة فلما وقع نظر
الملك افراح سيف اليزن علي الملك افراح صرخ فيه صرخة ادهله
بها وقال له يا خنزير تغدر بي وتزوج ابنتك شامة محبوبة
قلبي بغيري. ثم ان الملك سيف ذو اليزن سحب سيفه وهجم
علي الملك افراح ليضربه فهرب الملك افراح منه وخرج من
تلك الخيمة الي الملك سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
فوجده واقف بالدهليز فقال له من يكون هذا الغلام
قال له سيف ذو اليزن فعند ذلك صرخ الملك سيف ارعد
في قومه وقال لهم خذوا هذا الولد الزنا وتربية الخنا
فعند ذلك حملوا الرجال والابطال علي تلك الخيمة وهجموا
عليها وقلعوا اوتارها واراد وان يقطعوا الملك سيف
ذو اليزن بسيوفهم واذا هم بصرخة عظيمة كالرعد
القاصف فخيل لهم ان السما قد انطبقت علي الارض
وبعد تلك الصرخة نزلت عليهم حجارة مثل المطر ونيران
ودخان فتفرقت الحبشة جميعهم عن الملك سيف ذو
اليزن وكل واحد منهم هرب الي مكان واذا بطير ومن
قد نزل علي الملك سيف ذو اليزن في تلك الساعة وعلي
شامة بنت الملك افراح واختطفهما وجعلهما علي
راس الجبل واما الحبشة فانهم تفرقوا في تلك الساعة
باسرهم عن بكرة ابيهم عن ملكهم سيف ارعد فلم يجتمعوا
الي ان طلع النهار فاجتمعوا كلهم علي الملك سيف ارعد

ملك

ملك الحبشة والسودان وقد حضر ايضا عنده الحكيم سعود
واخيه الحكيم سقرديون فقال لهما الملك سيف ارعد ملك
ملوك الحبشة والسودان ايتها الحكما اما تنظروا ما قد
جري علينا من هذا الولد الزنا وتربيتنا اكنا سيف ذو
اليزن وكيف كسر ناموسنا وخرق هيبتنا وهجم علي
خيمتنا واخذ عروسنا فقال له الحكيم سقرديون ايها
الملك السعيد وهو رجل في علاه كلما جري عليكم وعلينا
من تحت راس الملك افراح قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة
ابو الامصار وسابق الشبل من ارض الحبشة الي هذه الديار
وقد كان الملك سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
في زواجه لشامة بنت الملك افراح حديث عجيب
وامر مطرب غريب نسوقه لكم علي الترتيب حتى ان
المستمع يطيب ونصلي كلنا علي سيدنا محمد الحبيب
صاحب التاج والقضيب والناقة والنجيب الذي
من يصلي عليه ما يخيب وذلك ان الملك سيف ذو اليزن
لما جا هو وسعدون الزنجي وعبيده الي الملك سيف ارعد
ملك ملوك الحبشة والسودان وارسلهم الملك سيف
ارعد الي مدينة حمرا الملكة قمرية كما ذكرنا والملك سيف
ذو اليزن لم يعلم انها امه فلما انفارقا الملك سيف ذو
اليزن هو واياها وجات اليه في الليل كما وصفت
وقالت له قم معي يا ولدي في هذه الساعة حتى املكك
كنوز ابيك الملك التبع ذو اليزن فصار معها وجري
له ما قد ذكرنا وليس في الاعادة افادة يا سادة

وقد تركته مجروح تحت تلك الشجرة وعادت في طريقها
فلم تروح الي مدينة احمر ابل تمت سايره حتي وصلت الي
مدينة الوزر وطلبت الاذن في الدخول علي الملك الاكبر
سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان فاذن لها
في ذلك فلما دخلت الملكة قمرية عليه قبلت الارض بين
يديه ودعت له بدوام العز والبقا وعلو الارتقا فلما
راها الملك سيف ارعد عرفها جيد المعرفة فقال لها قمرية
قالت نعم يا مولاي لبيك فقال لها الملك سيف ارعد
ما الذي جا بكي وحركي وانتي في هذه الحالة لانكي جيتيني
هاربة قالت لا وحيات راسك انني ما جيت اليك هاربه
ولكني جيت اليك ابشرك انا بما فعلت بسيف ذو اليزن
لانني قد وجدته ولدي وانا الذي قد كنت ارميته
في قديم الزمان في البرية فوجده بعض الصيادين
واوصله الي الملك افراح فرباه وجراله ما جري
فلما ارسلته انت يا ملك الزمان الي محاصرتي هو
والعبد سعدون الزنجي مع عمه اعرفته بالعقد الجوهر
الذي في عنقه فاردت ان اساعده وهو عريان وبعد
ذلك عملت عليه حيلة وقد اخذته وخرجت بيه الي البرية
وسرت به مسيرة ثلاثة ايام عن مدينتي وقتلته
هناك وانا الان قد جيت اليك يا ملك الزمان قبل
ان اعود الي مدينتي واخبرتك لتحضيني وانا خايفة
من العبد سعدون الزنجي ومن عبيده وبني عمهم بني
العساكر الذي قد ارسلتهم الي محاصرتي وانني قد استجرت
بك

بك فاجيري قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي
سيرة ابو الاحصار وسابق الشبل من ارض الحبشة الي هذه
الديار فلما سمع الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشه
والسودان من الملكه قمريه ام الملك سيف ذو اليزن هذا
الكلام اظهر الفرح والابتسام وقال لها يا قمريه ما رايكي
فقالت له ملك الزمان اعلم انني مرادي ان ترسل معي
كتاب الي حاجبك الذي هو مقدم العسكر الذي قد ارسلته
الي محاصرتي وتامره في الكتاب الذي ترسله معي ان يكون
في طوعي هو والعشرة الاف فارس الذي معه حتي
ادبر انا واياه حيلة في مسك ذلك المعهود سيف بن
ذي يزن هو ومن معه من العبيد الملاعين قال الشيخ
ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الاحصار وسابق
الشبل من ارض الحبشة الي هذه الديار فعند ذلك كتب
الملك سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان من
وقته وساعته كتاب الي الحاجب الذي علي العسكر
بجميع ما قالت له الملكه قمريه وقد فرح الملك سيف
ارعد بما قالت له الملكه قمريه في قتل ولدها الملك
سيف ذو اليزن وبعد ذلك ختم الملك سيف ارعد علي
ذلك الكتاب وناوله للملكه قمريه فاخذت الملكه قمريه
ذلك الكتاب من الملك سيف ارعد وخرجت في وقتها
وساعتها من مدينة الدور وسارت حتي وصلت الي
مدينة احمر انصرف الي الليل ثم دخلت علي الحاجب
بعد ما استاذنت عليه في الدخول فقال لها الحاجب

من تكوني قالت له انا الملكة فرية فقال لها الحاجب ان الملك
سيف ذو اليزن قد طلع ولدكي وبعد ذلك قد كان هلاكه
على يدي ثم ان الملكة فرية اعادت الى الحاجب جميع ما جرى
لها وما فعلت بولدها الملك سيف ذو اليزن وكيف راحت
بعد ذلك الى الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
وكيف قد كتبت لها ذلك الكتاب الى حاجبه بالقبض على
سعدون الزنجي هو ومن معه من العبيد المفسدين
وها انا قد جيتكم حتى اتفق انا وانت على مسكه بالحيلة
فقال لها الحاجب وكيف يكون ذلك قالت له الملكة فرية
ايها الحاجب اذا اطلع النهار فاطلب انت سعدون الزنجي
وقل له اعلم يا سعدون انني قد ارسلت خلفك لتحدث
انا وانت من اجل غيبة صاحبك الملك سيف ذو اليزن
فاذا جلس عندك سعدون الزنجي تحدث انت واياه
ساعة زمانية وتكون انت قد رتبت رجالا حول الدار
فاذا جلست انت واياه وتحدثتما انتما من جهة الملك
سيف ذو اليزن وطال بينكما الحديث فعند ذلك تهجم
الرجال على العبد سعدون الزنجي وعسكره فتقبضا باليد
بغير قتال فاذا امسك العبد سعدون الزنجي هانت علينا
رجاله وعبيده قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي
سيرة ابو الاعصار ورايق السلطان اخو الحبشة ادهم
الديار ربا بادة بالحراب فلما سمع الحاجب من الملكة
فرية هذا الكلام رآه صواب فعند ذلك اخذ منها
كتاب الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان

وقراه

وقراه وعرف مضمونه ومعناه فاجاب بالسمع والطاعة
للملك سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان وان هذا
هو الراي الصواب والامر الذي لا يعاب قال الشيخ ابو
المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الاحصار وسابق النيل
من ارض الحبشة الى هذه الديار وعند ذلك نهضت
الملكة قمرية من وقتها وساعتها على حيلها قايمة على اقدامها
وتركت ذلك الحاجب فراحت الى قومها فلما راوها قومها
خرجوا اليها وتلقوها وقالوا لها ايتها الملكة الكريمة
والسيرة العظيمة اين كانت غيبتك عنا فعند ذلك
حكت لهم الملكة قمرية الحكاية كلها من المبتدا الى المنتهى
قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الاحصار وسابق
النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار فهذا ما كان من
امر الملكة قمرية واما ما كان من امر الحاجب فانه لما
اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ارسل خلف العبد سعدون
الزنجي بعض غلمانه وقال له قل لسعدون الزنجي ان حاجب
الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
يسلم عليك ويقول لك يا مقدم سعدون كلف خاطرك
وقم تعالى نجي اليه كلمة حتى نشاورك في امر الملك سيف
ذو اليزن وغيبته قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الاحصار وسابق النيل من ارض الحبشة
الى هذه الديار فلما وصل ذلك الغلام وبلغ اليه رسالة
الحاجب فنهض العبد سعدون الزنجي من وقته وساعته
قايما على الاقدام وركب جواده وجا الى عند الحاجب

بغير سلاح لانه كان اطمان خاطره لما علم بان الملكه قمرية
قد طلعت ام صاحبه الملك سيف ذو اليزن وما علم الذي
جرت به المقادير وكل ذلك باذن الله تعالى عز وجل الملك
القدير الذي بكل شي مشيئته وتدبيره قال الشيخ ابو
المعالي عفي عنه راوي سيرة ابو الاحصار وسابق النيل
من ارض الحبشة الى هذه الديار فلما وصل العبد سعدون
الزنجي الى خيمة الحاجب ترجل ودخل فلما راه الحاجب
قام له قايما على قدميه وترحب به وضحك في وجهه وتعانق
هو واياه وقد جلسوا يتحادثون ساعة زمانيه
في امر الملك سيف ذو اليزن وغيبته عنه فبينما سعدون
الزنجي والحاجب في الحديث واذا بالرجال الذي قد كانوا
كامنين دخلوا على سعدون الزنجي وهو على حين غفلة
جالس في ذلك المجلس وقبضوه قبضا باليد واتوا
اليه بزند وقيد ثقيل وقيدوه وشدوه فقال لهم
سعدون الزنجي يا جماعه لم فعلتم في هذه الفعايل
فقال له الحاجب يا مقدم سعدون اعلم انني عبد
مامور وليس لي امر الا ان الملك الاكبر سيف ارعد ملك
ملوك الحبشة والسودان قد طلبك مني واما صاحبك
الملك سيف ذو اليزن فان امه الملكة قمرية قد قتلته
من مدة ايام وانا ما لي ذنب في امر من هذه الامور
قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة ابو الاحصار
وسابق النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار
فبينما العبد سعدون الزنجي واذا بالملكه قمرية ام الملك
سيف

92

سيف ذو اليزن فقد دخلت وسلمت عليهما فقال لها العبد
سعدون الزنجي لا اهلا بكي ولا سهلا ولا مرحبا يا عدوة
الله عز وجل يا غداره يا ملعونه كيف قتلتي استاذي
وهو ولدكي وقطعة من كبدكي الملك سيف ذو اليزن
وقد كان بطل الزمان وفارس العصر والاوان واول
مره من قد وقع قلبك وقد كعرك وقد ادركها بسنه
في البريه وثاني مره فقتلته بمكرها وانتشى وطلع
بطل من الابطال وقد صار ابن عشرين عاما يا قاسية
القلب بما قسي قلبكي الذي تقتلي ولدك بيدكي
اه اه اه يا خاينة لو كنت مطلوق اليدين لكنت شربت
من دمكي واكلت من لحمكي قال الشيخ ابو المعالي عفى الله
عنه الراوي سيرة ابو الامصار وسابق النسل من ارض
الحبشة الى هذه الديار فلما سمعت الملكة قمرية
من العبد سعدون الزنجي هذا الكلام صار الضيا في
وجهها ظلام وقد احمرت من غيظها عينيها وطلع الزبد
على شدقيها وقالت له ويلك يا ولد الزنا وتربية الخنا اي
وحق زحل في علاه لا بد لي ان اخلي استاذي الملك الاكبر سيف
ملك ملوك الحبشة والسودان المهاب ان يصنف لك العذاب
كما تصنف الادبا الاداب قال الشيخ ابو المعالي عفى الله
عنه راوي سيرة ابو الامصار ثم ان الملكة قمرية امرت
من وقتها وساعتها الحاجب الحاجب ان يركب ويأخذ معه
العبد سعدون الزنجي ويمضي به سريعا عاجلا الى الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان وقالت له

اليه الحاجب سيوانت وعسكره العشرة الاف فارس يهود اعلامو
العبيد سعدون الزنجي ودعني انا وعبيدي فاني لهم كفوا
قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه يا سادة يا كرام فعند
ذلك هدت الحاجب الخيام وركبوا العشرة الاف وارتحلوا
من وقتهم وساعتهم طالبين مدينة الدرور الى الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان قال
الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه ورحمه هذا ما كان من هولا
واما ما كان من الحاجب فانه سار بالعبيد سعدون
الزنجي حتى وصل الى مدينة الدرور ودخل به الى الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان هذا
ما كان من هولا واما ما كان من العبيد جماعة سعدون
الزنجي فانهم لما سمعوا الخبر بمسك استاذهم سعدون
الزنجي ركبوا خيولهم من وقتهم وساعتهم وطلعوا الى
الجبل على حمية فلما وصلوا اليه نزلوا عن خيولهم
وتسلقوا فيه فصارت الملكة قمرية حين وقتها
وساعتها خلفهم ونزلت الملكة قمرية بعسكرها عليهم
وقد صارت تحاصرهم قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه
فلما راه الملك سيف ارعد قال له سعدون قال له
العبد عليه يا ملعون لا تكن تفعل افعال الاشرار وانت
من دون ملوك الدنيا باسرها غدار يا سادة
يا كرام فلما سمع الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة
والسودان من العبد سعدون الزنجي هذا الكلام صار
الضيا في وجهه ظلام واغتاظ غيظا عظيما شديدا

ما عليه

ما عليه من مزيد وفرا امر بقتله بين وقته وساعته
فلما رجعوا العبد سعدون الزنجي في قطعة اليوم قام
الوزير الوريف ابو رنيفه وده ر تكلم علي قرميه بين وقته
وساعته وقبل الارض بين يدي استشاره الملك الاكبر
سيف ارعد ملك ملوك الحبشه والسودان وقال
له اعلم يا ملك الزمان ان العجلة ندامة وهي مذمومة
عند جميع الناس وان قتل مثل هذا البطل الشجاع انه
ما هو صواب ولكن من الراي السديد ان تخليه في حبسك
فلعله ان يرجع وينخدع ويصير من حزبنا ومن جندنا
ونلتقي به اعدائنا فعند ذلك قال له الملك الاكبر سيف
ارعد ايها الوزير وحق زحل في علاه انك لقد قلت الصواب
ونطقت بالامر الذي لا يعاب ثم امر الملك سيف ارعد
بالعبد سعدون الزنجي الى السجن قال الشيخ ابو المعالي
عفى الله عنه راوي سيرة ابواه مصار وسايق النيل من ارض
الحبشة الى هذه الديار فلما انقضي الامر وامر الملك سيف
ارعد بالعبد سعدون الزنجي الى السجن قام الحكيم سقرديون
علي حيله من وقته وساعته وقال للملك سيف ارعد ايها الملك
السعيد هو ان تنبت شامه بنت الملك افراح وهي
فريدة عصرها في الحسن والجمال وهي عشر نا اسمها شامه
بنت الملاح قال الراوي وكان الحكيم سقرديون قد اتي في
تلك الايام الي عند اخيه الحكيم سقربيس من مدينة الملك
افراح ليزوره فلما راى الحكيم سقرديون ما قد فعله
الوزير الرنيف صعب ذلك عليه وكبر لديه وكذلك صعب على

اجبه الحكيم سقرديون بكلمتها ما قد رايتكما في حضرة الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك بلاد الحبشة والسودان بزيادة
ولا نقصان لما راه قد استصوب راي وزيره الوزير في امر
الابد سعدون الزنجي فلما راي الحكيم سقرديون له مكيدة
اعظم من قوله للملك الاكبر سيف ارعد عن شامة بنت الملك
افراح وتفكيره بها فلما اقال الحكيم سقرديون للملك الاكبر
سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان نعين شامة بنت الملك
افراح التفت سيف ارعد الي الحكيم سقرديون وقال له ايها
الحكيم اكتب كتابا الي الملك افراح ان ساعة وصول هذا الكتاب
اليك ووقوفك عليه تجهز لنا ابنتك شامة وترسلها الينا
من كل بر وبحر ويكون بعد ايام قلايل عشرة تكون تحضر
الزفافة وان لم تفعل ذلك فابشر يا افراح بخراب ديارك
وقطع اثارك وهدم جدارك من حذر فقد امن وبالسلام
ثم ان الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
ختم ذلك الكتاب بخاتمه وجهزه صحبة حاجب من الحجاب
فسار ذلك الحاجب بالكتاب وهو في انشراح الي ناحية
مدينة الملك افراح فما مكث الا ايام قلايل حتي وصل
ذلك الحاجب رسول الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك بلاد
الحبشة والسودان الي مدينة الملك افراح وهو في الامان
فلما سمع الملك افراح بقدوم حاجب الملك الاكبر سيف ارعد
ووصوله الي البر خرج الي لقايه واتي به الي وانزله في دار
الضيافة ثم دخل الملك افراح علي زوجته ام شامة
واعلمها بقدوم حاجب من حجاب الملك الاكبر سيف ارعد

ملك

ملك ملوك الحبشة والسودان واخبرها بجميع واكرمها ما قد
اتي به من جهة ابنتها شامة وانه ارسل يطلبها وقد انتشا رسمها
فيما يفعل فاشارت عليه زوجته ام شامة بتجهيز ابنته
شامة وارسالها للملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك بلاد
الحبشة والسودان وفرحوا علي الملك سيف ذو اليزن
حزنا شديدا اما عليه من حزنه ثم ان الملك افراح من وقته
وساعته جهزها في مدة يسيرة ابنته وارسلها الي الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان مع
حاجب حجابه ثم ان ابوها الملك افراح اقام بعدها في مدينته
ثلاثة ايام وهو محير بتحسير حالته وقد سار بعد ذلك
خلف ابنته الي مدينة الدور ليحضر زفافها علي الملك الاكبر
سيف ارعد وليمة عرسها قال الشيخ ابو المعالي عفا الله
راوي سيرة ابو الامصار روايتي النيل من ارض الحبشة الي
هذه الديار فهذا ما كان من الملك افراح واما ما كان من
ابنته شامة شمس الصباح فان الحاجب سار بها الي
الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
وهي حزينة القلب باكية العين علي الملك سيف ذو اليزن
ولم تنشف لها دموع ولا تهدى لها لوعة الي ان وصلت
الي مدينة الدور فسمع الملك الاكبر سيف ارعد بقدومها
وكان له بنت اسمها دجوه فامرها الملك سيف ارعد هي
وجوارها ان يخرجوا من القصر الي لقا شامة بنت الملك
افراح فلما وقفت العين علي العين نزلت دجوه بنت
الملك الاعظم سيف ارعد هي وجوارها جميعهن الي شامة بنته

الملك افراح والتقوها باحسن ملتقا ودخلوا بها علي الملك
الاعظم سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان ففرح
الملك سيف ارعد بها فرحا عظيما ووقع له في قلبه من المحبة
موقعا عظيما ثم انهم عملوا العرس والمهرجان وبخروا البخور
وسكبوا الخمور وضربت المزاهر والنايات وطابت لهم
الاوقات وزادت الافراح والمسرات وكثرت بينهم الخيرات
وزاد انشراحهم وكثرت افراحهم فبينما هم علي تلك الحالة
واذا بهم بالملك افراح قد وصل فلاقوه الملوك والحجاب
وحجبوه حتي وصل الي عند الملك الاعظم سيف ارعد ملك
الحبشة والسودان فقام له الملك سيف ارعد قايم
علي قدميه وامر له بخلعة سنية ومركوب من مراكبيه
الخاص واجلسه الي جانبه واكرمه غاية الاكرام وانزله
عنده في قصره وبعد ذلك امرهم الملك الاكبر سيف ارعد
ملك ملوك الحبشة والسودان في عمل العرس والمهرجان
ففعلوا ومدة سبعة ايام وهم في لهوهم واكلهم وشربهم
وسكرهم ولم يزالوا علي تلك الحالة الي الليلة التي بعدها
قد زينت الملوك بالزينة الحسنة وقد ركب الملك
الاعظم سيف ارعد ملك ملوك بلاد الحبشة والسودان
في جميع قومه قد حفوه وزينوا له مدينة الدور كلها بافخر
الزينة ودار وا بالملك سيف ارعد في ذلك اليوم تلك المدينة
باسرها وقد نصبوا لشامة بنت الملك افراح خيمة
للزفاف وحطوها فيها حتي ياتي اليها العريس وهو الملك
الاكبر سيف ارعد ملك ملوك بلاد الحبشة والسودان

ويجتلي

وحيلتي بها في تلك الخيمة قال الشيخ ابو المعالي راوي سيرة
ابو الامصار وسابق النيل من ارض الحبشة الي هذه
الديار وفي تلك الساعة بامسكام وصول الملك سيف ذو
اليزن الليث الهمام والاسد الضرغام الي تلك الخيمة
التي فيها العروس شامة بنت الملك افراح مع خادم اللوح
عيروض كما ذكرنا وقد جرا ما سمعتموه كما وصفنا ونرجع
الي سياقة الحديث والخبر باذن من قد علا واقتدر قال
الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الامصار
وسابق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما اصبح
الصباح ولاح واشرقت الشمس علي البطاح جمع
عساكر الحبشة بعضهم بعض وحضر وجميعهم بين
يدي سلطانهم الملك الاكبر سيف ارعد وقالوا يا ترى هذا
الذي قد جري علينا في هذه الليلة ايش يكون فعند ذلك
قال الحكيم سقرديون للملك الاعظم سيف ارعد ملك ملوك
بلاد الحبشة والسودان يا ملك العصر والاوان اعلم ان كل
مصيبتنا وبليتنا اصلها من الملك افراح الذي رباه هذا
الولد عنده فجلب الينا هذه الهموم كلها والاتراح واني
ايها الملك السعيد قد كنت نصحته كثير عن تربيته وقلت
له لاي شي هذا السقط الولد الزنا في بلادنا واقتله اثر
قتله لانني اخاف ان يكون علي يديه دعوة نوح عليه السلام
فلما سمع مني ذلك وقلت له ليتا ان خطب شامة ابنته
منه حتي خلصها من دمر المارد المختطف وطلبها ليتزوج
بها فقلت انا للملك افراح ايها الملك متي اقربته هذه

[illegible]

التامتين من بعضهما بعضا فابشر لبلاد الحبشة كلها
بالخراب والدمار وقطع الاثار واوه وعار فقال لي الملك
افراح كيف افعل ايها الحكيم وهو الذي قد خلصها من
المارد المختطف فقلت له ايها الملك انا اكفيك شره
ثم انني ارسلته الى العبد سعدون الزنجي حتى انه يقتله
ويستريح من شره فغاب عني ساعة يسيرة وعاد الينا
وهو حيا ومعه هذا العبد سعدون الزنجي بالحديث
وهو عدو مبين فما قدرنا ننظر خوفا منه ومن
العبد سعدون الزنجي وعبيره فطلب منا شامة
بنت الملك افراح ثاني مرة فارسلته انا ليجيب لنا
كتاب تاريخ النيل ولم اعلمه بارضه ولا بمكانه وكان ذلك
حيلة مني على هلاكه فغاب عنا مدة طويلة وقد كان
اسمه وحش الفلاه فعاد الينا واسمه سيف ذو اليزن
وهو ابن هذا الملك السعيد لا شك فيه الا انه سيف
على الحبشة والسودان ولقد ذكر غاب عنا في هذه
المدة اليسيرة وعاد الينا ومعه الجن تقاتل وهو ذا الذي
يطيق ايها الملك من الانس ان تقاتل الجن فعند ذلك
قال له الحكيم سقرديس يا اخي يا سقرديون لابد ان ادبر
على هلاكه باحسن التدبير فقال له الملك الاكبر سيف
ارعد ما الذي تفعله وتدبره في هلاكه ايها الحكيم
فقال له الحكيم سقرديس يا اخي يا سقرديون اعلم يا ملك
الزمان انني اريد ان اعمل على سيف ذو اليزن حيلة
وادعه بها ان يبطل عنا قتال الكهان فقال له اخوه

الحكيم

الحكيم سقرديون يا اخي ما الذي نفعله في هذه الساعة
فتنوا ذلك ساروا الحكيمين حتى وصلوا الي ذلك الجبل فلما
راهما عمرو وقد اعلم الملك سيف ذو اليزن بقدومهما فقال
له الملك سيف ذو اليزن يا عمرو خذ دعهم حتى يتقربا مني
وانظر ما الذي نفعله فيه هولاء الملاعين فقال عمرو نعم
يا استادي سمع وطاعة قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الاخبار وسائق السير من ارض الحبشة
الي هذه الديار فلما قربوا الحكيمين سقرديس وسقرديون
من الملك سيف ذو اليزن نادى له الحكيم سقرديس فقال
له بافصح لسان واثبت جنان يا مولاي نعمت صباحا
يا بطل الزمان وفارس العصر والاوان اعلم ان الملك
الاكبر سيف ارعد يقول لك يا حبيبك ويا جبن شجاعتك
لانك كنت قبل هذا اليوم كان لك بالشجاعة فصار الذكر
للجان ومن ذا الذي من الانس يطيق ان يقاتل الجن فان
كنت يا بطل الزمان تدعي الانصاف وتطلب منا ترك الاتلاف
فبطل عنا قتال الجان وابرز بنفسك الي حومة الميدان
ونبرز اليك رجالنا والفرسان فان قهرت من فرساننا
وغلبت من ابطالنا وشجعاننا نسموا دشامة بنت
الملك افراح الي زوجها الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك
جميع بلاد الحبشة والسودان واذا انت قهرتهم ولم نجد
لك فيهم من نقا وملك في الحرب ومواقع الطعن والضرب
نحن نسلم شامة بنت الملك افراح لك واجعلها زوجتك
وامضي بها الي حال سبيلك بورك لك فيها قال الشيخ ابو

المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الاحصار وسابق
النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما سمع الملك
سيف ذو اليزن هذا الكلام اظهر الضحك والابتسام
وقال له يا ملعون انت تعمل بها علي حيلة حتي انني ابطل
قتال الجان وانا وعزة الله الملك الديان العزيز السلطان
الذي لا يشغله شان عن شان لم يبقي بعد هذا اليوم قتالكم
معي جان فارجع يا ملعون الي الملك سيف ارعد صاحبك
وقول له في غداه غد بينك وبينه حومة الميدان
والتقيه فيها بغير بهتان حتي يبان مني ومنه الرابح من
الخسران قال الراوي فعند ذلك نزل الحكيمين من
الجبل وسار واحتي وصلوا الي الملك الاكبر سيف ارعد ملك
الحبشة والسودان وقال له ايها الملك السعيد اعلم
اننا قد ابطلناه عنك عملتنا قتال الجان وقد قال لنا
سيف ذو اليزن بنفسه ان بينك وبينه في غداة
غد القتال في حومة الميدان ويبان الرابح منهما من الخسران
قال الشيخ ابو المعالي عفي عنه راوي سيرة ابو الاحصار
فلما سمع الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
من الحكيمين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام وقد صبر
ذلك اليوم وتلك الليلة الي ان اصبح الصباح واضا بنوره
ولاح وخرج الملك سيف ارعد بعسكره الي حومة الميدان
وقد رتبهم كتايب ومواكب فيما الجفو العساكر بعضهم
ملتح الا وصرخة قد ادوي لها ذلك المكان وتلك البراري
والوديان واذا الملك سيف ذو اليزن قد نزل من فوق

ذلك الجبل

وكانه جبل لانه قلة من القلل او قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد
مسربل لا يزله ذلك ولا يدركه فشل وهو علي جواد من عتاق
الخيل الجياد وعليه عدة بطول شرحها وقد اتاه بها عبيروض
اليه ولم يجد مثلها في ذلك الزمان فلما صار الملك سيف ذو اليزن
وسط حومة الميدان نادي وقال هل من مبارز هل من مناجز
لا ياتيني اليوم منكم كسلان ولا عاجز فهذا اليوم يوم
الهزاهز قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة
ابو الامصار فلما استتم الملك سيف ذو اليزن ذلك الكلام حتي
التفت الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان في
جميع جنوده واعوانه وقال لهم اعلموا يا ابطال الحبشة ان
كل من يبرز اليه منكم واتاني بهذا الغلام اليمني بسير
او قتيل اعطيته الف دينار ذهب قال الشيخ ابو المعالي
رحمه الله تعالي فلما سمعوا ابطال الحبشة والسودان
من ملكهم الملك الاكبر سيف ارعد يا جماعة انتم كلكم تبرزوا
اليه فما هو صواب منكم ولكن يا ابطال الحبشة ارموا
القرعة بينكم كل من وقعت عليه القرعة يخرج الي حرب
هذا الغلام اليمني سيف ذو اليزن فعند ذلك رموا ابطال
الحبشة القرعة بينهم فوقعت علي واحد منهم ذو شجاعة
وباس وقوة مراس فبرز ذلك الفارس الي الملك سيف
ذو اليزن وحمل عليه وهو ذاهق بغير كلام ولا خطاب
فعند ذلك حمل البطلين علي بعضهما بعض فكانا كانهما
جبلين استقيما او بحرين التطما وقد تكلمت الحداد بما
بما او دهما وزاد بينهما وعما وزادت بينهما الاحراق

وزابت بينهما الاكباد وكانت لهما ساعة يغيب منها الهوا
ويشيب منه الغراب ولم يزالوا في حرب وقتال وطعن
ونزال ساعة من النهار ثم اختلفت بينهما ضربتان صائبتان
وكان السابق بالضربة البطل المذكور والفارس المشهور
والليث الجسور صاحب الفعل الحسن المعروف بالملك سيف
ذو اليزن فضرب ذلك الفارس الحبشي بسيفه على عاتقه
طلع السيف يلمع من علايقه ثم ان الملك سيف ذو اليزن
صال وجال ونادي وقال هل من مبارز هل من مناجز
لايبرز لي اليوم منكم لا كسلان ولا عاجز فاليوم يوم
الهزايم فعند ذلك برز الى الملك سيف ذو اليزن بطل
من الابطال وفيل من الافيال فجال عليه وصال فعند
ذلك استقبله الملك سيف ذو اليزن كما تستقبل الارض
العطشانة وابل المطر وقد جري بينهما القضا والقدر
فكان لهما ساعة تقشعر منها الابدان والجلود ويعود
منهما مرارة العدم من حلاوة الوجود وقد كان ذلك
الحبشي فارس مشهور وبطل مذكور فلازال الملك سيف
ذو اليزن يكر عليه حتى اتعبه وانحبه وابطل عليه
وضاربه ثم صرخ فيه ارعبه وطعنه في صدره اطلع الرمح
يلمع من ظهره ثم جال وصال وطلب البراز والقتال
فخرج اليه فارس في الحديد غاطس وللزرد النضير لابس
فحملا على بعضهما بعض ساعة في النهار ثم اختلف بينهما
ضربتان واصلتان فكان السابق بالضربة الحبشي
فردها الملك سيف ذو اليزن عليه ثم جاذبه بالسيف

على

علي كتفه الايمن فخرج السيف يلمع من تحت ابطه الايسر
ثم ان الملك سيف ذو اليزن جال وصال وطلب البراز
والقتال فبرزت اليه الابطال والشجعان وهو يصول
ويجول في حومة الميدان ولم يزل علي تلك الحالة الي اخر
النهار وقد قتل الملك سيف ذو اليزن منهم في ذلك اليوم
ستين فارس كرار ثم رجع الي الجبل فلاقاه الخادم عيروض
وهناه بالسلامة ثم ان الملك سيف ذو اليزن اغتسل
من ادمية الفرسان ثم قدم له خادمه عيروض ما وزاد
فاكل من الزاد حتي اكتفا وشرب من ذلك الما وبعد ذلك
نام الملك سيف ذو اليزن ونامت شامة تحت راسه
الي الصباح فلما اصبح الله الصباح واضا بنوره ولاح
لبس الملك سيف ذو اليزن عدته وركب جواده ثم نزل
من الجبل حتي صار في وسط حومة الميدان وطلب
البراز وسال الانجاز فعند ذلك برزت اليه الفرسان
والابطال والشجعان والاقيال فتلقاهم السيف
ذو اليزن بالسيف البتار ولم يزل كذلك الي اخر النهار
فرجع الملك سيف ذو اليزن الي الجبل ونام الي ان اصبح الله
الصباح واضا بنوره ولاح فنزل علي جاري عادته
الي حومة الميدان ولم يزل الملك سيف ذو اليزن علي
ذلك الحال مدة عشرين يوما وقد عجز عنه جميع
فرسان الحبشة والسودان وقد انقطعت مرارة الملك
سقرديس واخيه سعدون من شدة الغبن وكذلك
الملك سيف ارعد فعند ذلك قالت له الحكما ايها

الملك جميع عساكرك وابطالك ان يحملوا عليه كلهم ويقتلوه
ونستريح كلنا منه فقال لهم الملك الاكبر سيف ارعد ملك
بلاد الحبشة والسودان وحق زحل في علاه ايها الحكما
انني لا افعل ذلك ابدا ولو فنيت كل الوادي وان فعلت
هذا الفعال تعايرني به جميع الملوك على طول الزمان
في جميع الاراضي والبلدان ويقولوا جميع الناس كلهم
لولا تكاثروا بالفرسان ما قدروا عليه في حومة الميدان
ولا كان في جميع عسكر الحبشة والسودان من يقوم مقام
هذا الفارس العرمان قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه
راوي سيرة ابو الامصار وسايق النيل من ارض الحبشة
الى هذه الديار فبينما الملك الاكبر سيف ارعد هو والحكما في
ذلك الكلام واذا هو بوزيره الرديف ابو ربيعة وردنكة
قد قام من مجلسه قايما على قدميه وقبل الارض بين
يدي الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان
قال له يا ملك الزمان انني اراك محتارا في امرك من اجل
هذا الفارس وعنتر بطل لا كل الابطال وفارس لا كل الفرسان
وقبيل لا كل الاقيال فقال له الملك سيف ارعد عن من
تعني قال له الرديف ايها الملك اعني عن العبد سعدون
الزنجي فقال له الملك سيف ارعد ايها الوزير ان هذا
العبد صاحب هذا الغلام سيف ذو اليزن فكيف
يقاتله وهو صبيه فقال له الوزير الرديف اعلم
ايها الملك السعيد ان العبيد السودان ليس لهم
صاحب ولكن سيف ذو اليزن ما اخذ هذا العبد سعدون

الزنجي

102

الزنجي في حرب ولا اقتال ولكن لما وقع سلاح هذا العبد
سعدون الزنجي منه وعفي هذا الغلام سيف ذو اليزن
عنه ولم رضي بقاتله فلما راي هذا العبد سعدون الزنجي
نفسه بغير سلاح الطاعه غضبا عليه ودخل تحت طاعته
وقد صاحبه مكر وخديعة حتي تجد منه فرصة ويقتله
لانه كان اذا ارادة تله قتله وانت ايها الملك السعيد
اذا رغبت هذا العبد سعدون الزنجي يشتي من المال
وانك تظلمه تزوجه ابنتك الملكه دجرة فانه يدخل
تحت طاعتك ويتخل لك الملك سيف ذو اليزن فعند
ذلك قال له الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك الحبشة
والسودان ايها الوزير امضي انت اليه لملك تطيعه
وتلبينه حتي انه يخرج ويقاتل هذا الغلام سيف
ذو اليزن قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الامصار وسابق النيل من ارض الحبشة
الي هذه الديار فعند ذلك خرج الوزير الرتيف ابو رتيه
دربكد من بين يدي الملك الاكبر سيف ارعد ملك ملوك
الحبشة والسودان في ذلك الوقت والساعة وطلب
المطموره الذي فيها العبد سعدون الزنجي مسجون فيها
ولم يزل سايرحتي وصل اليها وفتحها ودخل الي سعدون
الزنجي وسلم عليه وجلس يتحادث معه ساعة زمانية
وبعد ذلك دخل معه في الكلام وخرج من الكلام ثم
ذكر له حديث الملك سيف ذو اليزن فبكي العبد سعدون
الزنجي بكا شديدا اما عليه من مزيد عند ما سمع من

الوزير الوريف ذكر الملك سيف ذو اليزن فقال له الوريف
لماذا انبكي يا سعدون فقال له ابكي علي اسننا ذي الملك
سيف ذو اليزن لانه قد بلغني ان امه قتلته وماتت
فقال له الوزير الوريف من قال ان الملك سيف ذو اليزن
مات فقد كذب ولم صح ذكره وها هو واقف علي مدينة
الدور بيا ر عسكره عشرين يوما وقد قتل من الملك
سيف ارعد ملك ملوك الحبشة والسودان خلقا كثير
ولم يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالي فقال له العبد
سعدون الزنجي احق ما تقول قال له الوزير الوريف وحق
من لا يحول ولا يزول وحق اله السموات والارض وما بينهما
من رفع وخفض فقال له العبد سعدون الزنجي بشرك الله
بكل خير ايها الوزير ولكن آه لو كنت مطلوق حتى اروح اليه
واقبل قدميه ويديه واحضي بالسلام عليه فقال له
الوزير والله العظيم يا بطل الزمان انني ما جيت
البلاد الا حتي انني اخلصك من هذا السجن الذي انت فيه
واخرجك منه واحضرك بين يدي الملك سيف ارعد
ملك ملوك الحبشة والسودان فاذا قال لك يا سعدون
انت تخرج وتقاتل هذا الغلام سيف ذو اليزن وان
اعطيك ابنتي واقاسمك في نعمتي فقل له نعم والزم الادب
معه فاذا خرجت وصرت عند الملك سيف ذو اليزن
فافعل ما تريد قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الاعصار وسابق الاخبار من ارض
الحبشة الي هذه الديار فقال له سعدون الزنجي

ايها الوزير انا افعل ذلك فعند ذلك خرج الوزير الربيف
من السجن واتي الي الملك الاكبر سيف ارعد وقال له يا ملك
الزمان لك البشارة فعند انعم العبد سعدون الزنجي ولجا
بالسمع والطاعة فقال له الملك سيف ارعد علي به
ايها الوزير فعند ذلك صار الوزير الربيف من وقته
وساعته الي العبد سعدون الزنجي وازال قيوده عن
رجليه واتي به علي الملك سيف ارعد فقبل الارض
سعدون الزنجي بين يديه وفعل كما امره الوزير
الربيف ووقف بين يدي الملك وهو مطرق الراس
فنظر اليه الملك سيف ارعد وقال له يا سعدون قال له
سعدون لبيك يا ملك الزمان فقال له الملك سيف
ارعد انت تخرج تقاتل هذا الغلام سيف ذو اليزن
وتكفينا امره قال له نعم فقال له الملك سيف ارعد
يا سعدون وحق زحل في علاه ان قتلت هذا
الغلام سيف ذو اليزن او اسرته ازوجتك بالملكة
دجرة ابنتي واقاسمك في نعمتي فقال له العبد سعدون
الزنجي سمعا وطاعة ايها الملك فعند ذلك احضروا
لسعدون الزنجي خلعة سنية فقال له سعدون الزنجي
اعلم انني لم البس مثل هذه الخلعة الا حتى اجيب لك
غريمك اسيرا واقوده اليك ذليل حقير فانها قد لك
الوقت استاهل الخلعة فقال له الملك الاكبر سيف
ارعد فو الك يا شاطر سعدون الان احضروا له
بأكل طيب وشرب طيبه فاتوا اليه في تلك الساعة بجميع

ما طلبه الملك سيف ارعد فلما اكل وشرب وفرغ من الاكل والشرب امر الملك سيف ارعد بالة حرب فاتوه بها عليه ثم اتوه بجواد من افخر خيول الملك الخواص الجياد فعند ذلك ركب العبد سعدون الزنجي ذلك الجواد وخرج الي حومة الميدان للحرب والجلاد وقد قال العبد سعدون في نفسه اني لما تقاتلت انا والملك سيف ذو اليزن في اول المبتدا ما قهرني في حومة الوغا ولكنني انا الذي قد وليت سلمت روحي له لما انني رايته قد ورد عني برمي سيفي من يدي بلا قتال ولا حرب ولا نزال والان لا بد ان اجرب روحي معه في هذه المرة وابصر حتي لا يبقي في قلبي من اجل ذلك حسره وساق الجواد سعدون الزنجي من وقته وساعته في حومة الميدان حتي وصل الي عند الملك سيف ذو اليزن وهو مضيق النقاب مرخي الجلباب ثم حمل عليه من غير خطاب فاستقبله الملك سيف ذو اليزن بقلب قد من جبل وقد راهم فارك لا كالفرسان وشجاع لا كالشجعان تعرف الكف خصمه فعند ذلك التقت الفارسان كانهما جبلان اصطدما او بحران التقيا فالتطما ولم يرا الا تلك البطلات من ضرب بيد وطعن بيد وهما ساعة في اليمين وساعة في الشمال كانهما نار مسعره فحارت العيون اشد من تلك البطلين وقد صارت جميع العيون اليهما ناظره والابصار منهما حايره وهما في هيبة وزمجره من بكرة النهار الي وقت الظهر وكان طال القتال للملك

سيف

سيف ذو اليزن النهار جآ الي زيادة والنظهار وفتح
للحروب ابواب وقوي سعد علي العبد سعدون الزنجي جميع
ابوابه وقواعي سعدون الزنجي النقص في روحه
وقد راي من الملك سيف ذو اليزن وعاين ما ليس له
به طاقة فعند ذلك رما العبد سعدون الزنجي نفسه
الي الارض من علي جواده ثم نادي من وقته وساعته
للملك سيف ذو اليزن وقال له لا شلت يداك ولا شمت
بك اعداك يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان
وسيد الفرسان والشجعان في موقف الكر يوم الطعان ن
ثم ان العبد سعدون الزنجي انكب علي رجل الملك سيف
ذو اليزن في الركاب وقبلها فلما عرفه الملك سيف ذو
اليزن ارما بنفسه عليه وتعانق هو واياه وتشاكيا
ما قد لقينا من الم الفراق لبعضهما بعض فعند ذلك
قال سعدون الزنجي للملك سيف ذو اليزن ما هذا وقت
كلام يا استادي بل هو وقت حرب وصدام فخذ لك
الميمنه واعطني الميسره فعند ذلك ركب الفارسان
وزعق الملك سيف ذو اليزن الله اكبر فتح الله ونصر
واخذل من كفر وفجر واعتز مع الله الطاهر يا كلاب
هذه الديار والدمن ابشروا بالويل والمحن
انا سيف ذو اليزن وكذلك حمل سعدون الزنجي
وهو يقول الله اكبر انا سعدون الزنجي وقد حملت
في ذلك الوقت تلك الفارسان في عسكر الحبشة
والسودان فعند ذلك برز الملك الاكبر سيف ارعد

وخرج لقتا لهما في جميع جنوده واعوانه وعساكره وغلمانه
وفرسانه وعبيده وقال لهم الملك سيف ارعد احملوا
عليهما بجملتكم ودعني اعا ريد لكم بين جميع الملوك وكل غني
وصعلوك قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي
سيرة ابو الامصار وسابق السيف من ارض الحبشة اذ هدع
الديار زعموا ذلك حملوا ابطال الحبشة والسودان وجميع
الفرسان والاقران على تلك الفارسان وقد كاثرت
عليهما تلك العساكر والله عز وجل لهم ناصر وقد صاروا
كانهم البحار الزواخر واطبقوا علي الملك سيف ذو اليزن
وعلي العبد سعدون الزنجي كانهم السيل اذا سال او
المطر اذا مال ففي الحال غرقت الفارسان في تلك الامم
الكثيرة وابذلا في حربهما مجهودهما فما كنت ترى من
ضربهما الاجواد غابر ورابسا طاير ودما فاير وقد
تفطرت المرايرة وباخت في ذلك اليوم الفرسان بالسرير
ولم يجد والهم من دون الله ولي ولا ناصر وقد دارت
عليهم الدوايرة وقلعت العيون من المحاجر
وقد زاد بينهما الاهوال وعظم الزلزال وبطل القيل
والقال وتقطعت الاوصال ونادى الشجاع الابراح
وفر الجبان وراح وطال ذل الافتضاح وتمنا الذليل
لو كان له جناح وترك المعمعة وراح وطار مع الرياح
وبكى على نفسه وناح وخرست الالسن الفصاح
وحملت هذين الفارسين في الحبشة كما شعل النار في
الحطب ومما يحفنا بينهما ضعنا عنه الجبال ويفريا

ضربا

ضربا يقطع الاوصال الي ان اخذلت السواعد وكانت
منهم المناكب والحبشة كلهم ع ذكر في تزايد وقد
زادوا عليهما وتكاثروا والكثرة غلبت الشجاعة
قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابي
الامصار وسايق النيل من ارض الحبشة الي مصر الديار
فبينما هم كذلك في قوة القتال والحرب والنزال
واذا هم بصرخة ادوي منها ذلك المكان والبرية واذا بعيروض
قد انقض علي الملك سيف ذو اليزن من الجو فخطفه بيمينه
وخطف العبد سعدون الزنجي بيساره وحط بهما علي
راس الجبل فقال له الملك سيف ذو اليزن لا اسعدك
ولا اسعد بك يا عيروض انا ما قلت لك وحلفت
عليك انك ما بقيت تقاتل معي لا انت ولا اعوانك
فقال له عيروض والله يا اسيادي انا ما قاتلت
معك شي فقال له الملك سيف ذو اليزن ولاي شي
فعلت قال له عيروض يا سيدي انني قد وجدتك في
شدة عظيمة والدنيا كلها منقلبة عليك فخلصتك
من تلك الاهوال والشدايد الثقال والان فهذه
زوجتك شامة بنت الملك افراح قد خلصت وهذا
صاحبك وصديقك سعدون الزنجي قد تخلص واش
بقيت تقاتل عساكر الحبشة علي مثل ايش فقال له
الملك سيف ذو اليزن صدقت يا عيروض ولكنني اريد تحملني
الي مدينة احمرا مدينة امي الملكة قمرية لان عبيدي
همه بقي وصاحبي هذا سعدون الزنجي هنا وهم محصورين

معها ومرادي ايضا اني اجازي ام الملكة قريه علي ما فعلت
فينا وبنا فقد غدرتني مرتين قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه
راوي سيرة ابو الامصار وسابق الشبر من ارض الحبشه
الي هذه الديار فعند ذلك نهض عيروض الخادم الحبشي
وحمل الملك سيف ذو اليزن وشامه بنت الملك افراح
وسعدون الزنجي من وقت ساعته واقتلع بهم في الجو
فما كان غير ساعة حتى وصل بهم الخادم عيروض الحبشي
الي مدينة احمرا التي فيها الملكة قريه ام الملك سيف
ذو اليزن ثم انزلهم هناك ولفا اليهم بخيل وعدة وقدمها
لهم فركبوا وساروا الي ناحية الملكة قريه فوجدوها
تقاصر في عبيد سعدون الزنجي وقد جمعوا انفسهم
منها ومن عسكرها فوق ذلك الجبل يطول ذلك المدح
كلها وهم كلما احتاجوا الشي من الاكل نزلوا في الليل
وسرقوه وكان ذلك دابهم الي ان وصلوا اليهم جماعتهم
وهم الملك سيف ذو اليزن وسعدون الزنجي سيدهم
وهم ايضا شامه بنت الملك افراح قال الشيخ ابو المعالي
عفي الله عنه راوي سيرة ابو الامصار وسابق الشبر
من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما راي راي الملك
سيف ذو اليزن نادي الله اكبر يا كلاب هذه الديار
واللومن ابشروا بالويل والمحن والهم والحزن انا سيف
ذو اليزن ثم نادي سعدون الزنجي الله اكبر فتح
الله ونصر واخذل من كفر وطغي وتجبر واخرج
اسد الهالا اخر وقد اراد تلك المغارسين ان يفتشوا

في

186

في المعسكر قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة
ابو الاحصا وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار
فلما سمعت الملكه قمريه من ولدها الملك سيف ذو اليزن
هذا الكلام صار الضيا في وجهها ظلام وقد تاملته في
وجهه ونظرت اليه فعرفته جيد المعرفه فعند ذلك
عرفت الملكه قمريه الي حيلتها ورتبتها من وقتها وساعتها
ونادت في عساكرها يا قوم خلوا عن عبيد اسنادكم
ثم انها نزلت عن فرسها وكشفت راسها واخرجت
ثديها من طوقها ونادت وا ولداه وقطعة من كبداه
لا كانت الدنيا الذي تفرق بيني وبينك فبالله
عليك يا ولدي وقطعة من كبدي اضرب رقبتي في
هذه الساعه بسيفك فلا يواخذك الله عز وجل مني
فاني قد غدرتك في هذه المره وثاني مره لان
الشيطان قد سول لي ذلك حتي فعلت ما فعلت
وها انا يا ولدي في هذه الساعة واقفة بين يديك
فافعل بي ما تريد وما تختار فانني الان قد اقررت
بذنبي قال الراوي فلما سمعت بكت بدموع
متواترة مثل الامطار السايله وانشدت لولدها
الملك سيف ذو اليزن وجعلت تقول هذه الابيات شعر
العبد اسا وقد اتي يعتذرا ، والذنب جري ولا دري كيف جري
ان كنت اسات فضلكم يحملني ، والماضي لا يعيد في الفقرا
قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الاحصا
وسايق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار

فلما راي الملك سيف ذو اليزن الي امه الملكه قمريه وهي في
هذه الحاله وقد كان الملك سيف ذو اليزن رجل حليم
مومن مسلم السريره لا يعرف مكر ولا خداعه وقلبه رقيق
وباطنه صافي فرق قلبه علي امه وحنت جوارحه اليها
وارتاح روحه من رقته وساعته عليها وقال لها
يا والدتي لا يواخذني الله عز وجل بما فعلتيه معي وكن
اولاد اليوم ثم ان الملك سيف ذو اليزن ضم امه الملكه
قمريه الي حضنه وهي في تلك الحاله فلما رايته فرحت
بذلك غمي عليها ساعه زمانيه ثم افاقت وتبكي من
حلاوه اللقي وكان كل ذلك منها زور وبهتان ومحال
وامرت عساكرها وقالت لهم ائتوا الي جواد المملكه
وتاج المملكه والبدله فاتوها بجميع ما طلبت فقدمت
ذلك كله الي الملك سيف ذو اليزن جواد المملكه بعد
ما لبس بدلة الملك وتاج الملك ثم دارت حوله جميع
العساكر والمواكب والكتايب واكبوا من حوله جميع
الجنود صفين وجميع الامرا والوزرا والحجاب والنواب
وارباب الدوله ورؤسا المملكه والسلحداريه
وزعقت الشاويشيه الملك لله الواحد القهار ولا زالت
الملكه قمريه ماشيه بين يديه ولدها الملك سيف ذو
اليزن وهو يحلف عليها انها تركب وهي لا ترضي
وقد اقسمت علي نفسها انها لا تزال تمشي في خدمة
ولدها حتي تجلسه علي كرسي المملكه ولم تزل كذلك
حتي وصل الي القلعه وحضنته امه الملكه قمريه

بنفسها

107

بنفسها حتي نزل عن جواده وجلس علي الكرسي فعند
ذلك وقفت العساكر وارباب الدوله والحجاب والنواب
والامرا والوزرا وقد صاروا كلهم في خدمته الميمنة
ميمنه والميسره ميسره والقفا والطرد والقلب
والجناحين وقد رفعت القبه علي راس سيف ذو
اليزن وقالوا اشا ويشية العساكر كلهم يا سيف
ذو اليزن يا منصور وكل ذلك وامر الملكه قمريه
واقفه في خدمته وهي كلما يامر ولدها الملك سيف
ذو اليزن وتحلف عليه ان تجلس فتابي من ذلك فعند
ذلك علمت الملكه قمريه انها قد احتوت علي عقل
ولدها وانه قد اركن بكليته اليها وقد ظنت
بيزان العقل وفي نيته ان ولدها الملك سيف ذو
اليزن قد حصل علي الاستخدام فتغفلت معه هذه
الفعال وقالت لنفسها انا اخدعه واحتال به هكذا
حتي انه يطمئن الي ويصفي باطنه بالكليه علي فعسي
ان اقع علي ذلك الاستخدام الذي معه واقدر اسرقه
واهلكه به بعد ذلك فهذا الذي قد كان في امل الملكه
قمريه واما ولدها الملك سيف ذو اليزن فانه استحضر
من وقته وساعته خادمه عيروض وقال له انهض
يا عيروض في هذا الوقت والساعه واتيني بخبر
الملك سيف ارعد ملك ملوك الحبشه والسودان ولنا
عساكره وما جري في مدينة الدور من بعدي لما اتيت
معكم الي هذا المكان وارجع اعلمني سريعا عاجلا فعند

ذلك انقطع عيروض من وقته وساعته في الجو وغاب ساعة
ثم عاد الي الملك سيف ذو اليزن فقال له الملك سيف
ذو اليزن يا عيروض ما الذي جرى لك فقال له عيروض
اعلم ايها الملك السعيد ان الملك الاكبر سيف ارعد
ملك ملوك الحبشة والسودان قد احضر الحكيمين
وهما سقرديس وسقرديون وقال لهما انظروا
ما نفعل معنا هذا الغلام سيف ذو اليزن فقال له
الحكيم سقرديون اعلم يا ملك الزمان وحق زحل
في علاه انه ما فعل بنا هذا الفعل الا حكم الامكنا
الملك افراح بتربية هذا الغلام الولد الزنا وتربيته
الحلال انني قد كنت احذرته منه ومنعته وقلت له
اقتل هذا الغلام اللقيط لان ما في تربيته خير ابدا
وانني اخاف ان تكون علي يديه انفاد دعوة نوح عليه
السلام فلم يسمع مني الملك افراح ذلك الكلام فرباه
عنده فجري علينا منه ما جرى قال الشيخ ابو المعالي
المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الاحصار وسايق
النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما سمع الملك
سيف ارعد ملك ملوك بلاد الحبشة والسودان من الحكيم
سقرديون هذا الكلام امر غلمانه باحضار الملك افراح
وان يجعلوه في نطع الدم وانني يا سيدي فارقته في
هذه الساعة والسياف واقف علي راسه حتي ياذن
له الملك بضرب رقبته قال الراوي فلما سمعت شامه
بنت الملك افراح من عيروض هذا الكلام صار الضيا

في

في وجهها ظلام لاجل ابوها الملك افراح ثم ان شامة بنت
الملك افراح لطمت علي وجهها وبكت بكا عظيم
فعند ذلك قال الملك سيف ذو اليزن الخادم عيروض
اخرج في هذا الوقت واتا عنه سريعا عاجلا واتيني
بالملك افراح ابو شامة زوجتي والا تكون انت عوضه
فعند ذلك خرج عيروض من وقته وساعته سريعا عاجلا
كانه شهاب من نار فما كان غير لحظة حتى اقبل عيروض ومعه
الملك افراح فحطه بين يدي الملك سيف ذو اليزن فوجده
معصب العين فحل العصابة عن عينيه قال الشيخ
ابو المعالي رحمه الله راوي سيرة ابو الانصار وجابي
النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار فعاد لما وقع
نظر الملك افراح علي الملك سيف ذو اليزن زعق وعلا
راسه واسيراه وا ذلاه وا خربيتاه ثم ان الملك
افراح ارمي علي الملك سيف ذو اليزن وقبل يديه ورجليه
فقام له الملك سيف ذو اليزن قايما علي اقدامه وحضنه
وسلم عليه وقد كان الملك افراح يحب الملك سيف ذو
اليزن محبة عظيمة لاجل التربية فعند ذلك اجلسه
بجانبه علي الكرسي وقال له ايها الملك هل لك بنا حاجة
تحتج بها علي فقال له الملك افراح في مثل ايش يا سيدي
وولدي فقال له الملك سيف ذو اليزن في ابنتك شامة
زوجتي فقال له الملك ~~سيف ذو اليزن~~ افراح معاذ الله
يا سيدي انا احتج عليك بشي وان ما كان يحتج عليك
وبعدك الا الحكيم سقرديون واما ابنتي شامة فهي لك وانت

لها فعند ذلك احضر الملك سيف ذو اليزن الكبراء والنبرور ويا
مملكته ثم خطب في حضرتهم بنت الملك افراح شامة ابنته
فاجابه ابوها الملك افراح الى ذلك فعند ذلك قامت امه
الملكة قمرية بكبرها وخواصها واخرجت من عندها نثارا
من الذهب مقدار خمسة الاف دينار واعطت الملك
افراح مهر ابنته شامة عشرة الاف دينار ذهب ثم
ان الملكة قمرية نثرت الدنانير الذهب علي رؤوس الناس
فعند ذلك عملوا الولايم والافراح ودقت الطبول وغنت المغاني
وبخرت البخور وسكبت الخمور وقد اقاموا في افراح ومهرجان
وسرور مدة سبعة ايام الى ليلة الزفاف وكانت الملكة
قمرية ام الملك سيف ذو اليزن قد سالت ولدها علي جميع
ما جري عليه وقاساه في تلك الغيبة فاحكي لها ولدها
علي جميع ما راه من حين فارقها واخبرها كيف احتفظ
الاغتسال لانه لا يحل له الا ان يكون طاهرا من الجنابة واخبرها
ايضا بجميع ما جرى له مع الشيخ اخميم الطالب وابنته طيفا
واخبرها بسيرته جميعها من المبتدا الى المنتها من يوم
فارقها الى ان عاد اليها واجتمع بها وليس في الاعادة افاده

قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الاقصاص

وباقي النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار فلما سمعت
الملكة قمرية من ولدها الملك سيف ذو اليزن هذا الكلام
اظهرت له الفرح والابتسام وفي قلبها من الحسد والبغضة
نارا لديه الاضطرام وقالت له يا ولدي يا سيف ذو
اليزن احترص علي نفسك من اعدائك وحسادك واحتفظ

من قصر حام بن نوح عليه
السلام واعلمها ان ذلك الاغتسال

ايضا

ايضا علي هذا اللوح الاقدام فانه يحوي ملوك الارض
وقد تعب عليه صاحبه وانت قد ملكته بغير تعب
ولا نصب فعند ذلك قال لها الملك سيف ذو اليزن
يا اماه ومثل انا امن علي هذا اللوح احدا غيري يخبيه
لي فقالت له يا ولدي انت ثلثه عندي فانا اخبيه
لك في عيني واحترص لك عليه غاية الاحتراص ثم انفصل
الامر بينهما علي هذا الحال وقد وقع الاتفاق بينها
وبينه انه في ليلة دخوله علي زوجته شامة بنت
الملك افراح يعطي امه اللوح معها وتخبيه عندها حتي
انه لا يعلمه وهو غايب فصار ذلك علي بالها وفي ذهنها

قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه رادي سيرة ابو

الامصار وسايق البشر من ارض الحبشة الي هذه الديار
فلما كانت ليلة الدخول وقد جلوا الغاني الملكة شامة
بنت الملك افراح علي بعلها الملك سيف ذو اليزن ابن الملكه
قمريه ليث البطاح في تلك الليلة اربعة عشر خلعة
فلا تسل عما من الجلا وهو علي من السهر وبعد ذلك اهدي
شمس الضحي الي بدر الدجا واختلوا عليه في خلوتها
وقد انصرفوا عنهم الجماعة الذي قد كانوا حاضرين
من النسا والرجال جميعهم وقد اراد الملك سيف ذو
اليزن انه يدخل علي زوجته وحبيبة قلبه ومعشوقته
الملكه شامه بنت الملك افراح في تلك الساعة واذا هو
بامه الملكه قمريه قد طلعت اليه من جنبه وقالت له
يهنيك يا ولدي بعروستك هذه وعقبال الاولاد

الملاح يا نورك منها ويجعل كعبها عليك مبارك ثم ان الاصارقة
تهني وتلدها الملك سيف ذو اليزن بزواجه وما اعطاه الله
عز وجل من الملك والاحتكام وكيف سار يحكم علي الانس
والجان وانشدت شعر

هنيت يا ولدي بما قد نلته ۰ وعطيت طول الدهر ما امليته
قد نلت في الدنيا سرورا دايما ۰ والملك من ابو بكر انت ورثته
وعطيت الاحكام لوحا طايرا ۰ بالسحر والقرآن العظيم ملكته
تحكم علي ارهاط الجن يخدموا ۰ اسم شريف نافع انت حفظته
وبلغت قصدك بالزواج لشامه ۰ بنت الملك افراح من صاحبته
ومني بريد دوما كل تعبكم اشتد ۰ ايضا من كل هم ذقته
لما رايتكم متعبين وغربي ۰ ابليس والملعون حين اطعته
يا ليتني قد كنت ما ولم اكن ۰ سويت فعلك الذي قد سويته
والان قلبي قد صفا وندمت من ۰ فعلا ذميما قبل كنت فعلته
وانا عليكم الان قلبي شافقا ۰ واللوح لي ان جبته لك شانته
اسمع نصيحة والسكوت ولا تلم ۰ في القلب حقد التي عبرته
وعليكم هذا العرش صار مباركا ۰ والقلب مني انت قد فرحته
لا زلت سيفا قاطعا طول المدا ۰ والضد في قهر وانت قهرته

قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الامصار
وسابق ابسل من ارض الحبشة الي اليمن الديار

فلما سمع الملك سيف ذو اليزن من امه الملكة قمرية
هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام وقد فرح بمجيها اليه
وحاشيه بما عليه من حزنه وقد ظن الملك سيف ذو
اليزن في باله ان امه الملكة قمرية صادقة في مقالها

ونزمن

وندمت علي ما فعلت به واحسن فيها ظنه واسلم امره اليها جميعه
بالكلية كما قال بعضهم في المعني حيث انشد وجعل يقول شعر خلص
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر
قال الراوي وقد كان الملك سيف ذو اليزن كما ذكرنا رجلا سليم
النية صافي القلب متوكل علي الله سبحانه وتعالي في جميع
اموره ولم يكن يظن السوء في احد من خلق الله عز وجل
فاخلص نيته لامه الملكة قمرية وقال لها لما سمع منها
تلك التمسكنه والمديح كل ذلك يا اماه ببركتك ودعائك لاني
لولا انتي ما كنت انا وها انتي الان يا امي قد ذكرتيني
بلوح الاستخدام فخذيه معكي وخبيه لي الي ان احتاج اليه
واطلبه منكي فقالت له يا ولدي سمعا وطاعة فعند ذلك
نهض الملك سيف ذو اليزن وقلع ذلك اللوح من رقبته
وساعته وناوله لامه الملكة قمرية ولم يحسب حساب
الاخير وقد قال بعضهم ان من الحزم سوء الظن بكل احد
وهو من تمام الفطنة كما قال بعضهم في المعني شعر خلص
حيث يقول لا يكن ظنك الا سيا ه ان سوء الظن من حسن الفطن
ما رمي الانسان في مكروهة ه ابدا الا من الظن الحسن
قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي سيرة ابو الاعصار
وسابق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما اعطا
الملك سيف ذو اليزن ذلك اللوح الاستخدام لامه الملكة قمرية
اخذته وارتاحت من وقتها وساعتها الي حال سبيلها وهي
من عظم فرحتها وسرورها بذلك اللوح كانها قد ملكت

الدنيا بحذافيرها قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة
ابو الاسعاد رويا بق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار هذا
ما كان من الملكة قمريه واما ما كان من ولدها الملك سيف ذو
اليزن فانه دخل من وقته وساعته علي الملكة شامة بنت
الملك افراح زوجته فوجدها كانها الدنيا المقبلة من حسنها
وجمالها وظرفها ودلالها وبهاها وكمالها وقدها واعتدالها
فضمها الي صدره وعانقها وقبلها في ثغرها وبين عينيها
واراد ان يزيل بكارتها فما نعته كما تمانع البنات ازواجها
وقد كان الملك سيف ذو اليزن بجنا بهيها في الحسن والجمال
والبها والكمال فلما مانعته كما جرت به العادة من البنات
ودافعته فجا بطن كفها علي خد الملك سيف ذو اليزن فاخضر
عذاره من باطن كفها واحمر باطن كفها من خده لانه قد
كان ابيض اللون احمر الخدين والملكة شامه بنت الملك
افراح سمراء اللون فقال بعض الشعرا في معنى ذلك
وقد كانت خلوتهما في مقصورة مطلة علي بستان
وقد كان صباح ذلك اليوم عبوق من الندا وقد عبق
علي تلك الاشجار وفاحت رواح الازهار حيث قال بعضهم
هذه الابيات شعر

ولرب يوم بت نرقب وعده ٥ والارض قد كسيت حدايق ورده
والغيم الخافقين باسرها ٥ والطل يبطي والصبا يبجنده
ومليحة تشفي المهموم بقربها ٥ ومهفهف فضح الغصون بقده
فهمم بتقبيلها وبلثم ثغرها ٥ فتمنعت عليه واسرفت في رده
لطمت عوارضه بغير جناية ٥ منها فاثر كفها في جلده

فاخضر

فاخضر آس عذار من كفها ٥ واحمر باطن كفها من خده
قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الامصار وسابق
النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار ثم انهما التقيا وتباوسا
وتحادثا ساعة زمانية ثم ان الملك سيف ذو اليزن بعد ذلك
ازال بكارتها وانه لما استفضها فوجدها بنت بكر
عذرا مطينة ما ركبت وذرة ما ثقبت وهي بكر اذ ضربها
الملك سيف ذو اليزن في تلك الساعة بمنجنيق عجاج فاخرب
صور مدينتها وهدم الابراج فعلقت منه في وقتها
وساعتها وبعد ذلك تعانق الملك سيف ذو اليزن
هو وايابها وناما متعانقين وقد شكا كل واحد منهما
لصاحبه من الم الفراق وشدة الاشتياق وقد صار
كما قال بعض الشعرا في المعني شرح حالهما حيث يقول
هذه الابيات شعر

زر من تحب ودع مقالة حاسد ٥ ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا ٥ من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضى ٥ متوسدين بمعصم وبساعد
واذا صفا لك من زمانك واحد ٥ نعم الصديق فعش بذاك الواحد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى ٥ هل تستطيع صلاح قلب فاسد
واذا تالفت القلوب على الهوى ٥ فالناس تضرب في حديد بارد

قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الامصار
وسابق النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار وقد نام الملك
سيف ذو اليزن هو وزوجته الملكة شامة بنت الملك افراح
في تلك الساعة وهما متعانقين عناق الاحباب بعد ما فرغوا

الخليلين بعضهما ببعض بالوصل والعتاب كما قال بعض الشعرا
في هذه المعنى **شعره**
يا ليل دم لي لا اريد صباحا ، فكفا بوجه معانقي مصباحا
طرقته طوق الحمام بساعدي ، وجعلت بين المثام وشاحا +
هذا هو الفوز العظيم فخلنا ، متعانقين ولا نريد صباحا
قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الاعصار
وسابق الشل من ارض الحبشة الي هذه الديار هذا ما كان
من امر الملك سيف ذو اليزن البطل الحجاج وزوجته الملكه
شامه بنت الملك افراح واما ما كان من امر الملكه قمرية امه صاحبة
الافعال الرديه القباح فانها لما اخذت من ولدها سيف ذو
اليزن اللوح الاخضر وهو الاعظم ومضت الي مقصورتها اختلت
بنفسها واخرجت اللوح وحكته واذا هي بالخادم عيروض
الجني قد حضر الي بين يديها وقال لها نعم لبيك يا سيدتي
ومولاتي فقالت له عيروض قال لها نعم قالت له صف لي
الارض كلها وجميع ساحاتها وعمارها وخرابها حتى كانني
اعاينها بعيوني فقال لها عيروض سمعا وطاعة يا سيدتي
ومولاتي فعند ذلك وصف لها عيروض الخادم الجني جميع الدنيا
باسرها وعمارها وخرابها وبرها وبحرها واوديتها وجبالها
حتى عرفت الملكه قمرية الجميع وعرفت اسماها وهم فعند
ذلك قالت له الملكه قمريه يا عيروض اخرج مني وقتك
هذا وساعتك وخذ ولدي سيف ذو اليزن وزوجته
شامه بنت الملك افراح وارمي شامه بارض الطودين
وارمي سيف ذو اليزن ولدي بارض الغيلان وخليهم

مطلب الملكه التي ارمي قمريه لولدها الملك سيف ذو اليزن عفا الله عنه

وارجع

112

وارجع الي سريعا عاجلا فقال لها الخادم عيروض نعم
ياسيدتي سمعا وطاعة ثم ان الخادم عيروض خرج من
عند الملكة قرية ذلك الوقت ودخل علي ولدها الملك سيف
ذو اليزن وعلي زوجته الملكة شامة بنت الملكة افراح
وقد كانا نايمين متعانقين وهما في الزما يكون فحملهما عيروض
وصعد بهما الي الجو فعند ذلك استفاق الملك سيف ذو
اليزن فوجد روحه بين السما والارض ونظر الي من حملو
حامله فوجده خادمه عيروض فقال له الملك سيف ذو
اليزن عيروض قال له ما لك فقال له الملك سيف ذو اليزن
انت رايح بي الي اين قال له رايح ارميك في ارض الغيلان
وارمي ست منه زوجتك في ارض الطودين فقال له الملك
سيف ذو اليزن ومن امرك بذلك قال له امك الشفوقة
قرية فقال له الملك سيف ذو اليزن يا عيروض فها انا
رايت امي قد نزمت علي ما فعلت في اول مرة وثاني
مرة ورايت خاطرها عندي وقلبها قد صفي لي فقال له
عيروض هيهات هيهات اشدها حسرات الندم علي
ما فات لان كل شي قد تكلمت به امك ذوروضها فقال
له الملك سيف ذو اليزن يا عيروض انت ما تقدر تنزمينا نحن
نحن الاثنين في ارض واحدة فقال له عيروض انني ما اقدر
اخالف القسم والاسما فاحترق بالنار من وقتي وساعتي
وانت من هذا الوقت لا بقيت تكلمني ولا انا اكلمك بكلمة
واحدة لانك قد فرطت فيا ولا عرفت لي بقيمة ولا بمقدار
ولا بقيت عليا ولا شفقت بل قد كنت ماسكتني من غير ذنب

ولا تحسب ثم ان عيروض طار بهما قليلا واذا به قد وصل الي
الي ارض لطود بن فارس الملكة شامة بنت الملك افراح فيها
ومضي عيروض وتركها وصار بالملك سيف ذو اليزن قليلا
فوصل به الي ارض النيلان والقاه فيها وتركه عيروض وراح
الي حال سبيله قال الشيخ ابو المعالي عفي الله عنه راوي
سيرة ابو الاحصا روسا بن النيل من ارض الحبشة الي دون
الديار فهذا ما كان من الخادم عيروض الجني واما ما كان
من الملكة شامة بنت الملك افراح زوجة الملك سيف ذو اليزن
فانها لما افاقت بكرة النهار تجد زوجها في بر مقفر مغبر
فاحتارت الملكة شامة في امرها ولم تعلم ما جري عليها
ولا علي الملك سيف ذو اليزن بعلها وقد ظنت الملكة شامة
في نفسها انها في منام او اضغاث احلام ثم فاقت الملكة
شامة من رقدتها وساعتها دمعي تتعثر في اذيالها وهي
لا تعرف اين تروح ولا اين تجي فما صارت الملكة شامة
غير ساعة حتي وطلع قدامها عشرين فارس
طوال القامة من عرب الهامة فلما نظروا اليها نكر الفرسان
قالوا لبعضهم بعض ان هذه الامرة غريبة ثم نزل
واحد منهم اليها وقد اردفها خلفه ثم ردوا لها وجاروا
غير قليل حتي اشرفوا علي مدينة عالية الاسوار مشيدة
البنيان عالية الحيطان ولم يزالوا سايرين بها حتي
وصلوا بها الي قصر الملك الذي لهم فدخلوا بالملكة
شامة بالملك افراح عليه فلما راها الملك قال لهم
ما هذا قالوا له ايها الملك هذا شخص غريب فوجده

في طريقنا

118

في طريقنا واصل الى مدينتنا ونحن نظن في بالنا انه انثى
امراة فعند ذلك قال لهم بالجماعة نحن ما لنا حاجة
بغريب يدخل الي مدينتنا والان خذوا هذا الشيخ واقتلو

قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة الاسفار

وسابق النيل من ارض الحبشة الي هذه الديار فبينما هم
يريدون ان يقتلوه والملكه شامة بنت الملك افراح
وقوم ابوها يريدون ان يقتلوها فاعجبتها فقالت
ابنة الملك لابوها ما هذه قال لها ابوها هذه امراة غريبة
قد وجدوها قومنا وهي ماشية في الطريق داخلة الي
مدينتنا هذه فانزلوها الينا ونحن ما يسكن في مدينتنا
احد اغريب لانها مطلسمه ومتي بات فيها قليل منا . . غصين
اما نغرق واما نحرق فقالت بنت الملك لابوها
يا ابت هب لي هذه المراة حتي اخليها تخدم الوقت
فعسي تدخل في ديننا وتتبع بقيتنا فعند ذلك قال
لها الملك ابوها يا بنيه خذيها لكي فعند ذلك قال لها
الملك خذي الملكه شامة بنت الملك افراح وخرجت بها
من عند ابيها ودخلت بها الي قبة وفتحت بابها وجات
بها الي كبش املح وعليه احلال من حرير وقرونه ملبسة
بالذهب مرصعة بالجوهر النفيس وفي يديه ورجليه
خلاخل الذهب المرصعه بالدر واليواقيت وقد
كان ذلك الكبش الاملح واقف علي فرش من الحرير وفي رقبته
قلايد من الجوهر وفي عنقه طوق من الذهب الاحمر
والفضة وهو واقف علي ذلك الفرش فعند ذلك نظرت

واذا بنت ملك الطريق
دخلت الي عند ابيها فقالت
الملكه شامة بنت الملك افراح مع

لت
بنت الملك افراح الطودين الي شامة بنت الملك افراح وقا
لها الغي يا هذه الامراة ان هذا الكبش الاملح الاهنا معبودنا
فتضرعي اليه واخدميه فلعله ان يرضى عليكي وينظر اليك
ثم ان بنت ملك الطودين جانت بالملكة شامة بنت الملك
افراح الي حاصل وفتحته لها فوجدت فيه فستقية ملانة
فستق ولوز وبندق وسمسم مقشور وحوض ملان
ماورد ممسك قالت لها ابنة الملك الطودين يا هذه الامراه
الغريبة اطعمي هذا الكبش الاملح الاهنا من هذا الحاصل
واسقيه من هذا الماورد ثم اذا ابنة ملك الطودين
تركت شامة بنت الملك افراح في ذلك المكان ومضت
الي حال سبيلها بعد ان قالت لها اذا بال هذا الكبش
الاملح الاهنا فالتقي بوله بهذه الطاسة الذهب
واذا ربض الكبش الاملح الاهنا فالتقي زبله بهذه القفة
الفضة ثم انها بنت ملك الطودين قالت لشامة
بنت الملك افراح انتفضي تحت الاهنا هذا الكبش
الاملح واكنسي واخدميه واصلحي حاله ولا تتواني في
خدمته واخدمي كل الاجتهاد والا يغضب عليكي
ثم ان بنت ملك الطودين راحت الي حال سبيلها وتركت
الملكة شامة بنت الملك افراح زوجة الملك سيف ذو
اليزن في تلك الغنية عند ذلك الكبش الاملح بعد ان فعلت
بابها عليها عند ذلك قامت الملكة شامة بنت الملك
افراح من وقتها وساعتها ونفضت ذلك المكان
وكنسته واطعمت ذلك الكبش الاملح من ذلك الحاصل

واعرضت

واعرضت عليه الشرب فشرب ثم ان الملكة شامة بنت
الملك افراح زوجة الملك سيف ذو اليزن ليث البطاح
تفكرت جميع ما كانت فيه من العز والافراح وما قد صارت
فيه من الذل والاطراح فبكت على نفسها بكا شديدا
ما عليه من مزيد ثم قالت لنفسها يا شامة سبحان الله
بعد الملك الذي كنت فيه والعز صرت اخدم كبشا اسح
وحق الله العظيم الواحد القهار ان هذا الغبن زايد
ثم ان الملكة شامة بنت الملك افراح انشدت في المعنى
وجعلت تقول هذه الابيات شعر
الكل سقيت بعد شرب الخمر • واليوم الغت بعد نوح القمر
والامر لعقو عاندتني بالدهر • كدرت على ما صفا من عمري
قال الشيخ ابو المعالي عفى الله عنه راوي سيرة ابو الامصار
وساير الشاربين ارض الحبشة الى هذه الديار ثم ان الملكة
شامة بنت الملك افراح اخذت لها ذكر الكبش عساه وقتا
من وقتها وساعتها البر وقد استقلت بعلقة على
اضلاعه بالضرب الشديد ما عليه من مزيد وقد
صار لها في ذلك في كل يوم عادة تشد به بعلقة وتمشيه
بعلقة وقد تعادت تملي وذلك الكبش الاسح ليلا
ونهارا وعشيا وابكارا قال الراوي فهذا ما كان من
الملكة شامة بنت الملك افراح واما ما كان من الملك
سيف ذو اليزن فانه لما رماه عيروض في ارض الغيلان
ثم ذكر وراح الى حال سبيله فنظر الملك سيف ذو اليزن
فوجد روحه في واد ذات اشجار وانهار واطيار تسبح

الله الواحد القهار وقد شم رايحة ذلك الوادي فوجد نشر
الزباد والعنبر كما قال فيه بعض الشعرا وعنه خبر حيث
انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر
واد ترى نشر طيبه وعبيره ٭ لبيتنا قد الولهان في الاقطار
فكانه الفردوس في نفحاته ٭ زهر وفاكهة وما جاري
قال الشيخ ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الاسعاد
وسابق النسل من ارض الحبشة الى هذه الديار وكان
الليل قد دخل على الملك سيف ذو اليزن بسوا فخاف
على نفسه من الغيلان فصعد على شجرة من تلك الاشجار
ورقد فوقها فلم يتغافل في تلك الليلة لا بقول ولا بقولة
حتى طلع النهار واذا بشيخ قد اقبل عليه وهو اسود كالليل
بشع الكون كريه الرايحه له انياب كانياب الخنازير وشعره
كالمسلات وعيونه مشقوقات كاحياج الدم فلما
راه الملك سيف ذو اليزن استعاذ بالله عز وجل من
الشيطان الرجيم وقرا شيا من صحف ابراهيم الخليل عليه
السلام واذا هو بذلك الغول قد تكرف الرايحة حتى
ما تكرف الكلاب ولا زال ذلك الغول يكرف وينظر
الى فوق حتى وقف مقابل الملك سيف ذو اليزن بسوا
بسوا وقد وقع نظره فبهت فيه ساعة زمانية ثم
تركه ومضى فغاب قليلا واتى ومعه جماعة مثله في
الخلقة والمنظر بسوا ثم عود اجتمع بعضهم البعض
ساعة زمانية ثم مضوا منهم جماعة وغابوا ساعة
وقد اقبلوا وبينهم عجوز بيضا ولون جسدها كانه

قشر

فشر النبيض ولها شعر ابيض وهي متخللة به فلما وصلت
اليهم كاد تواهم وابا لها ساعة زمانية وهي تشير باصبعها
الي عند الملك سيف ذو اليزن وقد صاروا تلك الغيلان يتكلمو
كلاما لا يفهمه احد ثم انهم نزلوا الملك سيف ذو اليزن بعد
ذلك وانصرفوا ولم يبق احد منهم يظهره بطول ذلك
النهار حتي دخل الليل وسيف ذو اليزن فوق تلك الشجرة
لم ينزل من عليها من خوفه من تلك الغيلان واذا هو بشيخ
مقبل عليه من صوبه بسوا بسوا ولم يزل ذلك الشيخ
سايرا حتي وصل الي عند الملك سيف ذو اليزن فوقف
وقال له مرحبا بمن قد انس هذه الديار والزمن الف
اهلا وسهلا ومرحبا بك يا سيف ذو اليزن قال الشيخ
ابو المعالي عفا الله عنه راوي سيرة ابو الاحصار دانق
اليل من ارض الحبشة الي هذه الديار فلما سمع سيف
ذو اليزن هكذا من ذلك الشيخ هذا الكلام تعجب غاية
العجب الذي قد سماه ذلك الشيخ باسمه وبهت وقال له
من عرفك يا شيخ باسمي فقال له ذلك الشيخ انزل يا اخي
يا سيف ذو اليزن عن هذه الشجرة حتي اعلمك من عرفني
بك وباسمك فعند ذلك نزل الملك سيف ذو اليزن عن تلك
الشجرة ولسانه لم يفتر عن ذكره قول باستتار فلما
سار في اسفل الشجرة علي الارض تقدم الملك سيف
ذو اليزن الي ذلك الشيخ وسلم عليه فقام له الملك سيف
ذو اليزن فيصبها العجوز الذي قد جاؤوا بها الغيلان
ثم ان تلك العجوز سارت قدام الملك سيف ذو اليزن وهو

تسحبها حتى وصلت به الى الجبل فدخلت به مغارة كبيرة
ثم جلست العجوز وقالت للملك سيف ذو اليزن اجلس
فجلس فقالت له اسمع حديثي واصغي لجميع ما احدثك به وكيف
سبب معرفتي باسمك وكيف مجي هولا الغيلان الى هذا
المكان وذلك ان ابونا كان تغضب من قومه وسكن في هذا
البعث زوجته مع بعض اقاربه فسلط الله عليها غزو[illegible]
الحكاك في فرجها فصارت تحك فيه فزاد عليها ذلك فبقت
يوم في بعض الايام النطح ناكها في فرجها فحكته فزاد عليها ذلك
فلما زاد عليها غلبها انها اخذت حطبه من النار ووضعته
الى فرجها لتحرقه بها فسرقت احتشابها الدخان فاحرق
في ام اولادها فلامر يريد الله سبحانه وتعالى دافعها بعلها
في تلك الليلة فاختلط الدخان مع النطفة فعلقت باذن
الله تعالى فلما كمل حملها وضعت اثنين على هذه الخلقة
ذكر وانثى فسميتهما اليّ واراد ان يقتلهما وكان ابي رجلا
رمال فضرب تخت رمل فوجدهما يربيه وسوف يكبرون
حتى يملون هذا الوادي ويملكون على يد رجل ياتي
الى هذا الوادي اسمه سيف ذو اليزن فقال ابي وعزة
ربي جلت قدرته لا تركن هذا الرجل الذي ياتي
اليهم يقتلهم علمني اثرها فتلته وعلمتهم اقبح
مثله يقتلهم بها فقال لها الملك سيف ذو اليزن
وما تكون هذه الحكمة فقالت له انظر الى هذه الطاقة
الذي بخلفك فنظر الملك سيف ذو اليزن اليها واذا هي
تدرباب خوخة وفيها سلم صاعد يعد في الجبل فقالت له

م

له العجوز يا امير انت تصعد في الجبل وتطلع في هذا السلم
الى راس الجبل تجد فوق سطح الجبل دار ابو نحير نحو قبه
فاقف على العتبة وامسك طمبورك الى الباب وقبض بعودكر
احدى وستين ثم اتكي بخمر قدر نصف قامه فتجد طابق
فافتح ذلك الطابق تجد سلم شكل الذي طلعت منه
فانزل فيه الى اسفل فترى مكان مثل التربه وترى
مقصورة بها رايتين عليها وفيها قبور عليهم صناديق
وترى في وسطهم تابوت كبير وتنظر عليه حوض من ذهب
معلق فخذ ذلك الحوض وانت تجد فيه احدى وستين حبه
من ذهب خذهم معك واصعد حتى تطلع من ذلك الطابق
ثم ترد التراب عليه كما كان في الحال الاول فاذا رد دينك لو
عملت شي بالماء ولم يفطنوا فيه بشي ثم تجي الى الدار
فتقعد على كتف الباب عصفور من نحاس فاقرع له ثلاث
فكانه ينفتح ذلك الباب فادخل فيه تجد في وسط تلك
الدار قاعدة من رخام وعليها ديك ابيض افرق فانا
تحت الباب يكون راسه ذلك الديك تحت جناحه
فيشيل راسه ويصفق بجناحيه ويصيح اول صيحه ثم
يصيح الثانيه فلا تعطيه يصيح الثالثه حتى ترمي ذلك
القمح فينزل من على القاعدة ويشتغل بلقط القمح
فدق عليه وامسكه اذا ما يفرغ لقط القمح جميعه
فيعيش لك فخذه تحت ابطك وهاته وتعالى به الى
عندي حتى اقول لك ما تعمل قال الراوي ففعل ذلك
سعد الملك بعد ذو اليزن وفعل كما امرته العجوز ثم انه

هذا اخر النسخة الذي عند هذه

اتى الى الدار وصعد في السلم ومر ثلثماية درجة الى ان انتهى
واخذ الشمع من الحق واتى الى الدار ففتحها فوجد الديك
الذي قالت له عليه العجوز فاري له الشمع لما مسق
وعيط ومسكه وجابها به وقال لها هذا الذي انعمل
في تلك الديك فقالت خذه وروح الى حال سبيلك
فاذا اصبح عليك الصباح خذ هذا الديك معك فيلتقوا
الغيلان فيتفقدوه لم يجدوه فيعرفوا انك اخذته
لانهم كل صباح يتفقدوه وانما يعرفوا انك انت اخذته ورثت
به فيتبعوك لانهم يعرفوا ان هذا الديك مرصود لهلاكهم
فاذا الحقوك الغيلان فخذ ريشة من ريش هذا الطير
وارشقهم بها فتخرج من بين يديك كانها حربة فمهما كان
قدامها منهم احرقته واهلكته لانها تخرج من واحد الى
واحد فيولوا من بين يديك ثم انهم يتجملوا ويلحقوك
وكلما يلحقوك ترشقهم بريشة منه ولم تزل يا سيف
ذو اليزن تفعل هكذا اربع ثلاثة ايام وبعد الثلاثة
ايام تصل الى اخر اوديتهم فيموتوا على بعضهم البعض
ومن هناك سيهون الله عليك العسير فقال لها
الملك سيف ذو اليزن تعالي انتي فقالت له لا اكون فداك
فقال لها فيما تقولي معي فقالت له العجوز انت ترضى
بصحبتي فقال لها نعم فقالت له وانا الاخرى
ما اخليك تتعب ابدا وانت بصحبتي بل ان تعبت كسبتك
وان نعست جملتك وان جعت اصطلحت لك الغزلان
بيدي واطعمتك وان عطشت اسقيتك فقال لها الملك

سيف

سيف ذو اليزن والله ما في مصاحبتكي خسارة ابدا ثم
ان الملك سيف ذو اليزن نام هو والعجوز طول الليل
كله حتى طلعت الشمس واذا هما بغبار من خلفهما قد
ثار حتى انه سد الاقطار فتأملوا الاثنين ذلك الغبار
واذا هما بالغيلان قد اقبلوا وهم قطايع ومواكب
فقالت له العجوز وكان اسمها غيلونة ارشقهم
يا سيف بريشة من الديك فعند ذلك اخذ الملك سيف ذو
اليزن ريشة من ريش الديك ورشق بها الغيلان فخرجت
من يده عليهم كانها شهاب من نار حتى وصلت اليهم
فاردت منهم جماعة كانهم جذوع النخل الطوال فغربوا
الغيلان علي بعضهم البعض فقالت له العجوز سر
بنا الان فساروا قليلا واذا بالغيلان قد عادوا اليه
وجاوا اليه فرشقهم الملك سيف ذو اليزن بريشة ايضا
فاردا منهم جماعة فرجعوا ثم عادوا وتجابوا ولم يزالوا
علي تلك الحالة مدة ثلاثة ايام وهم علي ذلك الا انهم
كانوا يظهروا الا بالنهار فلما كان في اليوم الثالث صار
ذلك الديك قطعة لحم من غير ريش ثم انه صاح وتفرفح
ومات فعند ذلك حزن الملك سيف ذو اليزن حزنا عظيما
فقالت له العجوز غيلونة لا تخف يا سيدي ولا تحزن
فهذا اخر وادي الغيلان واعلم انه لم يبق احد من
الغيلان يعيش بعد هذا اليوم ابدا قال الراوي
فبينما العجوز غيلانة هي والملك سيف في الحديث واذا
هم بكتيبة من الغيلان صاحوا صياحا شديدا وتساقطو

امواتا الوقتهم وساعتهم فقالت العجوز عيلونة للملك سيف
ذو اليزن سر بنا الان على بركة الله تعالى وعونه
فقد محق الله تعالى اعمار العيلان على يد بكر باسرهم
جميعا وقطع الله اثرهم من الدنيا فعند ذلك سار
الملك سيف ذو اليزن هو وتلك العجوز عيلونة من
ذلك المكان وهم لا يعرفون اين يروحوا واين يجوا
والمغاد يرتسو فيهما وكلما تعب الملك سيف ذو اليزن
تحمله العجوز عيلونة وتسير به كانها الريح وكلما جاع
واي وحشا فتخرج اليه تلك العجوز عيلونة كالسهم
الصايب فتصطاده بيدها له واذا نام تكبسه
ولم يزالوا على هذا الترتيب مدة ايام وليالي قال
الراوي هذا ما كان من امر الملك سيف ذو اليزن
والعجوز واما ما كان من امر الملكة شامة بنت الملك
افراح زوجة الملك سيف ارسد البطاح فانها اقامت
في تلك القبة بخرص ذلك الكيس الاملح مدة من الزمان
حتى جا اوان ولادتها فجاشها الطلق فادتحاتو الخلق
فحلت بنفسها وشكت حالها الى ربها الذي يعلم سرها
ونجواها ومتقلبها ومثواها وقد تفرقت بالدموع عيناها
وبكت من فواد موجوع وقلب مصدوع وسالت
الله الكريم الرحيم ان يهون عليها الطلق فهون الله
عليها ذلك فوضعت ولدا ذكرا كانه فلقة قمر فعند
ذلك الهمها الله تعالى فقطعت سرته واكلت معلته
وقمطته وبكت على نفسها وعليه وكيف غدا صار حالها

الى

الي ذلك الحال وبعد ذلك سمته دمر لاجل التدبير الذي
بني فيه وانا من نزعي ولده دموعي دايمة لحزني عليه
وعلي فقد زوجها الملك بسبب ذو اليزن وصارت متوكلة
بخدمة ذلك الكبش الاملح ليلا ونهارا وهي في عداوة مع اباه
علي ذلك مدة من الزمان الي يوم من بعض الايام دخلت
علي ذلك الكبش في الليل ومعها شمعة تقد وهي
في رهبة الارض وذلك المجلد بيدها فعرف ذلك الكبش
انها جات تضربه فجمع روحه الي وراه وقطع تلك
السلسلة ونطح سامة في صدرها القاها علي ظهرها
فانتترت تلك الشمعة من يدها فنزلت وهي موقودة
من منور ولكنه تحته اصطبل كبير وفي ذلك الاصطبل
اربعين فيل ولكل فيل منهم سلسلة مسلسل فيها ولهم
شونة دريس مخزونة يمين وشمال فنزلت الشمعة
في تلك الدريس وهي موقودة فلعبت النار في الدريس
فقطعت الافيال تلك السلاسل وهجت في تلك المدينة
فطلعت النار الي الحيطان فاحرقت الدور والقصور
فقام القاعد وانتبه الراقد وقامت الصرخة في
المدينة فركب الملك هو وجنوده وجاوا الي تلك المدينة
ولا زالوا يطفوها الي ان طلع النهار فقال الملك من
فيكم بات الليلة من رعيته غضبان وفي قلبه حقد
عليه فقالوا له ايها الملك ولا احد ابدا فقال الملك
امضوا بنا الي الاخنا الكبش الاملح نساله عن ذلك ثم
ان الملك من وقته وساعته سار هو وجميع ارباب دولته

وعساكره وامير مملكته الى تلك القبة فلما وصلوا اليها
دخل الملك اليها بغير استيذان على غفلة وفيه كانت
الملكة شامة بنت الملك افراح قد دخلت الى ذكر الكبش
الاملح انها تطعمه وتتسلى به فنطحها في صدرها اقلبها على
ظهرها فقامت الملكة شامة من غيظها ونزعت النطعة
واخذت الجلد وضربت به ذكر الكبش فبينما هي تضربه
واذا بالملك قد دخل عليها في تلك الساعة كما ذكرنا وهي في
عملتها فلما ان راها الملك وهي على تلك الحالة فقال
لها يا كابية والهنا ما هو غضبا تعلقنا الا بسببكي
يا غريبة النحس وانتي تضربيه في كل ساعة وتنافيه
ثم ان الملك صاح على اعوانه من وقته وساعته وقال
لهم امسكوا هذه الغريبة الكابية فمسكوها اعوان
الملك وقال لهم احبسوها في هذه القبة واخرجوا الى
بر المدينة وانصبوا جزعا من الخشب حتى نصلبها
عليه ففعلوا ذلك حطوا الملكة شامة بنت الملك افراح
جزعا من الخشب وارادوا ان يصلبوها عليه واذا
بشخصين قد اقبلا عليهم من صدر تلك البرية فتاملوهما
واذا هما امراة ورجل فمسكوهما وقبضا باليد واعلموا بهما
الملك فقال الملك لنا حاجة بهما ولكن ردوهما القبة عند
تلك الامراة حتى نصلب الثلاثة سوا في غداة غد فعبروها
وردوهم كما امر الملك ثم انهم اشتغلوا بالجذوع الذي
يصلبوهم عليهم قال الراوي وكانوا تلك الشخصان
الذي اقبلا في تلك الساعة الاول هو الملك سيف ذو اليزن

وهي

الي العجوزة عيلوله فلما حطوهما في تلك القبة نام الملك
سيف ذو اليزن يتمشا في تلك القبة فبينما هو ماشي
اذ سمع بكا صغير وكان ذلك الصغير ولده دمر لانه
كان قد عطش عطشا شديدا ولا وجد احد ايرضعه
لان امه شامة كانت مكتوفة اليدين وموثوقة
الكتاف فلا تقدر ان تمد يدها اليه ولا لها وصول ان ترضعه
فلما ان سمع الملك سيف ذو اليزن بكاء ذلك الطفل الصغير
جا الي عنده وفتح باب المخدع الذي هو فيه فوجد امراة
مربوطة وعندها صغير يبكي فلما ان قرب منها الملك سيف
ذو اليزن حقق النظر في تلك الامراة فوجدها زوجته
الملكة شامة بنت الملك افراح فارسة البطاح قال
الراوي فلما عرف الملك سيف ذو اليزن زوجته شامة
ناداها شامة قالت لبيك فعند ذلك ازدادت به معرفة
وادركته شفقة عليها وتقدم عليها وخلصها من وثاقها
وتعانق هو واياها ثم انهم سالوها عن ذلك الصغير
فقالت له يا ملكي هذا ولدك وقطعة من كبدك وقد
سميته دمر لاجل التدبير الذي كان فيه ففرح الملك سيف
ذو اليزن بذلك فرحا عظيما ثم انه باسه بين عينيه
بعد ان عانقه وقال لها يا شامة كيف وصلتي الي هذا
المكان وما يكون هذا الكنز الاسلح فقالت له [illegible]
يا ملكي هذا معبودهم الذي يعبدونه ويعتقدونه
قال الراوي ثم انها حكت للملك سيف اليزن جميع ما جرى
لها من المبتدي الي المنتهي من حين فارقته الي حين اجتمعوا

وكذلك الاخر حكا لها حكايته من المبتدا الى المنتهى وما
قاسا من الشدايد والاهوال في تلك الخطره والعنا
والحسره ثم انه بعد ذلك قال لها يا شامه هل عندكي
شيا ناكله قالت له نعم يا سيدي اعلم ان عندي حاصل
ملان فستق ولوز وبندق وجوز وسمسم مقشور
فقال لها واسرنا يا شامه ان هذا الحاصل الذي
اخبرتينا عنه هو حاصل جيد ثم ان الملك بعد ذلك امر
بقفل الباب من عنده من جوا وطلعوا هو وشامه
بنت الملك افراح والعجوز غبلونه فوق سطح ذلك
المكان ونقلوا عندهم حجارة كبار ليحاموا بها
عن انفسهم قال الراوي فبينما هم كذلك واذا
هم باعوان الملك اقبلوا اليهم ليأخذوهم حتى
يصلبوهم على جذوع النخل فوجدوهم قد تحصنوا
وهم فوق السطح الذي للغنة فرجعوا واعلموه
بما فعلوا فقال لهم الملك كانكم ما قدرتم عليهم
فقالوا لا وحياتك ايها الملك ما قدرنا عليهم لانهم
ارمونا بالحجارة وقد جينا اليك نعلمك بهذا الامر
قال الراوي فلما سمع الملك من اعوانه ذلك الكلام
صار الضيا في وجهه ظلام وركب من وقته وساعته
وسار اليهم بعساكره وجنوده وارباب دولته
فلما ان وصل اليهم الملك وجدهم فوق السطح فغضب
وقال لارباب دولته اعلموا يا جماعه اننا ان كسرنا
باب هذه الغنة ربما يغضب علينا الهنا ثم ان الملك

قال العساكر

قال لعساكره بالجماعة حاصروهم حتى اعم ميهموا انفسهم الينا
وذلك مما يقاسوه من الجوع والعطش فعند ذلك اقاموا عليهم مدة
عشرة ايام حتى اكلوا الثلاثة جميع ما كان في الحاصل من اللوز والفستق
والجوز والبندق والسمسم المقشور كله وفرغوه جميعه ولم يبق
شي فعند ذلك قالت شامة بنت الملك افراح للملك سيف ذو اليزن
يا سيدي ما يكون عملنا فقال لها يا شامة قومي ايتيني بالكبش
الاملح الذي يجيد وحتى اذبحه ونشويه وناكله قال الراوي
فعند ما نزلت شامة من وقتها وساعتها هي والعجوز عيلوفة
ونزلوا من على سطح تلك القبة الي اسفل واحضروا بالكبش
للملك سيف ذو اليزن فاتكاه الملك سيف واراد ان يذبحه فراه
الملك هو وجنوده فصاحوا عليه وقالوا له لا تفعل يا ايها
الشاب وقل لنا على جميع ما تطلبه فنحن نعطيك اياه
وناتيك به فعند ذلك قال له الملك سيف ذو اليزن اعلم
ايها الملك اننا نريد منك شيا ناكله من شدة الجوع
فقال الملك لجماعته اعطوهم زادا كثيرا فاقاموا الجماعة
ياكلوا في ذلك الزاد مدة شهرا كاملا قال الراوي فلما ان فرغ
ذلك الزاد من عندهم احضروا الكبش وارادوا ان يذبحوه
فلما راهم الملك قال لهم لا تفعلوا وصاح عليهم وقال لهم
ما الذي تريدوا وتهينوا ما لكم تحاربونا وتفعلوا معنا
ذلك الم تخافوا من غضب الهتنا فقالوا له ايها الملك
نحن جياع فقال الملك لجماعته اعطوهم من الزاد ما يكفيهم
فعند ما قال الوزير ايها الملك اعلم ان من كان معه
السجن بجنبه فلا فرج الله عنه هولاء ما هم محاصرين

شيئا ياكلوه فاعطوه

منا بل نحن محاضرين معهم لا نمنعهم جميع ما يطلبوه منا نطعم
اياه وهم قاعدين وننظر اليهم آكلين شاربين ياكلوا النعمة
ويرموا عشره والرقص على قلوبنا والضحك على رقابنا
ونحن الذي نقاسي فما ترى اي شي نريد وامولانا نقرب
منا فقال له الملك ايها الوزير وانا احب نطعمهم
ونسقيهم ونعطيهم شيا لا الهنا يطعموه والا نعلمهم
يذبحوه وياكلوه فقال الوزير انت تظن ايها الملك ان
الهنا يمكنهم من ذبحه وهيهات هيهات يقدروا يفعلوا
ذلك وان فعلوه وتقدموا الى الهنا ذلك فقال لهم ايها الملك
ان كنتم تقدروا ان تذبحوا الهنا فاذبحوه فان فعلوا ذلك
غارت بهم الارض وتنزل عليهم الصواعق فتحرقهم
فيهلكوا قال الراوي فلما سمع الملك من وزيره ذلك
الكلام اظهر الضحك والابتسام وظن ان كلامه صحيح
فصاح على الملك سيف ذو اليزن وشامة وعيلوقة وقال
لهم يا جماعة ان كنتم تقدروا ان تذبحوا الهنا فاذبحوه
ففي الحال احضر الملك سيف ذو اليزن ذلك الكبش الاحمر
وذبحوه من الوريد الى الوريد وسال دمه على حيطان
تلك القبة فعند ذلك صاح الملك في قومه صيحة عظيمة
لما راي الكبش ذبح وقال انظروا يا جماعة في هذا الوقت
تخسف بهؤلاء الثلاثة الهنا بالارض فعند ها صاحوا
ارباب الدوله بنوح الملك باجمعهم في عساكرهم وابطالهم
وقال لهم اكسروا على هؤلاء الثلاثة باب القبة قال الراوي
فعند ذلك هجموا عساكر الملك باجمعهم على باب تلك القبة

ولسروا

وكسروا بابها وطلعوا من سلم القبة الي السطح فعندها وقف
الملك علي باب السلم وبقا كل من صعد اليه من جماعة
الملك يضربه يطير عنقه وقد صاح الله اكبر فتح الله ونصر
واخذل من كفر يا كلاب هذه الديار والدمن ابشروا
بالويل والمحن فانا سيف ذو اليزن فعند ذلك ارتعبت
منه الرجال وتباعدت عنه الابطال وهو يقتل فيهم
بسيفه وهم طالعين اليه كراديس كل ذلك يجري بين
الملك سيف ذو اليزن وبينهم والملك ينادي في ارباب
دولته وعساكره وجنوده اتوني بهم حتي اشتفي منهم
غليل قلبي فعندها تكاثرت عليه الابطال وقد صعدوا
علي راس ذلك السلم فصار الملك سيف ذو اليزن يقتل
منهم عشره عشره وعشرين عشرين وزوجته شامة
والعجوز عيلوض يسحبون كل من قتله بسيفه ذو اليزن
ويرمونه برا تلك القبة وقد ازدادوا ذلك العسكر
عليه وتكاثروا والكثرة تغلب الشجاعة وقد خذلت
من تلك القوم السواعد وكلت منهم المناكب عند ذلك
ضرب الملك سيف ذو اليزن واحد منهم بقوته وحيله
فغطس ذلك الرجل منهم عن ضربته فجا ذلك السيف
علي الحجر الصوان فطار من بره فعندها هلك هجموا
عليه عسكر الملك الطرويني وارادوا ان ياخذوه قبضا
باليد واذا هم بنا قصنة الجنية نزلت عليه في تلك
الساعة ومعها اثنين من الجن فخطفوا شامة وولدها
دمر والملك سيف ذو اليزن وطاروا بهما في الجو وطربيق

عن ذلك العجوز عيلونة فقطعوها بالسيوف وقالوا لملكهم
اعلم ايها الملك اننا قد قتلنا العجوز عيلونة وان اصحابها
الاثنين قد نزل عليهما شي من السما وخطفهما وطار
بهما الي الجو ولم نعلم ايها الملك السعيد اين توجهوا بهم
فلا رجعوا والسلام قال الراوي فلما ان سمع الملك من قومه
ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام ورما تاجه الي الارض
ومزق جميع ما كان عليه من الثياب وحزنوا جميع اهل
مدينة الطوديين جميعهم علي ذبح ذلك الكبش فهذا
ما كان من الطوديين وملكهم واما ما كان من الملك سيف
ذو اليزن مع وزيره وجته شامة فانها عاقصة لما اختطفتهم
وطارت بهم فانها لم تزل طايرة حتي ابعدت بهم عن
المدينة فنزلت بهم وحطتهم علي الارض وسلمت عليهم
سلام الملوك فقال لها الملك سيف ذو اليزن اين كانت
غيبتك يا عاقصة قالت له كنت في ارضي وبلادي
في جبال القمر ومنبع النيل فقال لها الملك سيف
ومن هو الذي اعلمكي بي فقالت له اعلمني بك عيروض
لانني لما فارقتكم من مدينة قمرون بعد ان تصارمنا
انا واياك حيث ما خليتك تتفرج في بقية اقاليم الحكما
فقلت لي يا عاقصة ان وقعت عيني عليكي لاقتلك
بيدي واترك واصبح وحلفت الايمان المغلظة انك
تشوش علي وتوذيني فرحت الي ارضي وبلادي فلما
ان سمعت منك هذا الكلام والبث علي نفسي
وحلفت الايمان المغلظة انني ما بقيت اعود اليك ابدا

ولو

ولو سقيت كوؤس الردا فبينما انا قاعدة في بلادي واراضي
ومحل عزي واذا بعبروض قد جاني وقال لي يا عاقصة
انتي لي اخوكي الملك سيف ذو اليزن بهلكه ويموت ويفنيا
ويموتون موو زوجته شامه بنت الملك افراح لان
امه الملكه قمريه قد غدرت به مرة ثالثة وقد اتيتني
انبي ان التيه في ارض الغيلان والغت منه بنت الملك
افراح في ارض الطوردين فتفا قالت انا عنك يا اخي
هذه الايام وبعد ذلكم باخذني عنك صبرا وما مشيت
فرحت الي ارض الغيلان فوجدتهم كانهم اموات ومطروحين
علي الفلوات فتعجبت من ذلك غاية العجب واتيت اليك
بعد ذلك وجعلت اطوف الارض عليك في سائر الدنيا
وجميع الاماكن حتي اني وجدتك في هذه الارض وخلصتك
وكنتم قد اشرفتم علي الهلاك وجبتك الي هذا المكان
انت وزوجتك شامة وولدك دمر فقل لي الان الي اين
تريد حتي اوديك فقال لها الملك سيف ذو اليزن مرادي
يا عاقصة توديني الي ارضي وبلادي فقالت له
عاقصة اتدري كم بينك وبين ارضك فقال لها
لا علم لي فقالت له اعلم ان بينك وبين ارضك مائة
عام للمسافر المجد المسرع وانا والله يا اخي ما اقدر
اوديك الي مكان تو شتكم القسم منه ابدا ولو
فعلت ذلك سقيت كؤوس الردا فقال لها الملك
سيف ذو اليزن يا عاقصة قربيني الي بلادي واتركيني
وامضي الي حال سبيلكي فقالت عاقصة نعم يا اخي

ثم ان عاقصة تقدمت من وقتها وساعتها ووضعت لهما
زاد فاكلوا منه واتت اليهما بالماء فشربوا ولما ان فرغوا
من ذلك فاحتملتهم وطارت بهم قال الراوي ولم تزل
عاقصة الى الارض واطعمتها هي واياه واقامتهما مده
شهرا كاملا وبعد ذلك حطتهما فوق سن جبل ثم ان
عاقصة قالت للملك سيف ذو اليزن يا اخي لم تعلم بينك
وبين ارضك وبلادك فقال لها يا عاقصة لا علم لي فقالت
بينك وبينهم مدة سنة كاملة للمجد المسافر فقال لها
هذا امر مشكل ولكن انا من غير سلاح ومرادي ان تاتيني
بسلاح ارد به عن نفسي عدوا او وحشا ويكون الذي
تاتيني به سيفي الذي كنت اخذته من قصر حام ابن
نوح عليه السلام فقالت له عاقصة اعلم يا ملك ان امك
تحترصت على ذلك السيف غاية الاحتراص وشالته
في خزانة السلاح فقال لها يا عاقصة انتي ما تقدري
تاتيني بذلك السيف من خزانة السلاح فقالت له
عاقصة نعم يا اخي ثم ان عاقصة طارت من وقتها
وساعتها وغابت عنه ساعة ورجعت اليه بالسيف
معها وناولته له فلما صار ذلك السيف في يده فرح
فرحا شديدا الملك سيف ذو اليزن فقال لها
يا عاقصة والله اني طول عمري ما بقيت اخاف
ومعي هذا السيف قال الراوي ثم ان عاقصة
ودعت اخيها الملك سيف ذو اليزن ومضت الى حال
سبيلها فتعلق الملك سيف بذلك الجبل مرور وجد

شاهد

واذ اشرفوا علي اعلاه فاذا وادي صار حتي دهاله وولد متنامة
فنظر الملك سيف ذو اليزن الي ذلك الوادي فوجد فيه
حلقة صيد وفيها عشرين الف فارس وهم قد ضيقوا
تلك الحلقة فوقع في تلك الحلقة اسد فهو ربعه وقد حصر
ذلك الاسد وزار فوقعت الخيل اذنابها وارميت عن
ظهورها ركابها وقد تفرقت تلك الحلقة عن ذلك الاسد
واذا بذلك الاسد قد حمل علي تلك الرجال والابطال
وافترس منهما جماعة وحمي الاسد ذلك الميدان من
الفرسان ولا قدر احدا من ذلك العسكر ان يتقرب
الي ذلك الاسد فعند ذلك اكل الملك سيف ذو اليزن
قلبه عليه تعاظم من قوته وساعته وشدته وسطوته
واذا اراد يا له في دور ربطته ونزل الي ذلك الاسد
الغضنفر واذا بذلك الملك قد صاح في عسكره وقال لهم
انظروا يا قوم الي هذا الرجل الذي نزل وحده لهذا
الاسد ثم انه صاح علي الملك سيف ذو اليزن وقال
له لا تغتر يا بيضاني وارجع لا يا ملك هذا السبع
فلم يسمع الملك سيف كلام ولم يرجع قال الراوي وكان
ذلك الملك من بعض ملوك الحبشة لان بلاد الحبشة
متسعة وعلي مسيرة اربعة عشر سنة ولم يزل الملك
سيف ذو اليزن سائرا الي عند الاسد فلما نظر الاسد
الي الملك سيف ذو اليزن تمطا وتثاوب ثم اجتمع حتي
صار كتلة وحمل علي الملك سيف ذو اليزن فضربه
بالسيف بين عينيه خرج من بين فخذيه فنادي

الملك لمن حو البسع على هذا البيضاني قال الراوي وكان
ذلك الملك اسمه ابو ناج فعند ذلك تجارت عساكر
الحبشة اليه وقالوا له يا بيضاني كلم الملك فقال سمعا
وطاعة ثم انه تقدم الى الملك ابو ناج وسلم عليه فقال
له الملك ابو ناج من اين انت يا بيضاني فقال له الملك
سيف من ارض الله الواسعة فقال له والى اين تريد
فقال انا عبد الله وسايح في ملك الله فقال ابو ناج عن
من تعني انه سيدك وانت عبده فقال له سيف ذو
اليزن انا اعني بقولي عن الله عز وجل هو الهي وخالقي
ورازقي واله الخلايق اجمعين فقال له ابو ناج من هو
الهك يا بيضاني فقال له الملك سيف ذو اليزن انه
الهي واله الملك الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه ولا اله
غيره فقال له الملك ابو ناج اني اريد ان تكون ضيفي
فقال له الملك سيف اعلم ايها الملك ان معي رفيق
فقال له الملك ابو ناج انت ورفيقك تكونوا ضيوفي
فعند ذلك رجع الملك سيف ذو اليزن الى شامة زوجته
وولدها مصر واخذهما واتى بهما الى عند الملك ابو ناج
فاوهبهما خيل فركبوها ورجع بهما الى المدينة وانزلهم
عنده في مقصورة من خاص قصره قال الراوي
فلما ان راي الملك ابو ناج الى شامة بنت الملك افراح
وقعت محبتها في قلبه فعند ذلك قال الملك ابو ناج
للملك سيف ذو اليزن ما تكون هذه الامراة منك فقال له
هذه زوجتي فعند ذلك عشقها الملك ابو ناج عشقا شديدا

ثم

ثم ان الملك ابو تاج في الحال ارسل اليها جميع ما يحتاجون
اليه من طعام وشراب وفرش واواني وغير ذلك قال الراوي
هذا وقد اقام الملك ابو تاج مدة ايام وليالي وقلبه
مشتغل ببشامة بنت الملك افراح ثم انه اراد ان يصبر
قلبه علي محبتها فما طاق ذلك ولا وجد له اصطبار
هذا وقد صار الملك ابو تاج كل قليل يحضر الملك سيف
ذو اليزن الي بين يديه وياكل هو واياه علي الاسماط
ويتوانسوا بعضهم ويرسل الي بشامة جميع ما يكفيها
من الاكل والشرب وهو كاتم سره حتي انه عيل صبره
فعند زاد عليه الحال شكا ما به الي وزيره وكان
ذلك الوزير مدبره ومشيره فقال له الوزير ايها
الملك مالي اراك هكذا اعتراك نحول واصفرار
فقال له يا وزير من عشقي لزوجة هذا البيضاني
فقال له الوزير ايها الملك ومن الذي يمنعك منها وانها
وزوجها في حكمك وتحت امرك فقال له اخاف من المعيرة
وهوان يقولوا عني جميع ملوك الحبشة وجميع الناس
ان الملك ابو تاج اضاف رجلا واخذ زوجته منه
غصبا وكان قتل فرا في اسدا قد عجز واعنه جميع الفرسان
ينسبوني عند ذلك الي الزنا والفساد وقلة الاخذ
وكثرة الخيانة فقال له الوزير ايها الملك انا ادلك
علي امر غير ذلك تملك به زوجة هذا البيضاني فقال
له وما هو ايها الوزير فقال له اعلم انك تبعث اليها
وتراسلها من غير علم زوجها وتوعدها بالمال والنوال

والحكم والنهي والامر فان رضيت بذلك فانها لم يكن لها عوض
عن زوجها التبيضاني فتقتله انت وتتزوج بها وان كانت
تريد زوجها فنعطا وعلى غير علمه فقال له ابو ناج
ليس لهذا الامر غيرك فامضي اليها واعرف ما في ضميرها
وارجع الي انت بالخبر فقال له سمعا وطاعة ايها الملك
السعيد ثم ان الوزير نهض من وقته وساعته
ومشا الي ان وصل الي شامة بنت الملك افراح زوجة
الملك سيف اسد النطاح وكان زوجها في تلك الساعة
خرج من عندها والي حضرة الملك ابو ناج وقعد يتحدث
هو واياه مثل العادة واما الوزير اغتنم غيبة الملك
سيف ذو اليزن ودخل الي شامة وسلم عليها فلما ان راته
قامت علي اقدامها وسلمت عليه وقالت له ما حاجتك
ايها الوزير فقال لها اعلمي انني جيت اليكي في حاجة
للملك ابو ناج ولكن فيها الحظ الاوفر فقالت له الملكة
شامة ما معنا ذلك الكلام ايها الوزير فقال لها
اعلمي ان الملك ابو ناج قد هام في محبتك ووقع خاطره
فيكي وارسلني اليكي يقول ان كان لك مراد في زوجكي فهو
لم يفرق بينكي وبينه ويسالكي من فضلكي ان
تنعمي له بما طلب ولا تعلمي زوجكي بذلك ابدا وان
كنتي ليس لكي رغبة في زوجكي فاخبريني حتي ارد
علي الملك ابو ناج الجواب واعلمه بجميع الاحوال حتي
انه يقتله ويتزوج بكي وتنالي ما تحبيه من الامال
قال الراوي فلما ان سمعت شامة بنت الملك

افراح

المراح ذكر الكلام صار الضيا في عينيها ظلام وبطرف اليه
بعين الغضب وقلبها بالنيران قد التهب وقالت له
اقسم بالله تعالى رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب
الاسباب ومهون الامور الصعاب لولا اننا عندكم
ضيوف لكنت قمت من وقتي وساعتي وقتلتك اشوم
قتلة ومثلت بك اقبح مثله وبلغ من قدرك يا ملعون
الوالدين انك تخاطبني بهذا الخطاب يا اخس ملاعين
الكلاب فاخرج الان عني من هذا المكان وما بقالك
من هذه الساعة لا مقام ولا امان قال الراوي فعند
ذلك خرج الوزير الذي للملك ابو تاج من عند شامة
زوجة الملك ابو اليزن وهو يتعثر في اذياله من شدة
الحيا والخجل والخوف والوجل وهو كانه الكلب المعقور
من الخوف والندامة وتم الوزير يجري وهو على تلك الحالة
حتى وصل الى الملك ابو تاج لانه كان قاعد للوزير في
الانتظار حتى ياتي اليه بالاخبار وهو على مقالي النار
فلما راه الملك ابو تاج قد اقبل عليه فقال له ايها الوزير
ما الذي معك من الاخبار فقال له الوزير جميع ما سمعه
من شامة على التمام والكمال وما قالته له من المقال الذي
يشبه ضرب الحسام الفصال وانه ما سلم من القتل والنزال
الا غصبا عنه فقال له كيف يكون العمل مع هذه الصبية
وحيز هذا البيجاني الذي انا في هواها بيت صبابة
وغرام فقال له الوزير اعلم ايها الملك ان عندي راي
غير هذا وهو ان في الجبل الفلاني حشيشة اذا اكل الانسان

منها يرقد بطول يومه ذلك كله فنجيب منها ونطعمها ايم
لهم في الطعام فقال له الملك ابو تاج افعل ايها الوزير
ما بدا لك فعند ها خرج الوزير وملوكا نو خنزبر وصعد
علي اعلا الجبل الذي فيه الحشيشه وفتش عليها حتي
وجدها واخذ كفا بته منها وسحقها واتي بها الي الملك
ابو تاج وقال له ايها الملك اذا ارسلت لهما طعاما
فضع لهما منه فيه وملي لا تفعل فاذا اكلت منه فانه
ترقد لوقتها فادخل انت اليها وملي راقد منجة
واقض غرضك منها واشفي غليلك قال الراوي
فعند ذلك صبر الملك ابو تاج حتي اتي اليه السماط
واقرد الي شامة وزوجها طعاما برسمهما ووضع
فيه تلك الحشيشة وقال للخادم الذي ارسله اليهما
بالطعام لا تعود الي حتي تنظرهما ياكلان منه فرايك
فعند ها سار الخادم ومعه ذلك الطعام حتى دخل
به علي الملك سيف ذو اليزن وزوجته شامة ثم
وضع الطعام بين ايديهما ووقف الخادم بعيد
عنهما ينتظرهما حتي ياكلان من الطعام كما امره الملك
ابو تاج فقال الملك سيف للخادم ما الذي اوقفك
ايها الخادم فقال له يا كبيري انتظركما حتي تاكلان
فقال له الملك سيف نحن ما ناكل الا بوقتو فكر عندنا
تنتظرنا من غير عادة لكم بذلك يا ملعون فامضي
الي حال سبيلك والا ضربت عنقك فعند ذلك خرج الخادم
وهو ينعثر في اذياله ولم يزل سائر حتي انه وصل

الي

الي الملك ابو ناج فقال له حين راه ابو ناج ما الذي
جرا لكما ايها الخادم اذ طرحتما الاكل من الطعام ام لا فقال
له الخادم لا ادري ايها الملك لانني وقفت ساعة انتظرهما
يا كلان واعود اليك اعلمك بذلك فصاح علي صياحا
عظيما ازعجني به وقال لي امضي الي حال سبيلك والا ضربت
عنقك فما قدرت علي الوقوف ساعة واحدة وخفت
من سطوته فصاح الملك ابو ناج قليل ثم ارسل وزيره
يكشف له الخبر فدخل عليهما الوزير في وقته وساعته
فوجدهما يتحادثان فقال له الملك سيف ذو اليزن
ايها الوزير ما الذي اتي بك الي عندنا في هذا الوقت
وما حاجتك حتي اقضيها فقال له الوزير يا لحبيب
انظر ان كان الطعام الذي ارسله لك الملك يكفيكما
ام لا فقال له الملك سيف ذو اليزن ان الطعام فاضل
وقد يكفانا فامضي الي حال سبيلك فعند ذلك خرج
الوزير من عندهما وعاد الي الملك ابو ناج واعلمه
بانهما لم ياكلا فقال له الملك ربما يكون الذي صنعناه
لهم في الطعام يكفيهما قال الراوي فعند ذلك
سمعوا من تلك الحبشية قد ردهم غدا وخباه عنده
الي اخر النهار فلما كان وقت العشا وضعه في الطعام
وارسله اليهما فلم ياكلا ما فطن الملك ابو ناج ان الدرهم
لم يكون في الطعام فقال له الملك تكون الحبشية
يا نعم ايها الوزير في هذا البيضا في موور وحيه
قال الراوي وكان لسلامته موور وحيه سالمة

من اكل ذلك الطعام الذي فيه تلك الحشيشه كلام عجيب
وامر مطرب غريب يجب ان نسوقه علي الترتيب
بعد الف صلاة والف سلام ترضي النبي الحبيب
صاحب البرده والقضيب والناقه والنجيب الذي
كل من يصلي عليه ما يخيب وذلك ان شامه بنت
الملك افراح كانت قد اعلمت زوجها الملك سيف ذوا
اليزن بجميع ما جري لها مع الوزير سباع الملك ابو
تاج من المبتدا الي المنتهي وقالت له اعلم ايها الملك
السعيد اننا ليس تقالنا عند هولاء الملاعين
اقامه فقال لها الملك سيف صدقتي والله يا شامه
لو كان معي من يحمي ظهري لكنت قتلت هذا الملك
ابو تاج ومن يحامي عنه اشر قتله واقتل الوزير
وغيره وامثل بهم اقبح مثله قال الراوي فبينما الملك
سيف ذوا اليزن وزوجته شامه في الحديث
والكلام واذا بها بجاريه قد اقبلت عليهما وقالت
لهما اعلموا ان زوجة الملك ابو تاج تسلم عليكما وتقول
لكما اذا ارسل اليكما الملك ابو تاج طعاما فلا تاكلان
منه شيا فانه مشغول بالبنج لان الملك ابو تاج يريد
ان ياخذ منك زوجتك غصبا وقد كانت زوجة الملك
ابو تاج قد وصل اليها الخبر ان زوجها الملك ابو تاج يريد
ان يبنج زوجة هذا الرجل الغريب الذي ورد
وياخذها منه ويتزوجها فاشتدت بها الغيره وارادت
تعلمهما مع جاريه من بعض جواريها وارسلت اليهما تقول

لهما اذا

لهما اذا ارسل لكما الملك ابو تاج طعاما فكبوه على الارض
وانا ارسل لكما غيره **قال الراوي** وقد كان ذلك سبب
سلامة الملك سيف ذو اليزن وزوجته شامة من ذلك البنج
الذي كان في الطعام وعدنا الى سياقة الحديث والخبر
بعد الصلاة والسلام على سيد البشر فلما عدم الملك
ابو تاج جلده وعيل صبره نظر الى وزيره وقال له كيف
يكون العمل ايها الوزير وما تكون الحيلة في امر زوجة هذا الرجل
البيضاني فقال له الوزير ايها الملك خذها منه
غصبا حيث ما طال عليك المطال وان عصا عليك زوجها
فبلوه بالقتال واقتله وعلى الثرى جندله وخذها
لنفسك وعيش بها طيب بقية عمرك والا تموت بحسره
كمدا ولم يدري بموتك احد فعند ذلك قال الملك ابو تاج
الى وزيره لما سمع منه هذا الخطاب الان ايها الوزير
قد نطقت بالصواب والامر الذي لا يعاب ثم ان الملك
ابو تاج قال لبعض خدامه امضي الى هذا الرجل البيضاني
وقل له تعالى كلم الملك ابو تاج فعند ذلك مضا الخادم اليه
واعلمه بذلك فجا الملك سيف ذو اليزن للملك ابو تاج ودخل
عليه من وقته وساعته فقال له الملك ابو تاج اعلم
يا بيضاني ان لي اليك حاجة فقال له الملك سيف وما هي
الحاجة ايها الملك فقال له الملك ابو تاج اعلم يا بيضاني
حاجتي عندك ان تعيرني زوجتك شهرا من الزمان حتى
اقضي منها وطري واشفي غليلي انا واردها اليك وهذه
حاجتي عندك فلما ان سمع الملك سيف ذو اليزن ذلك الكلام

من الملك ابو ناج صار الضيا في عينيه ظلام وطلع له شي من تحت
رجليه فعطا علي عينيه ومال علي ظهره وزعق في الملك ابو
ناج زعقة ارعبه بها واذهل عقله من راسه وخبله وصاح
فيه وقال له ويلك يا لئيم غير كريم هل عمر احد يعير بزوجته
لاحد ولو كان لابيه ثم ان الملك سيف ذو اليزن خرج من عند
ابو ناج وهو حردان وهو يقول له ويلك يا ملعون
ابو الدريق لعلك ان تعير زوجتك للناس ثم ان الملك سيف
دخل من وقته وساعته علي زوجته شامة بنت الملك افراح
وقال لها قومي بنا نرحل من عند هولا الايام فاجابته
الي ذلك باهتمام وارادوا ان يرحلوا في تلك الساعة من غير
تمهل واذا بهما بالابطال والرجال قد هجموا عليهما بالسيوف
الصقال قال الراوي وكان السبب في ذلك ان الملك سيف
ذو اليزن لما ان خرج من عند الملك ابو ناج وهو حردان وشتمه
ولعنه وصرخ الملك ابو ناج في قومه من وقته وساعته
وقال لهم دونكم يا قوم وهذا الرجل البيضاني فعند ذلك
خرجت الرجال والابطال وادركوه وهو خارج من باب
المقصورة فلم يجدوا لهما مخلصا الا انهما صاعدا الي سطح
القصر فصعد الملك سيف هو وزوجته شامة ولم يزالا
صاعدين الي ان صاروا في اعلاه فعند ذلك طلعوا الرجال
من خلفهما فعند ذلك وقف الملك سيف علي راس ذلك السلم
وقد صار كل من صعد اليه من قوم الملك ابو ناج يقتله
حتى قتل منهم مقتلة عظيمة قال الراوي هذا كله يجري
من الملك سيف ذو اليزن والملك ابو ناج يزعق علي قومه

ورجاله

وجا له بان يهجو عليهما والملك سيف ذو اليزن يقتل فيهم واذا
بقعقعة نازله عليهما من الجو فرجع الملك سيف راسه
لينظر من هو الذي نازل اليهما واذا هو بعاقصة قد نزلت
اليهما واخذتهما وطارت بهما حتى ابعدت بهما عن المدينة
وحطتهما في مرج افيح وقالت لهما ما الذي تطلبون فقال
لها الملك سيف يا اختي هاتي لنا خيول نركبها فغابت
عاقصة عنه لحظة زمانية واتته بجوادين من وقتها
وساعتها فركبوهما وقالت لهما عاقصة اركبوا اهربوا
الدرب قال الراوي فعند ذلك قال الملك سيف لعاقصة
من الذي اعلمك بنا يا اختي فقالت له عاقصة اعلمني
عيروض بذلك ثم ان عاقصة تركتهما ومضت الى حال
سبيلها فركبت الملكة شامة والملك سيف ذو اليزن
تلك الجوادين ولم يزالوا سايرين ساعة من النهار واذا هم
بغبار من خلفهما قد طار حتى سد الاقطار وبعد ذلك انكشف
ذلك الغبار عن عسكر جرار كانه البحر الزخار وقد كان ذلك
الغبار غبار عسكر الملك ابو تاج لان رجاله قد اعلموه
بان شيا قد انحط من الجو عليهما وحملهما وطار بهما الى الجو
فما نزلا ننظر اليهما وهما طايرين الى ان نزل بهما في مرج
افيح وعيونه تتبع واطياره لله عز وجل تتبع فعند
ذلك ركب الملك ابو تاج هو وجميع عساكره وابطاله ثم
انهم ساروا وجدوا في المسير الى ان ادركوا الملك سيف ذو
اليزن كما ذكرنا هو وزوجته شامة وولده دمر قال الراوي
فعند ذلك التفت الملك سيف الى زوجته وقال لها ادركي

يا شامة بنا نلك الربوة لنحملها مني والجبل خلف ظهورنا
ونلتقا الاعدا بصبر ورنا ثم انهما سارا واخوقا في سيرهما
حتي وصلا الي تلك الربوع وصعدا عليها ولم يزالا كذلك حتي
وصلا الي الجبل فاتعسر الملك سيف وشامة زوجته وولدا
ومر في الجبل فوضعت فيه وعادت الي زوجها وو قعت
هي واباه تحت ذيل ذلك الجبل وكانت العساكر قد قربت
منهما فلما ان وصلوا نادي الملك ابو تاج وصاح علي سيف
ذو اليزن وقال له اين تروح مني يا ولد الزنا وتربية
اما الخنا بمحبوبتي ومعشوقتي ست الملاح شامة بنت
الملك افراح فخذ حتي ما جاك وابشر هذا اليوم بفناك
ثم ان الملك ابو تاج نادي في قومه دونكم وهذا السيفاني
خذوه وجيبوه لكم قطعوه فبينما هم كذلك واذا هم
بالملك افراح سيف ذو اليزن فحمل عليهم وصاح فيهم
وتقدم الي ان صار في وسط الميدان ونادي هل من
مبارز هل من مناجز هذا يوم الهزائم قال الراوي
فلما ان سمع الملك ابو تاج من الملك سيف ذو اليزن ذلك
الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وصرخ في قومه وقال
لهم يا قوم من يبرز الي هذا السيفاني منكم وله عندي
الجايزة الحسنة فبرز اليه منهم فارس كانه النار المحرقة
او الصاعقة المحرقة فالتقاه الملك سيف وهو يقول
الله اكبر علي من طغي وتجبر وكفروا اتخذ مع الله الها اخر
يا كلاب هذه الديار والدمن فانا سيف ذو اليزن
فعند ذلك برز اليه وحمل عليه فاستقبله بالطعنة

بين

بين عمد يه فخرجت تلمع من بين كتفيه فصار قتيل وعلى
الثرى جديل ثم انه نادى وقال ابرزوا يا لئام
فاما الملك سيف ذو اليزن فبرز اليه الثاني والثالث
وما زال على ذلك الحال المقدار عشر ومهما يبرزوا اليه
على ذلك الحال الى ان صاروا ما بين وعشرين فارس قال
الراوي فعندها وقفت عنه الفرسان والابطال
ورجعوا من حومة المجال وقد امسا المسا في ذلك
اليوم وتعجبت من افعاله هولاء القوم فرجع الملك
سيف الى خيامه فلاقته زوجته شامة بنت الملك افراح
ومسحت الدم الذي عليه ولما استقر به الجلوس
فقال لها هل عندك شيا ناكله فقالت له لا والله
اني ما حملت شي من المكان الذي كنت فيه لانها قصة
قد خطفتنا على حين غفلة منا وقد كنا مشتغلين
بانفسنا من شدة ما كنا فيه من الفا قال الراوي
هذا ما كان من الملك سيف ذو اليزن واما ما كان من
الملك ابو تاج فانه وبخ قومه وقال لهم يا ويلكم غير
كرام هذا اليماني رجل واحد وانتم نساخا هلا عاركم
وشناره واصل ابيكم فقال له بعضهم ايها الملك ما احد
منا برز اليه في هذا اليوم ولكن في غداة غد نخرج
اليه ونانيكر به قتيلا وفي دمه جديلا وبات الملك
بها اسير فعندها بات الملك ابو تاج في تلك الليلة
هو وعسكره حتى طلع النهار وعند ذلك ركبوا عسكر
الملك ابو تاج الخيول الجرد القداح واعتقلوا بالرماح

واشهروا السلاح والبيض الصفاح وتقدموا للحرب
والكفاح فاول من برز منهم للميدان كان الملك سيف
ذو اليزن وصرخ فيهم وقال الله اكبر فتح الله ونصر
واخذل من كفر يا كلاب هذه الاوطان والوثني انا
الملك سيف ذو اليزن ثم انه طلب البراز وسال الانجاز
فبرز اليه فارس بطل من ابطال قتاله اكيل وهو كانه
قلة من القلل او قطعة فصلت من جبل وهو لا يلحقه
زلل ولا ملل فلما ان قرب ذلك الفارس من الملك سيف
ذو اليزن قال له ايها الفارس خذ بنفسك الحذر
واحترص مني ولا تحسبني ممن لا يثبت من الشجعان فاني
من العربان فسلم الي نفسك حتى اشفع فيك عند
الملك ابو تاج ولا يتوهبك منه والا اعطيه زوجتك
بحور شان لانه عشقها ومن الحرب والقتال من اجلها
ونسبيها ويعود ذلك خذها وامضي الي حال سبيلك
قال الراوي فلما سمع الملك سيف ذو اليزن من الفارس
ذلك الكلام قال له اخرس يا كلب اخرس الله منك
اللسان يا كلب الحبشان انت الذي تفعل ذلك الفعال
وتعطي زوجتك للعشاق يا كلب الفساق ولكن خذها كار[?]
وابشر بقتالك ثم ان الملك سيف ضرب بحملته اليه وقد
كادا الغيظ ان يخنقه فعند ذلك حملوا على بعضهم بعضا
وهم يجلجلون اصم ما او بحر من البطحا وزادت بينهما
الاهوال وعظم الزلزال وبطل القيل والقال وعمل
بينهما الرمح العسال والسيف الفصال وصار لهما زمجره

في حومة

في حومة المجال فعند ما صار نتيجة ولاصقه وسمو عليه طرايقه
وصرخ في وجهه وصاح الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر
وضربه على عاتقه اطلع السيف يلمع من علايقه قال الشيخ ابو
المعالي ثم ان الملك سيف ذو اليزن جال وصال وطلب الحرب
والنزال فلما راي الملك ابو تاج ذلك الفارس الذي كان
حاجب عسكره قتله الملك سيف ذو اليزن وكان عزيزا عنده
فصرخ الملك ابو تاج علي قومه وقال لهم ويلكم يا لئام غير
كرام يبرز منكم فارس الي هذا الفارس البيضاني لعله
يقتله وعلي الثري يجدله فعند ذلك برز اليه فارس
ثاني فجندله وثالث عجل حر غله ولم يزل يبرز اليه فارس
بعد فارس وهو يقتلهم الي اخرالنهار ورجع الي زوجته
شامة وهو كانه شقيقة ارجوان حماسا العليه من
ادمية الفرسان فالتقته وبالسلامة هنته فقال
لها والله يا شامة لو انصفوني في هذا اليوم لانهلكتهم
عن اخرهم ولكن ما يكون الا ما يريده الله سبحانه وتعالي
فقالت له شامة يا سيدي انني ما اقدر استريح ولا انام
خوفا من عليكي من هولاء الاقوام اللئام قال الراوي
ثم ان الملك سيف ذو اليزن سهران ولم يعرف طعم المنام
الي ان اصبح الله تعالي بالصباح عند ذلك ركب الملك
سيف ذو اليزن وهو خاوي بلا زاد وجيعان حتي صار
في حومة الميدان ونادي وقال الله اكبر فتح الله ونصر
واخذل من كفر يا كلاب هذه الديار والدمن انا الملك
سيف ذو اليزن فعند ذلك قال الملك ابو تاج ابرزوا اليه

فبرزوا اليه الرجال فما زال يقتل فيهم بالحسام الي افنا منهم
مايه فارس همام فقالوا للملك ابو تاج ايها الملك اتخرجنا
الي من يقتلنا وعلي اديم الثري يجندلنا فانت تصيرك
هلاكنا وفنانا فابرز اليه انت بنفسك فاما ان تشله
وتاخذ زوجته واما ان يقتلك ونستريح نحن من هذا
الحرب والقتال قال الراوي فلما ان سمع الملك ابو تاج
من قومه ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وادعا
من وقته وساعته بالة الحرب والصدام وافرغ عليه
لامة حربه والجلاد وركب جوادا من الخيل الجياد وساقه
الي حومة الميدان ومقام الطعان ونادا للملك سيف
ذو اليزن دونك والقتال يا ابن الانذال فلما ان سمع
الملك سيف ذو اليزن كلام الملك ابو تاج صعب عليه
وكبر لديه وقال الله يعلم من هو المبدل الذي يطلب
نسا الناس ويطلب الفساد ولكن خذ ما جاك
وابشر بعماك ثم انه صمم علي الملك ابو تاج بالجملة وحملو
علي بعضهما البعض وكان الملك ابو تاج بطلا من الابطال
فاستقبله الملك سيف وشد عليه الي ان اتعبه وضايقه
ولاصقه وسد عليه طرايقه وصرخ عليه صرخة حتي حكت
الركاب بالركاب وزعق الملك سيف ذو اليزن الله فتح
الله ونصر وجذبه الي عنده واقتلعه من سرجه
فصار يتعلقا في يده كالعصفور في يد الباشق
الكسور هذا وقد صار الملك ابو تاج في يد الملك
سيف ذو اليزن في جهد جهيد ولولا ان الملك سيف

ذو

ذو اليزن التفت الى الملك ابو ناج وقال له يا ملعون
الوالدين هل سمعت ان احدا من البشرية فعل مثل الذي
فعلته انت لانك قد بغيت والباغي له مصرع ولكن
لا اطلقك من يدي حتى تحلف لي انك تفسح لنا عن الطريق
ونمضي الى حال سبيلنا فانني لو اردت قتلك لقتلتك
ولكنني عفوت عنك فماذا تقول ايها الملك قال الراوي
فبينما الملك سيف يتحدث هو والملك ابو ناج واذا هو
بقعقعة نازلة عليهما من الجو فرفع الملك سيف راسه
لينظر ما يكون ذلك واذا هو بعيروض خادم اللوح
فقال له الملك سيف وقد عرفه ما الخبر يا عيروض فقال
له اعلم ان الملكة قمرية قد ارسلتني اليك فقال له
ومن اعلمها انني في هذا المكان فقال له عيروض اعلم
ان كان السبب في ذلك ان امك لما ان جلست على
كرسي المملكة وجلسوا من حواليها ارباب دولتها
وافتقدت السيف فما وجدته في مكانه فسالت
جوارها فما اعطوها عنه خبر ولا اثر فلما ايست منه
احضرتني وسالتني على السيف فقلت لها انه مع ولدك
سيف ذو اليزن فقالت لي ان ولدي سيف موجود ويعيش
الى الان فقلت لها نعم فقالت لي ومن اعطى السيف
الى ولدي فقلت لها اعطته له اختك عاقصة فقالت
لي ومن دلني على عاقصة هذه فقلت لها انها ما بارحة في جزيرة
جبال الفتاه فقالت لي امكنك هل تقدر ان تحضرها
لي فقلت لها يا ملكة ليس لي قدرة عليها اصلا

مطلب [illegible]
[illegible] لولدها الملك
سيف ذو
اليزن

فقالت لي ولم ذلك فقلت لها انها عاتية جبارة فعند ذلك
فقالت لي يا عيروض انهض وامض الي ولدي الملك سيف
ذو اليزن في هذه الساعة واخطفه من المكان الذي
هو فيه والقيه بارض السحرة ومعج النار وها انا
قد جيت اليك لاحملك وارميك في المكان الذي
امرتني به فقال له الملك سيف ذو اليزن وقد انكسر
قلبه يا عيروض زوجتي شامة وولدي دمر والملك
ابوتاج الذي اسرته في يومي هذا وقد املت خلاصي
وخلاص زوجتي وولدي دمر باسره فما يكون العمل
فيهم فقال له عيروض لا اعلم لانك اعطيت لامك الشوهة
اللوح النافع ولم تعرف لي قيمه ولكن هذا جزاك واقل
من جزاك ثم ان عيروض قال للملك سيف لقد اطلت
معي الكلام ولو كان احدا غيرك ما كلمته ولا كلمة واحدة
ولكن انت مومن وانا مومن فلاجل ذلك اطول روحي
عليك في الكلام محبة للايمان والاسلام قال الراوي
ثم ان عيروض احتمل الملك سيف ذو اليزن وطار به في الجو
هذا يجري كله للملك سيف ذو اليزن ولم يعلم ابوتاج بخبره
ولم يعلم به احد غير شامة بنت الملك افراح فعند ذلك
بكت وانت واشتكت غير انها اخفت الكمد واظهرت
الصبر والجلد هذا وان الخادم عيروض لم يزل طاير بالملك
سيف ذو اليزن حتى وصل به الي الجبل الذي تصعد منه
النار وهو جبل عظيم ليس له مسلك وهو شاهق في
الهوا وفي وسط ذلك الجبل خسف عظيم والنيران تصعد

منه

منه فاذا كان النهار موجود اختفا تلك النيران واذا جا
الليل تظهر تلك النيران منه فلما ان وصل الخادم عبر وجر
الي ذلك الجبل حط الملك سيف عليه وتركه وراح الي حال
سبيله وكان ذلك الوقت قريب المسا فلما ان اظلم الليل
اطلع من ذلك الكسيف نار لها زفير وشهيق وزخير فلما
راي الملك سيف ذلك استعاذ بالله القدير من ذلك
الزخير ولم يزل الي ان اصبح الله بالصباح واذا هو بشيخ
مقبل من تلك البرية لكنه طويل القامة عريض الهامة
دني الشباب كره الرايحة ولم يزل ذلك الشيخ سابر
الي ان وصل الي الجبل فوقف ذلك الشيخ تحت الجبل وعزم
وترجم وا[illegible] قد ابرم وارتفع ولم يزل ذلك الشيخ
مرتفع حتي صار علي راس ذلك الجبل ثم انه قال للملك
سيف ذو اليزن اعلم ايها الادمي ان ما جابك الي هذا المكان
الا الرتبة ذات البرهان حتي انما تقربك اليها قربان
ثم ان ذلك الشيخ عزم واشار الي الملك سيف بيده واذا
بالملك سيف قد احس بشي ثقيل قد نزل عليه كانه الجبل
العظيم وقد دارت يد الملك سيف الي خلفه وصار مكبلا
وعليه شي ثقيل اثقل من الرصاص ثم ان ذلك الشيخ
ترك الملك سيف ذو اليزن علي تلك الحالة وعاد علي طرف
الجبل واذا قد عزم وترجم واذا بذلك الشيخ قد ابرم
حتي صار علي الارض وسار حتي غاب عن عين الملك
سيف ولم يرجع ذلك الشيخ الي اخر النهار وقد عاد ومعه
ثمانين ساحر وقد فعلوا مثله كفعله ولم يزالوا كذلك

الثمانين ساحر سابر بن حيي وصلوا الي ذلك الجبل وقد
اظلم عليهم الظلام وطلعت النار من الفج فلما راوها
تلك السحرة كلهم الحادي والثمانين وقعوا بها كلهم الي
الارض ساجدين وعوا في سجودهم الي نصف الليل فبينما
الملك سيف ذو اليزن ينظر اليهم والي افعالهم وكيف يعبدوا
النار دون الملك الجبار واذا هو بواحد منهم قد رفع راسه
ثم نظر الي اصحابه السحرة الثمانين فوجدهم كلهم
ساجدين وعلي وجوههم نايمين فتمشي ذلك الساحر
الي عند الملك سيف ذو اليزن وقال له انست بلادك
ونورت ارضنا واطلالنا يا سيدي سيف ذو اليزن
فقال له الملك سيف ذو اليزن يا هذا من اعلمك باسمي
ومن تكون انت حتي عرفتني فقال له ذلك الشخص
اعلم يا ملك سيف ان اسمي بر نوح الساحر وانا كبيرهم
فبينما انا في هذه الساعة في سجودي للنار واذا بشخص
لم ارا احسن منه وجها وفي يده حربة من نار وهو يقول
يا ابن نوح الي متي وانت في غيك وضلالك ولم لا تقوم
من وقتك هذا وتخلص هذا الرجل مما هو فيه وتدخل في
دينه والا طعنتك بهذه الحربة في صميم فوادك ولا ينفعك
سحرك ولا عبادتك للنار فقلت له يا سيدي ما يكون
هذا الرجل وما اسمه فقال له يا هذا انه عبد من عباد
الله الصالحين واسمه سيف ذو اليزن ثم ان بر نوح
الساحر ابدا اسلامه علي يديه حل كتافه وعن
سابر بن حيي الي انه كان في هذا الوقت واتينا به

فنحن

فحق ما تعتقده من دينك يا انت سيف ذو اليزن قال
الراوي فلما سمع الملك سيف ذو اليزن من برنوخ الساحر
ذلك الكلام وتلك الاقسام فقال وحق ما اعتقده من
دين الاسلام انني انا الملك سيف البطل الهمام فقال له
برنوخ الساحر ما الذي اقول حتى اصير من حزبك
فقال له يا برنوخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
فقال برنوخ الساحر يا سيدي انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان ابراهيم خليل الله ورسوله قال الراوي
ففرح الملك سيف فرحا شديدا باسلام برنوخ الساحر
ثم انه اخذ له الرمل وتكلم عليه ورش به الملك سيف
واذا به قائم ما به ثقل ولا الم فقال له برنوخ الساحر
قوم بنا يا سيدي نهرب قبل ان يدروا بنا هولاء السحرة
الملاعين فقال له سيف ذو اليزن سمعا وطاعة
فاخذ برنوخ الساحر الملك سيف وطلع به الى الجبل
وضمه في حضنه وعزم واتهزم نزل به من اعلا
الجبل فقال برنوخ للملك سيف سر بنا الان يا سيدي
فساروا الى وقت الصباح فما ساروا غير قليل من
النهار حتى سمعوا اصراخ وعياط وقد ادركتهم السحرة
وهم يقولوا لهم اين تروحوا وقد ادرككم وما يكون
قد ذلك يا برنوخ حتى انك تاخذ حرب الرتبة ذات
الانوار فالتفت الى الملك سيف ذو اليزن وقال له
اقف وتفرج على ما يجري لي مع هولاء اللئام من
ساحرين الجبل وابواب السحر قال الراوي فما

ماكان من الملك كيف ذو اليزن وبرنوخ الساحر
وماجري بينه وبين السحرة واما ماكان من الملكة
شامة بنت الملك افراح زوجة الملك كيف وماجري
لها مع الملك ابو تاج الهمام وذلك ان الملك ابو تاج
بات تلك الليلة في الاسر كما ذكرنا فلما ان كان عند الصباح
طلب الملك سيف ذو اليزن فلم يجده فقال لها ابو تاج
يا تري اين اراح بعلكي يا شامة فقالت له اعلم
ايها الملك انه مضي يجيب لك رفقته ويجي لانكم ظلمتوه
وجرتم عليه فقال لها ابو تاج وكلهم مثل بعلكي في
الشجاعة والبراعة فقالت له شامة وما يكون
بعلي وشجاعته عند اصحابه وان بعلي اقل منهم
قال الراوي فلما ان سمع كلامها تعجب من ذلك غاية
العجب وقال لها ما تكون عدة رفقة بعلكي فقالت
له اعلم يا ملك ان عدتهم ستين رجلا ابطال فقال
لها ابو تاج يا تري ما يكون عملنا معهم في الحرب
لان هذا فرد واحد وفعل بنا هذه الفعال ولا قدرنا
ان نطيقه في الجدال بحال من الاحوال فكيف نطيق
من معه من الرجال وهم ستين فارس قال الشيخ
ابو المعالي ثم ان الملك ابو تاج اقام هو والملكة
شامة في الخيمة سبعة ايام وقد جاع جوعا شديدا ما عليه
من مزيد فقال لها حليني من الوثاق وانا علي العهد
والميثاق اني احفظكي حتي ياتي بعلكي بجماعته فقالت
له ايها الملك اياك ان تغدرني فقال لها لا وحق

دبني

دبني فاخذت عليه العهد والميثاق بعد الكلام على ذلك
الاتفاق فاتت اليه وحلته من الاعتقال فقام ابو تاج
من وقته وساعته وقد كانت العساكر قاعدين في
هذه الايام وهم يظنون ان الملك كيف هو والملك ابو
تاج قاعدين ولا يستطيع احد يصعد اليه خوفا من
القتل لان ذلك الجبل كما ذكرنا لا يستطيع الصعود اليه
سوي فرد فارس لا غير لانه طريق وعر ضيقة الحجار
فتعجبوا الابطال من ابو تاج وتعجبوا امهم كيف قاعدين
في ذلك الجبل بالجوع فلما تخلص الملك ابو تاج ونزل الى
قومه امرهم ان ياتونه بجفنة فاحضروها في الحال
وسار معه بعض من الرجال الى ان اتى الى الملكة شامة
فاخذها ووضعها فيه ورجع بها الى مصر ورتب لها
ما يكفيها من طعام وشراب وغير ذلك وقد غلب على
الملك ابو تاج المحبة والهوي وصار هو الذي يخدمها
وياتيها بالطعام فشكا ذلك الى وزيره الاكبر فقال له
وما الذي يمنعك عنها وانت الحاكم عليها فقال له
صدقت يا وزير فاتي ابو تاج الى شامة ونادى لها
يا شامة فقالت له لبيك فقال لها من يخلصك
الان مني فقالت له ايها الملك ان الهي الذي انا
اعبده هو يخلصني وهو قادر قاهر فقال لها ادع
الان ربك ان يخلصك مني كما زعمتي فعند ذلك رفعت
راسها الى السما وقالت اللهم يا من رفع السما بغير
عمد وبسط الارض على ما جمد اسالك ان تصرف عني

من ظلمني وتبطله عني يا قاهر كل جبار وآخذ كل باغ
يا سميع الدعا يا سريع الاجابة قال الراوي فلم تتم شامة
كلامها ودعاها حتى صار ابو تاج كانه خشبة ملقاة
ويبست يداه ورجلاه من وقته وساعته ولم يبق له
حركة يتحرك بها فلما راي ابو تاج روحه علي تلك الحالة
قال لشامة يا حبيبة قلبي ومالكة روحي ولي امسي
ساحرة تسحري الناس فقالت معاذ الله تعالي
ان اكون ساحرة فقال لها الملك ابو تاج فما الذي
اصابني في هذه الساعة فقالت له شامة هذا من
قدرة ربي جل وعلا الذي اعبده فقال لها يا شامة
واين هو ربك الذي تعبديه فقالت له اعلم يا ملك
ان ربي يري ولا يُري يعلم ما فوق العرش وما تحت
الثري وهو بالمنظر الاعلي فقال لها واحسبنا واين
الهك الذي تعبديه فقالت له ان الهي لا يعرف
له مكان ولا له منتهاه حد كرسيه فوق سبع سموات
علا وبين كل سما وسما مسيرة خمسماية عام وفوقهم
كلهم العرش وفوق العرش الكرسي وبينه وبين خمسماية
الف حجاب بين كل حجاب من الاخر خمسماية الف عام
وربنا جل جلاله وتقدست اسماوه لا يحويه مكان
ولا يقال له كيف كان ولا متي كان ليس له زوجة
ولا ولد ولا حاجب ولا وزير ولا صغر ولا نوم ولا نظير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير قال الشيخ ابو المعالي فلما سمع ابو تاج كلام الملكة

شامة

135

شامة دمعت عيناه وخشع قلبه وقال لها يا شامة
ان الهكي هذا اله ثابت عظيم ورب كريم الذي لموضع هذا
البيت كله يسمع ويري فاسالي ربكي والهكي ان يرد علي
قوتي واذا خلصني من هذا الامر دخلت في دينكي واتبعت
بعينكي ففرحت شامة ورفعت راسها لمن يعلم سرها
وقالت الهي ان كان هذا البدوي كلامه صدقا وحقا
فخلصه مما هو فيه انك علي كل شي قدير قال الراوي
فلما فرغت الملكة شامة من دعاها واذا بالملك ابو تاج
قام علي قدميه كانه بعير حل من عقاله ورجع اليه
قوته وعزمه وشدته وكانه لم يكن به مرض ولا
مسه الم فلما ان علم فرح فرحا شديدا الا انه لما راي
الملكة شامة هاجت عنده نيران الاشواق وزاد عليه
لهيب الاحراق وراى حسنها وجمالها ووسوس اليه
الشيطان فقال لها لا بد لي منكي ثم هجم بها مره ثانيه
فرفعت طرفها الي السما وشكت حالها لمن يعلم سرها
ونجواها واذا بالملك ابو تاج وقد عاد الي ما كان فيه
اول فنظر اليها وقال خلصيني مما انا فيه وانا ادخل
في دينكي فرفعت الي السما فخلصه الله واراد ان يخرج
من عندها فوسوس اليه الشيطان مرة ثالثة
فقال لها لا بد منكي فشكت حالها الي الله فاستجاب
دعاها وعاد كما كان فلما راي نفسه علي هذه الحالة
تغرغرت عيناه بالدموع وبكا بفواد موجوع وقال لها
كيف السبيل الي الدخول في دينكي فقالت تقول قول لا

مخلصا اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله
فعند ها قال لها اجودي بدلي وقال اشهد ان لا اله
الا الله وان ابرهيم خليل الله قال الراوي فلما انا سمع
تخلص مما كان فيه وقام اليها وعانقها وقبل راسها
واقام يتعلم منها صحف ابرهيم الخليل عليه السلام
ثم قال لها سوف ادور علي زوجتي لعلنا نخبره فاقام
عندها وصار ينتظر قدوم الملك سيف ذو اليزن
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من الملك سيف ذو
اليزن وبرنوخ الساحر مع السحرة الذين انهم ساروا بالليل
واصبحوا ادركوهم السحرة في الحال ارسل برنوخ الساحر
عليهم باب من السحر فهم كلما ارسلوا عليهم بابا من
السحر فيسده عليهم ويرسل عليهم ابواب مختلفات
من سحر فيسدوها لانه كان اعلم منهم واقوى واشد
باس ولما اعياهم وراوا انهم غلبوا امنه ولبس لهم
فتدرع عليه فقال واحد منهم انا اروح واعلم الملك
بما اتفق فما غاب غير قليل واذا قد اشرف عليهم غبار
حتى سد وملا الاقطار وانكشف عن ساعة عن
عسكر جرار فلما راي الملك سيف ذو اليزن الي كثرة
العساكر فقال لبرنوخ الساحر دونك وهولاء عن
السحرة وانا لهذا العساكر القادمين فاني متوكل
علي الله ثم سحب سيفه ونادي الله اكبر فتح الله
ونصر واخذل من كفر بالدين الخليل ابرهيم ابو البشر
انا الملك سيف ذو اليزن ثم حمل فيهم كما يحمل الاسد علي

الغنم

الغيم فما كنت ترى الا خيول غايره وكفوف طايره
وزاد القتال والقتال وعظمت الاهوال واشتد الزلزا
وهم في اشد ما يكون من ضيق الحال واذا بعاقصة
قد خطفتهما والى الجو علقتهما واذا الملك سيف وبرنوخ
الساحر فعند ذلك قال برنوخ الساحر للملك سيف
ما هذا الذي حملنا فقال له هذه اختي عاقصة ففرح
بها برنوخ فرحا شديدا من بعدها قالت لهم عاقصة
الى اين تقصدوا او دينكما فقال لها الملك سيف ودينا
الى مدينة الملك ابو تاج فقالت لهم على الراس والعين
ثم قال لها من اعلمكي بنا فقالت له عيروض اتاني
وقال لي ادركي اخوكي سيف فان امه امرتني ان ارميه
في ارض السحر ومفاتيح الثار فيها انا جيتك فوجدتك
في هذا القتال والحمد لله على السلامة ولم تزال
طايرة بهما الى ان اوصلتهما الى مدينة ابو تاج قال
الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان من شان
والملك ابو تاج فانه صار يتردد اليها وهي تعلمه
امور دينه فعند ذلك غار الوزير الى يوم من بعض الايام
خرج الملك من عندها ودخل الوزير اليها وقال لها كل
الجمال بترعي الا انت يا مغرورة بارك فقالت له ما معنى
هذا الكلام قال لها ابنت معنا الملك مواصل واين
مهجور قالت له وانت مرادك قال تواصليني فقالت
له تريد تواصل انت الاخر قال لها نعم قالت له ان كنت
تواصل افعل لا تفعل شيئا من الافاضل قال لها وما فعل

الملك قالت دخل في ديني فلما سمع الوزير ذلك الكلام
فرح ملو راسه وقال لها تعولي ان الملك ما واصلتي
حتى تخل في دينكي ثم خرج من عندها ودخل علي الملك
ابو تاج وقال له ابو تاج قال ما لك فقال له انت
دخل في دين هذه المراة قال له لا فقال له هي الذي
قالت لي فقال له ليس لهذا صحة واذا بذلك الوزير
خرج في واحد من الحبش وقال له اتيني بشامة بنت
الملك ابراح فجا اليها ذلك الحبشي وقال لها كلمي
الملك فلما سمعت ذلك عرفت المقصود فقامت معه
حتى اتت الي عند الملك والوزير فلما راها قال لها
الوزير انتي ما قلتي لي ان الملك دخل في دينكي فقالت
لا فقال لها لا تنكري بين ايديه ثم قال للملك ما قلت
انك علي دينك قال نعم فقال له الوزير ان كنت
علي دينك خذ هذا واضرب به عنقها فقال له الملك
كيف اقتل امراة بغير حق ولا ذنب فاتي الي بشامة
وقال لها انتي ما قلتي ان المخالف لدينكي يقتل فقالت
له نعم قال لها خذي هذا السيف واضربي به عنقه
فقالت له معاذ الله ان نقتل الا من اسا علي
فلما سمع الوزير كلامهما قال لهما تقولا انكما نفعتما
علي بهذا الجواب ثم صاح في الحبشة وقال اقتلوا
هذا الذي قد عدم دينه وعقله علي شان تهوه
فلما سمعو الرجال والابطال من الوزير ذلك الكلام
حملت عليه من غير مهلة فلما راي الملك ابو تاج

تاج الي ذلك غلام قايما علي قدميه وقال الان حصحص
الحق والله صدقت فيما قالت وقد امنت بالله
ورسوله ثم نادي الله اكبر وفتح الله ونصر واخذل
من كفر ثم سحب سيفه وقاتل قتالا شديدا
فلما سمعوا اهل المدينه الصياح وطلعوا لينظروا
ما الخبر فوجدوا القتال عمالا وقد كثر علي الملك
ابو تاج العدد وترايدوا المدد وقد عيل صبره واحتار
في امره وايس من نفسه واشرف علي الهلاك
فعند ذلك رفع طرفه الي السما وقال يا من يري
ولا يري اسالك بحق هذا الدين الذي دخلت فيه
ان تجعل لي من امري فرجا ومن هذا الضيق مخرجا
انك علي كل شي قدير قال الشيخ ابو المعالي فما
استتم الملك ابو تاج من دعايه حتي سمع صرخة
ادوي لها العصر واذا بالحجاره وقد نزلت عليهم
من الجو وقد زاد الصياح وكثر عليهم الحجاره فنزلوا
هاربين ولم يعرفوا ما الخبر وكان السبب في ذلك
ان الملك ذو التزن لما اتته عاقصه واخذته
موديه نوح ابن حرث ارض السحرة ومفاتح النار
فقالت له الي اين تريد فقال لها الي بيت الملك
ابو تاج فطارت بهم الي ان انزلتهم علي قصر الملك
ابو تاج فوجده في قتال هو وقومه وسمعه الملك
سيف يقول الله اكبر ففرح الملك سيف عندما سمع
هذا التكبير وعلم انه اسلم فامر عاقصه ان تزعق

عليهم وترمي عليهم الحجارة ففعلت ذلك فقولوا لها ربي
وقد احتار الملك ابو تاج من ذلك وصار باهتا ويبق
فرحان ولا يعلم ما سبب ذلك فبينما هو في حيرته
واذا بالملك سيف نازل عليه من الجو هو ودمريوخ الساحر
دعاقصه فلما صاروا قدامه ورا الملك سيف فزعق
وقال واولداه ثم انكب على اقدامه يقبلها فمنعه سيف
من ذلك ثم اخذه بالحضن ثم نظر الى شامة وولدها
دمر فسلم عليهما واخذ ولده بالحضن وسالها عن
ما جرى لهم فاخبرته شامة بنت الملك افراح
عن الذي جرى لها من الاول الى الاخر ففرح الملك سيف
بذلك ثم اتى الى عنده ابو تاج وسلم عليه ثانيا
ثم جلس فلما استقر به الجلوس طلب الملك سيف
اكابر الدوله فلما حضروا قال لهم الملك سيف ما تعبدون
فقال نعبد زحل فقال لهم من خلق زحل فقالوا
لا نعلم فقال لهم الملك سيف كيف تعبدون ما ليس
يضر ولا ينفع وانما يعبد الا الذي رفع السما بغير
عمد وبسط الارض على ما جمد وهو الله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي ليس له صاحبة ولا ولد
وانما زحل كوكب من الكواكب السبعة فيا لكم ولما
تعبدون من قهر واسه بالوحدانيه تسعدوا
قال الشيخ ابو المعالي فلما سمعوا ذلك الكلام دمعت
عيونهم ووجلت قلوبهم وقالوا كيف السبيل
الى هذا الدين فقال لهم الملك سيف ذي اليزن تقولوا

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فعند
ذلك فرح الملك سيف باسلامهم وكانوا الذي اسلموا
ثلاثون الفا فعند ها قال الملك ابو تاج للملك
سيف والله يا بطل الزمان ما بقا لنا ههنا مقام
فتعمل لنا مراكب ونسير بها في البحر ونمضي الي جبال الجيلتا
لان الحبشة قوم غبيين ونخافوا من غدرهم
فقال له الملك سيف ذو اليزن افعل ما تريد فعنده
امر الملك افراح ان يعمروا المراكب ليسافروا فيها
الي بلاد الملك سيف فهذا ما كان منه واما ما كان
من برنوخ الساحر فانه قال للملك سيف ذو اليزن
والله يا بطل الزمان انني اسالك من فضلك انك
تقول لعاقصة توديني الي مدينة امك حتى احتال
عليها واخذ اللوح منها قال الراوي وما قال
برنوخ الساحر ذلك الكلام الا ان الملك سيف ذو اليزن
اخبره بجميع ما جرى له مع امه من الاول الي الاخر فقال
له الملك سيف نعم ثم التفت الي عاقصة وقال لها
خذي برنوخ واوصليه الي امي قمرية قالت لك علي
الراس والعين ثم ان برنوخ الساحر وطارت به
الي ان انزلته في كهف جبل قريب من المدينة
ثم تركته ورجعت الي اخيها الملك سيف ذو اليزن
فلما وصلت اليه قالت له هل بقي لك حاجة فقال لها
نعم قالت وما هي الحاجة قال لها تاخذي بشامه
وابنتها وتوديهما الي عند ابوها الملك افراح ثم قال

لشامة اكتمي حالكي لئلا تسمع بكي امي فترسل الي غيروني
بشتكي فقالت له شامة سمعا وطاعة ثم ان
عاقصة حملتهما وطارت بهما وكانت عاقصة اخبرت
الملك سيف ان الملك افراح اخذ سعدون وعيسيه
ورحل بهم الي مدينته قال الشيخ ابو المعاني ولم تزل
عاقصة طايرة بهم الي ان وصلت الي مدينة الملك
افراح فنزلت بشامة وابنها علي قصر ابيها
فلما نظر الملك افراح الي ابنته شامة قام اليها
وعانقها وسلم عليها واما امها من فرحها ارادت
تزرغت فمنعتها شامة من ذلك ثم ان عاقصة ودعتها
ورجعت الي اخيها الملك سيف فلما راها سالها وقال
لها اوصلتيهم قالت له نعم هل بقي لك حاجة قال لها
ما تسبقتنا على القصر وودعته ومضت الي حال
سبيلها فهذا ما جرى لهولاء واما ما كان من الملك
ابو تاج فانه اجتهد في عمارة المراكب الي ان فرغوا
فلما فرغوا ارسل اليهم الزاد وعبا رحاله حتى ما بقي
له عاقة قال الملك سيف اعزم بنا بالمسير على البر
فقال له الملك سيف ذو اليزن افعل ما تريد فنزل
الملك ابو تاج باهل بيته واهل مدينته ونزل
الملك سيف معهم وحلوا المراكب وارخوا القلوع
فجرت المراكب في المضيق ولم يزالوا سايرين
والملك سيف يحكي للملك ابو تاج علي ما جرى له مع اخيه
وكيف غدرته به وارمته في البير وهو ابن اربعين

يوم

وفي سيرة اخرى على ما اختلفت فيه الرواه الثقاة
ان الملك سيف ارسل الملكة شامة تعين في حركة الملك
ابو تاج وبقي ... واجتمعا الى ان اخذه عنه وهو ...
احد الملك ... والله اعلم بحقيقة الحال

يوم وكيفها حتى كتاب النيل وكيف دخل القصر وجد
جد حام ابن نوح عليه السلام وكيف اخذ السيف
والقلنسوة تاج الحكيم افلاطون وكيف تزوج
بشامة وكيف اخذ لوح الانحدام وكيف اخذته
امه واخبره بجميع ما جري له من الاول الي الاخر
قال الشيخ ابو المعالي فتعجب الملك ابو تاج غاية
العجب وفهم ذكر الحديث فبينما هم في الرما يكون
واذا بقعقعة نازلة من الجو فرفع الملك سيف ذو
اليزن راسه يحسبها عاقصة واذا به عيروض
فشم بيضه وقال لعيروض ايش اخبارك يا عيروض
فقال له جيت لا اشتكا فقال له من احد يؤذيك
قال امك الكونه قال له ومن اعلمها بي قال البراتت
لا تكذا رسلت لها ان تتوش عليها قال من تشوش عليها
قال له برخوخ الساحر قال له وما فعل بها برنوح
قال له ارسل عليها يا بن السحر وحي الرعدة فارلت
خلفي وسالتني عن ذكر فقلت لها هذا سحر قالت
لي ومن سحرني قلت لها رفيق ولدكي الملك سيف قالت
هو يعيش الي الان قلت لها نعم وقد استم علي يديه
ملك يسمى ابو تاج فلما سمعت مني هذا الكلام
قالت لي اخرج هذا الوقت واخطفه وارميه
في تلعية المشرق لاني كلما ارميته في هذا الوجه
يرجع وها انا قد جيتك حتى افعل ما امرتني به
قال الشيخ ابو المعالي فلما فرغ عيروض من هذا

مطلب المكيدة اخاس لولدها ... الملك سيف ذو اليزن

No. 15. 1er Volume des trente nuits
ou de l'histoire de Zoulyezen
en 4 Volumes.

الكلام قال له الملك تنفو يا عمرو ومن جا عليا اخبرتك
والليل امسا واكريت ليلة غد
تم الكتاب الثاني من سيره
ابو الامصار وتايق النيل
من ارض الحبشه الي هنه
الوبار ويليه الكتاب
الثالث وصلي الله
علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه
وسلم
والحمد
لله
رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

N. Bene le second volume manque



N.° 11. 1er Volume des huits nuits ou de l'histoire d'Oulzegen en 4 Volumes.

الكلام قال له الملك فيه يا عمر ومن جا علينا اخبرنك
والليل امسا واكريت لليلة غدا
تم الكتاب الثاني من سيره
ابو الامصار وتايق النيل
من ارض الحبشة الي هذه
الديار ويليه الكتاب
الثالث وصلي الله
علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه
وسلم
والحمد
لله
رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

N.e Bene. le second volume manque